بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد ابن زين الدين الاحسائي ان المحترم الاكرم العلي الملا علي بن الميرزا خان الجيلاني قد ارسل الي بمسائل عظيمة وانا وان لم اكن اهلا لذلك مع ما انا الان عليه من تفرق القلب في جهات لا احدها تنتهي ولقد قلت قصيدة في رثاء سيد الشهداء ذكرت في غزلها هذه الحال فقلت مشببا فيهم ع ان الاحبة ايقظوني فانتبهت لعزم جاذب فوابي اوطاري باطواري واحوالي قوالب اوما ترى يتجاذبوني نحوهم من كل جانب اوما ترانى كل حالاتى مع الرحلات دائب ولكن لا بد من الاتيان بما يحصل في حال البال الكتابة اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور قال

ايده الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اصفيائه وامنائه محمد واله والمكملين من اصحابه واحبائه وعجل فرجهم وسهل مخرجهم وبعد فهذه هي المعروضة من المسائل المشكلة او المتشكلة على اذهان امثال من القاصرين والمقصود منها سماع الجواب من ذلك المرجع لاولى الالباب تحصيلا لمزيد الاطمينان وتقوية لاثار اليقين اقول في هذه الحروف الاخيرة وهو قوله والمقصود آه شيء والاشارة اليه من وجهين الاول ان يقال لا ينبغي لمن عرف شيئا ان يسئل عنه وطلب الاطمينان انما يكون لمن لم يطمئن قلبه وذلك لا يجمع مع المعرفة وقول ابراهيم عليه السلام ليطمئن قلبي لم يرد على ما علم بل اراد ليحصل العلم بما ظنه من الخلة لانه اوحى سبحانه اليه من جهتها ان لي خليلا لو سئلني

المسائل صح

احيا الموتى

احياء الموتى لا حجية فظن انه ذلك ولم يحصل له القطع الذي هو العلم فسأله
احياء الموتى ليطمئن قلبه على انه خليل الله كما روي او انه اراد الاطمينان المستند
الى الرؤية البصرية فيكون المعنى بلى ولكن ليطابق علمي بذلك حسي الثاني ان الذي
ينبغي ان يسئل الانسان عن الحق في المسئلة والذي يلزم من علمه بالكلام علمه بالحق فيه كما يأتي
بعض الاشارات الى هذا انتهى ثم قال ذكرت بعنوان سؤال سؤال وان كان مرجع بعض
الى البعض في المآل او له مدخلية فيه في الاكمال سؤال المسموع من مشايخ الطريقة المعروفة
بالمتصوفة او العرفاء على الحقيقة وليس لنا كلام على ابانة حالهم او تصويب مقالهم
او تحريف عقايدهم او تحقيق مقاصدهم اقول اما نحن فلنا كلام في ذلك وهو من
الواجبات العينية تنبيها للغافلين وارشادا للمسترشدين فان المتصوفة ممن نزل
فيهم تأويل قوله سبحانه ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم
في طغيانهم يعمهون وبيان الاشارة الى ذلك التأويل انهم ارادوا مقابلة ائمة الهدى
عليهم السلام لان علمائهم صرحوا بان هذه الطريقة شرطها ان يكون على مذهب السنة و
الجماعة فارادوا اختلاف الحق بمقابلته بما يشابهه من الباطل لان الباطل مشابه للحق
في الصورة الظاهرة وفي بادي الرأي وقد اشار تعالى الى ذلك في كتابه العزيز في مواضع
كثيرة منها قوله تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء فشبه الحق
بالشجرة بل هو شجرة الخلد دعوى وقال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من
فوق الارض ما لها من قرار فشبه الباطل بالشجرة بل هو شجرة الزقوم شجرة تنبت
في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين بل هو رؤس الشياطين فلعن الله طلعها
وهي الشجرة الملعونة في القرآن وقال تعالى فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا

ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله فجعل الحق زبدا ثابتا
ما كثا في الارض وجعل الباطل زبدا ابياه مجتثا ولهذا قال تعالى كذلك يضرب الله
الحق والباطل وقال تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً
فشبه الحق للظمآن بالماء والباطل بالسراب للظمآن وامثال ذلك فلما طلبوا مخالفة
الحق ومقابلته بمثله تقدم سبحانه اليهم وفتنهم فامرهم بالحق وبيّن ادلته وحجج
باكمل بيان في انفسهم وفي الآفاق وسمعهم فنهاهم عن الباطل وابان لهم السبيل:
فاختاروا ارتكاب مناهيه لشؤون انفسهم ابتغاء الفتنة فوهبهم القوة على
معصيته بقبولهم لها لسبق علمه فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه وهو معنى قوله تعالى
ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة يعني في الذر الاول والذر الثاني
وقال تعالى فيهم ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء
قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ان يجبرهم بان يمنعهم القوة على معصيتهم
فانه قادر على ذلك ولكن لو فعل ذلك بهم ما تحققت منهم الطاعة لان شرط
تحقق الطاعة التمكن من تركها وفعل ضدها حتى يكون مطيعا بان يفعل الطاعة
باختيار وهو قادر على خلافها واذا لم يتمكن من المعصية لم يحصل منه الطاعة
واذا كان كذلك لم يحسن تكليفه واذا كان كذلك لم يحسن ايجاده ثم انه ابان
الحكمة في ذلك في حقهم فقال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس
يعني مثل مميت الدين بن عربي والجن يعني مثل قرنيه من الشياطين كما في قوله تعالى
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال يوحي بعضهم الى بعض
زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وذلك انه
مكنهم من المعاصي بان خلق لهم الآلات الظاهرة والباطنة للطاعة وجعلها

بالماء (margin note)

صالحة:

صالحة لاستعمال المعصية لتتحقق لهم الطاعة كما قلنا فاذا مالوا الى المعصية فان شاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل كما يفعل باهل اللطف من المؤمنين و الا ملهم بعونة المعصية وهي الخذلان وتركهم في ضلالتهم كما قال ونذرهم في طغيانهم يعمهون واعلم انه سبحانه عبد اهل الطاعة بالفعل المتعدي فيقول امدكم بانعام و بنين وهو يدل على الامداد الوجودي لمكان الفعل المتعدي واهل المعصية بالفعل اللازم كما قال تعم قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا فاتى باللازم اشعارا بان مددهم تخليتهم وتركهم وهو ملازم غير متعدي فافهم ثم قال تعم فذرهم وما يفترون ثم بين سر الحكمة الذي به يجري النظام على الحق القراح فقال ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون واعلم ان بيان ما فيهم من الايات والروايات وما اشتملت عليه من الاسرار لا يسع الوقت حصره وذلك لانهم لما انقطعوا في رياضاتهم كشفهم عما اودعت ضمائرهم وهذا واجب في الحكمة وقد قال تعم في الحديث القدسي حديث الاسرار ما معناه من اخلص لله اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فان كان مؤمنا كان نورا له وان كان كافرا كان حجة عليه فلما راضوا انفسهم ظهرت ينابيع الحكمة الجبلية الالهية من قلوبهم على السنتهم فنطقوا بما قبلوا واجابوا في عالم الذر من احكام الانكار بعد التعريف فاتون بالباطل مزخرفا مموها مؤيدا بالادلة الباطلة المزخرفة فيأتي كثير من العلماء الذين ما شربوا من حوض امير المؤمنين ع وقلوبهم ناشفة عطاشى فيرون هذا السراب يلوح كانه ماء فلجأوا اليه وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا واتبعوا ما تتلوا الشياطين كالغزالي وتلميذه محمد ابن

الطائي المعروف عندنا بمحيي الدين ابن عربي قدس سرهما على ملك سليمان وهو في كلام النبي أولى رسول الله ص

محمد ابن عبد الله حتى أحدثا المناكر العظيمة مثل قول ابن عربي أنا الله بلا أنا في فصوصه

وأنشد فلولاه ولولانا لما كان الذي كانا فإنا أعبد حقاً وإن الله مولانا وإنا عينه

فاعلم إذا ما قيل إنسانا فلا تحجب بإنسان فقد أعطاك برهانا فكن حقاً وكن خلقاً تكن بالله رحمانا

وغذ خلقه منه تكن روحاً وريحانا فأعطيناه ما يبدو به فينا وأعطانا فصار الأمر مقسوماً

بإياه وإيانا وأحياه الذي يدري بقلبي حين أحيانا وكنا فيه أكواناً وأعياناً وأزمانا

وليس بدائم فينا ولكن كان أحيانا فتأمل في كلامه لعنه حيث جعل كلما كان فهو منا (عين الايجاد)

ومنه لا يعجبني ما يقوله من أن الله فاعل الإيجاد والعبد قابل للإيجاد كالكسر و (عين الايجاد)

الانكسار والعبد مركب من الفعل والانفعال أي الوجود المحدث المخترع لا من شيء.

ومن القابلية ولم يوجد أحدهما قبل الآخر بل وجدا معاً كالكسر والانكسار بل يريد (أي المهية)

أن الإنسان وجوده عين الحق سبحانه وتعالى وتشخصاته أمور وهمية وفيما انتخبه أبو حيان

الطيب الشيرازي من الفتوحات المكية في أول الباب المائتين وإحدى وثمانين قال

في معرفة منزل الضم وأنه من الواحد مقام الجماعة من الحضرة المحمدية صلوة العصر ليس

لها نظيرة لنظم الشمل فيها إنها خبيئة هي الوسطى لأمر فيه دونه يحصله على أمر عجيب

فسماها العصر لأنه ضم الشيء إلى شيء لاستخراج مطلوب فضمت ذات عبد مطلق

في عبودية لا تشوبها ربوبية بوجه من الوجوه إلى ذات حق مطلق لا تشوبها عبودية

من بوجه من اسم إلهي لطلب الكون فلما تقابلت الذاتان بمثل هذه المعاني كان للعصر عين

الكمال للحق والعبد كان المطلوب له وجب العصر اه وهو صريح فيما ذكرنا عنه ولهذا قال

في شعره المتقدم فكن حقاً وكن خلقاً تكن بالله رحمانا ولهذا يمثلون بالبحر والموج

والأمواج هي الخلائق فهي عبارة عنه وبالحروف من النفس وبالنقوش من المداد

وتدل اشعارهم

وقال شاعرهم: وما الناس في التمثال الا كثلجة وانت لها الماء الذي هو نابع ولكن
يذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والامر واقع وهو قال في شعره المتقدم وانا عينه فاعلم
وامثال ذلك قبله عندنا اكثر من يطلب المعرفة اذ لم يقتصر على اهل البيت عليهم السلام هدايته مثل الملا صدرا ومعه الكاشي
ومثل الملا محسن حتى انه قال في الكلمات المكنونة انه سبحانه ما اوجد شيئا الا ذاته وغيرهما ممن
لبس عليهم دينهم محيي الدين ابن عربي بتمويهاته بحيث لا يقدرون على رد كلامه بل قبلوه وزعموا
ان هذا من اهل البيت عليهم السلام وزعم محيي الدين بن عربي ان علمه سبحانه تابع لنا ومستفاد
منا لانا معلوماته والعلم نسبة تابعة للمعلوم وذكر ذلك الملا محسن في الوافي في باب السعادة
والشقاوة من كتاب العقل وبنى المعرفة عليه ثم انه اوله بما يظهر منه انه غير مرضي به وبعد كم
من سطر قال بحيث يقول في المشية وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم
انت واحوالك انتهى وهو من قول ابن عربي في الشعر المتقدم فاعطينا ما يبدو به فينا واعطانا
ومن بدعه انه قال ان اهل النار يتحول امرهم الى النعيم والتلذذ بالعذاب وتبعه على ذلك الملا صدرا
وغيره وتبعه الملا محسن وقرر ذلك في اخر كتابه النوادر لانه الف كتابا جعله الخامس عشر
للوافي وجمع نوادر الاخبار وذكر هذا في اخره كما ذكر ابن عربي ومما ذكروا انه ليس لله
ان يفعل ولا شأنه ذلك لان الذي علمه لابد ان يكون مشيته تابعة للعلم فهي احدية التعلق
وذكر الملا محسن هذا في الموضع المذكور من باب السعادة والشقاوة من الوافي حيث
قال فان قلت فما فائدة قوله تعالى فلو شاء لهديكم اجمعين قلنا لو حرف امتناع لامتناع
فما شاء الا ما هو الامر عليه ولكن عين الممكن قابل للشيء ونقيضه في حكم دليل العقل واي
الحكمين المعقولين وقع فهو الذي عليه الممكن في حال ثبوته في العلم فمشيته احدية
التعلق وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم انت واحوالك
فعدم المشية معلل بعدم اعطاء اعيانهم هداية الجميع لتفاوت استعداداتهم وعدم

وعدم قبول بعضها للهداية وذلك لانه لا اختيار في حق الحق لعيار ضية وهذا

المشية فنسبته الى الحق من حيث ما هو الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه تعالى وقال

لكن حق القول مني وقال لمن حقت عليه كلمة العذاب وقال ما يبدل القول لدي

هذا هو الذي يليق بجناب الحق والذي يرجع الى الكون ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها

فما شاء فان الممكن قابل للهداية والضلالة من حيث ما هو قابل فهو موضع الانقسام

وفي نفس الامر ليس للحق فيه الا امر واحد انتهى كلامه فتدبر في كلامه الذي قد اعمي

فيه الظلام وما ظهر وما بطن فيه من المفاسد العظام تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا فانه

صريح في ان الله ليس له اختيار وانما ينسب اليه الاختيار بملاحظة حال الممكن في نفسه انه

قابل الامر ولضده وليس لله الا احد الوجهين وهو صريح ايضا ان العلم مستفاد من

المعلوم وفان حقيقته بل صورة علم الله وليست مجعولة وان ليس في الخلائق كلها

الا افاضة الوجود عليهم يعني اظهار تلك الحقائق لا احداثها واختراعها لا من شيء

بل هي ازلية وان قوله ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها يراد منه النظر الى حال الممكن

في نفسه لان القدرة تتعلق بذلك ولهذا كثيرا ما يقولون ليس في الامكان ابدع مما كان

ونسمع من اشخاص ممن يتبعون اهل هذا المذهب يقولون لا يصح ان يخلق الله شيئا

الا ما خلقه وما يخلقه فلا يصح ان يخلق زيد حيوانا فقلت له انه سبحانه قادر على ان يخلق

من يقول بعد أن هذا القول جمادا وقد فعل وانا اعنيه فينكرون قدرة الله على هداية الجميع

ولم يفهموا قول الله سبحانه ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وهذه

شهادة من الله على من لم يعتقد ذلك انه من الجاهلين وانت اذا تاملت هذا الكلام

ظهر لك منه ان الله سبحانه موجب لا مختار وانه انما يمكن تعلق قدرته ببعض الممكنات

دون بعض وبيان ان هذا الشيء في نفسه يمكن ان يكون متحركا وان كان يكون

ساكنا

ساكنا الا ان الله سبحانه يخلقه كما علمه مثلا علمه ساكنا فيخلقه ساكنا ولا يمكن ان يخلقه
متحركا وان كان قبل ان يخلقه ساكنا مع انهم يفرقون بان الطرفين ممكنان ولا يتعلق قدرته
بهما وان كان على التعاقب لا من حيث ان الجسم لا يكون متحركا ساكنا في حال واحد
بل هو من حيث انه علم احدهما فلا يمكن ايجاد الآخر وان كان في حال اخر فيكون عندهم انه قادر
على بعض الممكنات دون بعض وان علمه تابع للمعلوم الذي هو انت واحوالك وانك انت
انت الذي تعطيه علمه بك وان الحقائق ليست مجعولة بل هي قديمة وانه سبحانه ليس له ان شاء
فعل وان شاء ترك لان مشيته لحقيقة التعلق وامثال ذلك مما هو خلاف الحق وليس من
مذهب اهل الحق ولا ائمتهم ع في شيء ومع هذا من يقول به من هذه الفرقة يزعم انه
مذهب اهل البيت ع ويردف الباطل بالكذب واعتقاد حقيته امثال ذلك من الاعتقادات
الفاسدة والدعاوى الباطلة مما اشتهر هم مميت الدين بن عربي واتخذوا لهم اماما من دون الامام
الحق ع وهم لا يعلمون وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقد وقفوا على معتقده وعباراته
مما معناها ان السامري جرى في معصيته بصنعه العجل ودعوى انه الههم واله موسى
على محبة الله تعالى لانه سبحانه يحب ان يعبد في كل صورة وحكمه على ان فرعون على
ان فرعون لعنهما الله مؤمن لانه تاب بقوله تعالى قال امنت انه لا اله الا الذي
امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين حتى نقل عن بعض من يقتدى به من الشيعة
من العلماء المحققين انه قال معناه ان هذا الكلام يعني كلام ابن عربي في حكمه بايمان
فرعون ليتم منه دائرة التحقيق او كما قال فتامل رحمك الله في هذا الكلام الباطل
الذي يوجب الكفر لرده لمحكم كتاب الله فانه سبحانه يقول وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين
يموتون وهم كفار فسوى بينهما ومميت الدين فرق بينهما وقال تعالى فلما راوا باسنا قالوا

امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وبعث الذين
قال ينفعهم ايمانهم وان راوا باس الله وقال تع في فرعون قال فاوقد لي يا هامان على الطين
فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين واستكبر هو وجنوده
في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون فاخذناه هو وجنوده فنبذناهم في اليم
فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون
واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين فبالله عليك هل تجد احتمالا
لمن انزل الله فيه هذه الايات مثلها للايمان بوجه ما وكذلك قوله تع وما امر فرعون برشيد
يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار وبئس الورد المورود واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة
بئس الرفد المرفود فاحتمل بعض القائلين بذلك ان فرعون يورد قومه النار ويرجع
عنهم ويدخل الجنة وهذا الكلام رد لقوله تع انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم وفرعون ممن عبد من دون الله راضيا بذلك طالبا له قد وصف من انكر الهيبة
بالاوتاد فان قيل انما قال الله وما تعبدون ولم يقل ومن تعبدون ولم يخرج عيسى
والملائكة قلنا ان ما كما يستعمل في غير العقلاء يستعمل في العقلاء مثل قوله فانكحوا ما طاب
لكم من النساء وانما خرج عيسى والملائكة بقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى اولئك عنها مبعدون هل سبقت لفرعون من الله الحسنى واما ما روي
عن النبي صلعم لما اعترضه عبد الله ابن الزبعرى بذلك الكلام انه قال له ما
اجهلك بلسان قومك ان الله قال وما تعبدون ولم يقل من تعبدون الحديث فمراده
قطع حجة ابن الزبعرى لا حصر الحكم في غير العقلاء لاجماع المسلمين على ان من ادعى
الربوبية وطلب ان يعبد من دون الله انه في النار من جميع الخلق كما قال سبحانه
ومن يقل اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم الاية وبالجملة ان الصوفية

مردود

ان الصوفية قد ورد في ذمهم اخبار كثيرة منها ما رواه الاردبيلي بسنده عن محمد ابن
الحسين بن ابي الخطاب قال كنت مع الهادي علي بن محمد عليه السلام في مسجد النبي صلى الله عليه
واله فاتاه جماعة من اصحابه منهم ابو هاشم الجعفري وكان رجلا بليغا وكانت له منزلة
عنده ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا في ناحية مستديرا واخذوا بالتهليل
فقال عليه السلام لا تلتفتوا الى هؤلاء الخداعين فانهم خلفاء الشياطين ومخربو قواعد الدين
يتزهدون لراحة الاجسام ويتهجدون لتصييد الانام يتجوعون عمرا حتى يذبحوا للاكاف حمرا
لا يهللون الا لغرور الناس ولا يقللون الغذاء الا لملأ العساس واختلاس قلوب الدفناس
باحلائهم في الحب ويطرحون باذلائهم في الجب اورادهم الرقص والتصدية واذكارهم
الترنم والتغنية فلا يتبعهم الا السفهاء ولا يعتقدهم الا الحمقاء فمن ذهب الى زيارة احدهم
فكانما اعان يزيد ومعاوية وابا سفيان فقال له رجل من اصحابه وان كان معترفا بحقوقكم
قال فنظر اليه عليه السلام شبه المغضب وقال دع ذا عنك من اعترف بحقوقنا لم يذهب
في عقوقنا اما تدري انهم اخس طوائف الصوفية والصوفية كلهم مخالفونا وطريقتهم
مخالفة لطريقتنا وان هم الا نصارى او مجوس هذه الامة اولئك الذين يجهدون
في اطفاء نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون انتهى بيان بعض الفاظ
هذا الحديث الاكاف ككتاب وغراب الحمار والعساس كغراب داء في الابل والدنفاس
بكسر الدال والدنفس بكسرها الحمقاء والاحمق الدني والاحلاء من الحلي او من الحلاوة
والادلاء جمع دلو ومن الكتاب المذكور باسناده عن الرضا عليه السلام قال لا يقول احد
بالتصوف الا لخدعة او ضلالة او حماقة واما من سمى نفسه للتقية فلا اثم عليه ورواه
المفيد في كتاب الرد على اصحاب الحلاج وفي آخره ومن سمى نفسه صوفيا للتقية
فلا اثم عليه وعلامته ان يكتفي بالتسمية ولا يقول بشيء من عقائدهم الباطلة

ويتهجدون ويتجلدون

ه ومن الكتاب المذكور بسند صحيح عن الرضا ع من ذكر عنده الصوفية ولم ينكر عليهم بلسانه او بقلبه فليس منا ومن انكرهم فكانما جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وبسنده قال قال رجل للصادق عليه السلام قد خرج في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية فما تقول فيهم فقال انهم اعداؤنا فمن مال اليهم فهو منهم ويحشر معهم وسيكون اقوام يدعون حبنا ويميلون اليهم ويتشبهون بهم ويلقبون انفسهم بلقبهم ويؤولون اقوالهم الا فمن مال اليهم فليس منا وانا منه براء ومن انكرهم ورد عليهم كان كمن جاهد الكفار مع رسول الله صلى الله عليه واله ه وروي الشيخ البهائي في كشكوله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تقوم الساعة على امتي حتى يخرج قوم من امتي اسمهم صوفية ليسوا مني وانهم يهود امتي يحلقون للذكر رؤسهم ويرفعون اصواتهم للذكر يظنون انهم على طريق الابرار بل هم اضل من الكفار وهم اهل النار لهم شهقة كشهقة الحمار وقولهم قول الابرار وعملهم عمل الفجار وهم منازعون للعلماء ليس لهم ايمان وهم معجبون باعمالهم ليس لهم من عملهم الا التعب ه وقال الشيخ الحر محمد بن الحسن في جواب بعض المسائل ان الاحاديث الواردة في ذم الصوفية عموما وخصوصا وفي لعنهم و تكفيرهم وبطلان كل ما اختصوا به متواترة تقرب من الف حديث وليس لها معارض انتهى فان قلت ان هذه الاخبار يراد منها العامة واما علمائنا فلا قلت ان من اشرت اليهم مالوا اليهم وقالوا بما اختصوا به مما يخالف لمذهب اهل الحق ظاهرا وباطنا كما مر وانت تامل في هذه الاحاديث وانظر كيف حال من مال اليهم واول كلامهم او اعتقد معتقدهم ليظهر لك الجواب هذا وقد ذكرنا لك سابقا ان الصوفية التصوف اصله مبني على مذهب العامة ملحوظا فيه مضادة ائمة الهدى ع واما العرفاء فاعلم ان الفرق بين العارف والصوفي يعرف بالعلم

والعمل

والعمل وأما العلم فان رأيت الرجل العارف المدرك للحقائق تكون جميع معتقداته ومعارفه
لا تخالف شيئا مما عليه الائمة ولا شيئا مما عليه ظاهر العوام لان العارف يقول بقول
كقول العوام قد يخفى عليهم المراد فاذا كان كذلك فهو العارف وان خالف ظاهر الكتاب ويعرف المراد والعوام صح
هو جاهل او معاند وليس في شيء من المعرفة لان الشارع ما ترك شيئا الا وابانه لسائر
الناس وما لم يبينه لم يجز لاحد بيانه وانما كان هذا هو الفرق وعلامة لان الباطن
لا يخالف الظاهر فان خالفه دل على بطلان الباطن لان الظاهر حق وهو الذي يبتني عليه
الاسلام والايمان وهو المحسوس والمتواتر فلا يحتمل الخطأ غيره فيحتمل الخطأ والصواب وانما هو
ودليل الصواب مطابقته الظاهر المقطوع فكان روح الانسان التي هي الباطن لو وضعت
في بدن حيوان لما تطابقت معه وبالعكس كذلك المعتقدات الظاهرة والباطنة للانسان فافهم صح
واما العمل فظاهر لان العارف يعمل بما وضع له الشارع كما امر لانه قدر التكاليف للتكليف بهيئات تطابق
هيئات الوجود المكلف بل الوجود التكليفي الشرعي اصل للشرع الوجودي والشرع
الوجودي فرعه وظاهره فالعارف ان كان عارفا عرف ان المراد من باطن المكلف العبادة
الباطنة التي هي المعارف والمعتقدات الحقة وان المراد من ظاهر المكلف المعرفة
الظاهرة التي هي العبادة والاعمال كما قرره الشارع ع لان التكليف كما توجه الى القلب
والروح والنفس والفؤاد كذلك توجه الى الجسد من رأسه وعينيه واذنيه
ويديه ورجليه وسائر جسده فاذا رأيت العارف مقصرا في العبادة الظاهرة فهو جاهل
لا عارف ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه
وهو الد الخصام لانه ترك العبادة طلبا لراحة بدنه فان قيل ان الاعتناء بعبادة
الباطن قلنا ان كان باطنك يؤمن وظاهرك يكفر فاي شيء منك غير مكلف وان من شيء

امثال
الا يسبح بحره وبالجملة الاستقصاء في هذه تطول بها الكلام والعاقل يكفيه الاشارة

ولو كان قلبي مجتمعا لاذنت للقلم يجري في هذا الميدان حتى يقطع الزمان ويبيد في الدهر

حتى يفنى العمر ويسير في السرهد الى ان ينقطع المدد ويفنى الجد وهذا من بعض ما قلنا ان لنا

كلاما في ذلك قال تمه ان المريد لقطع الطريق بمقتضى الرفيق ثم الطريق لا بد له من

رفيق للاتصال ومراد للاكمال ولا يتيسر الوصول من دونه غالبا الهوى شيء تقوى هوا

نه وتقولوا على الله رب العالمين واستسوا من الاساس في مقابل المعصومين عليهم صلوات

المصلين من وجوب طاعة المريدين فله اصل في الحقيقة وان اختلط فيه الاحزين لغث

بالسمين اقول للمريد لقطع الطريق باتي البيوت من ابوابها والابواب هم اهل العصمة

عليهم واقرب الطرق الى الله سبحانه ما استسنه الشارع من الاعتقادات والصلوة المفروضة

والمندوبة واسباغ الطهارة وما ذكر فيها من الادعية والآداب وحسن العمل وتلاوة

القران والتفكر في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وذكر الموت

والاستعداد للرحيل من هذه الدار وامثال ذلك مما ذكره الائمة عليهم لاصحابهم

وهو ما عندكم من كتب الشريعة والطريقة والحقيقة هذا اصح الطريق واقربها الى الله

واعدلها ولقد قال رسول الله صلى الله عليه واله ليس العلم بكثرة التعلم وانما هو نور

يقذفه الله في قلب من يحب فينشرح فيشاهد الغيب وينفسح فيحتمل البلاء قيل وهل

لذلك من علامة قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد

للموت قبل نزوله فتبين ع ان العلم نور يقذفه الله في قلب من يحب وفي رواية

من يشاء وبين الله تعم في الحديث القدسي حال من يحب فقال ما زال العبد يتقرب

الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به

ولسانه

ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سئلني اعطيته
وان سكت ابتدأته وروي عن علي ع انه قال للناس ليس العلم بكثرة التعلم في السماء فينزل
اليكم ولا في الارض فيصعد اليكم ولكن العلم مجبول في قلوبكم تادبوا باداب الروحانيين
يظهر لكم والحاصل ان العلم قد عرض على الخلق في عالم الذر فلا يقبل احد شيئا من
العلوم الا ما قبله هناك واما المعلمون في الدنيا فانهم في الحقيقة منبهون للمتعلم
على ما غفل عنه ومذكرون له ما نسيه الا ترى انك اذا اخبرك معلمك بمسائل لا تقبل
منها الا ما ادركته وادراكك الان فرع على ادراكك في عالم الذر وهو معنى قول
جعفر ابن محمد عليه السلام ثبتت المعرفة ونسوا الموقف وفي رواية وسيذكرونه يوما
ما ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ولا رازقه فقال عليه السلام وسيذكرونه يوما ما
ولم يقل وسيعلمون فافهم وايضا فانهم ع قالوا نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون يعني
من اخذ عنا وسلك الطريق الذي فتحناه للسالك وعلمنا ما اراد من العلوم على
حسب قابليته ففي الحقيقة ظاهرا وباطنا هم المرشدون الى كل خير من اقتدى بهم
وهم الناكبون عن ورود الحق من لم يقبل واتخذ دونهم الولائج لانهم هم
ابواب الله فلا ينزل من الله تعالى خير من وجود ونور وخلق ورزق وحيوة وممات
الى احد من سائر المخلوقات الا بواسطتهم ولا يصعد عمل ولا دعاء ولا شيء
من المخلوقات الى الله الا بواسطتهم ع وقد قرروا الحق واوضحوا السبل وبينوا انه
لا يصاب الحق بغيرهم وانهم بهم يعرف الله قال امير المؤمنين عليه السلام نحن الاعراف
الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا وكلامه ع هذا له ثلثة معان عند آل الله احدها
ان قوله لا يعرف الله الا بطريق ما نعرفه او نعرفه بتشديد الراء يعني ما نصفه به
من الصفات التي تليق بعز جلال الله لشيعتنا ولم يقبل منا اذ كل ما لم نصفه به فهو باطل

لا يجوز اطلاقه عليه الى وثانيها ان من عرف الله ولم يعرفنا لم يعرف الله وانما
عرف غير الله لانا اركان توحيده وهيا كل معرفته وصفات تعرفه وتعريفه والشيء
لا يعرف الا بصفات تعرفه او تعريفه وكانت تلك الصفات مثل معرفته وهيكل
ظهوره بتعرفه وتعريفه وثالثها انما امر اهل العصمة ع وسكانه [بركاته] وهو اعن اظهاره
بل هم الذين يعلمونه من شاؤا بامر الله الخاص فالطريق طريقهم والسير اليهم لانهم ع
الادلاء وهم المطلوبون وقد اشار الله سبحانه الى ذلك بقوله وجعلنا بينهم وبين القرى
التي باركنا فيها [قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير] الاية سيروا فيها ليالي واياما امنين فعلى رواية انهم القرى الظاهرة وقد
امر الله جميع خلقه ان يسيروا فيها لانهم الادلاء الى القرى التي بارك فيها وهي علاماته
ومقاماته التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفه بها من عرفه واما على الرواية الاخرى
فالقرى الظاهرة العلماء من الشيعة امر الله الرعية ان يسيروا فيها الى الائمة وهم القرى
التي بارك فيها وعلى كل حال فهم الادلاء على الله تع لا غيرهم الا سبيل هديهم فاذا
تقرر ما اشرنا اليه فاعلم انهم ع قد اذنوا لاتباعهم في جميع ما استثنوه من جميع الاعمال
فاذا عمل الشخص بما امروا به فهو يسير به لانهم فلا حاجة لاحد الى مرشد غيرهم ولا مرشد
الى طريقهم كما استثنوا الناس واسطة وانما هو منبه ومذكر كما ذكرنا سابقا وعلى ما ذكرتم
من مقتضى الرفيق ثم الطريق فهي لا تدل على ايجاد اتخاذ المرشد كما زعموا لان الرفيق
هو الصاحب في السفر لا الحامل والمرشد عندهم هو سفينة النجاة وهو الحامل
وهو الذي يسيرهم في البر والبحر ومما نسبهم اليه الشيطان انه قال لهم يجب
استحضار صورة المرشد عند نية العبادة والا لم تقبل واعلم ان المعبود سبحانه
ليس في مكان ولا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان ولا جهة في الغيب والشهادة
وصورة المرشد محدودة متميزة في خيال المريد في اسفل الدهر من عالم الملكوت

او في

اوفي اواسطه على احد الاعتبارين فاذا كان الباب الموصل الى رب الارباب مميزا محدودا اوصل المريد الى محدود مميز باشارة ملكوتية والمعبود جل وعلا لا يشار اليه باشارة حسية ولا ملكوتية ولا جبروتية وانما يطلب بكشف سبحات الجلال من غير اشارة فاذا محا الموهوم صحا المعلوم والعابد على ما علموه ائمة الهدى عليهم السلام يتوجه الى الله لا الى جهة ولا باشارة فيظهر له الوجه ذو الجلال والاكرام فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم فلا يجوز عندهم ان يشخص العابد عند نيته صورة ابدا لا فرق بين صورة محمد وعلي وآلهما وبين صورة غيرهم لان الصورة محدودة والمحدود لا يوصل الى غير محدود وانما يوصل الى مثله قال عليه السلام انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها فالمراد لا يوصل الى الاكمال ولا الى كمال وانما يوصل الى النقص والاضلال والضلال وما ذكروه فانما هو شيء تفوهوا به وتقولوه ورووا في اسناده الى الائمة عليهم السلام روايات عامية مكذوبة يضلون بها الطالبين وقد تقدم فيما ذكرنا ان اصل المذهب هذا عامي على ومبني مذهب العامة والداعي لنا سببه مقابلة ائمة الهدى عليهم السلام لينصبوا لهم حجة من انفسهم يعدلون به الحجة التي ينصبه الله لعباده وهو تاويل قوله تعالى ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وكما قال تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فلما اراد ذلك خلقهم سبحانه ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون وهذا المذهب ليس له اصل في العلم ولا في العمل وانما هو من تلك الشياطين المتلونين المموهين الذين مزجوا اليقين بالتخمين والغث مع السمين فهي طعام من غسلين وضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فاياك ان تميل اليهم ظاهرا وباطنا او تصحح شيئا من اقوالهم وان كان حقا يجب العمل به فخذه عن اهله المحققين فلو اخذت من المبطلة

انه منهم كان باطلا فافهم وفقك الله لما يحبه ويرضى قال سلمه الله وعلى الاول فمن المراد من
الشيخ المقتدى اهو من كان عاليا على السالك في الجملة للزوم المناسبة بين المقتدي والمقتدى
به ولان العالي الكامل لا نظر له الى السافل اهو من كان قاطعا لعقبات الطريق ومنتهيا
لا مقيما هناك بل راجعا ثانيا لايصال القوافل فردا فردا بلا واسطة لجامعيته واحاطته
ومناسبته للكل وتمكنه من النزول في مرتبة السافل كما هو حال النبي صلعم البالغ الى الاعلى
المبعوث الى الادانى لو بواسطة لامتناع الطفرة في الفيض كالمكان والزمان اقول
لا نقول بقولهم ولا نريد مرادهم ولكن لما كان لكل مسئلة جواب وهو قد يتوقف
على بيان السؤال قلنا المفروض من الشيخ المكمل على ما يذ عبر اوليك ليس مجرد من كان
اعلى من المريد في الجملة لان مثل ذلك هو سائر والسائر انما يسير بين طول محلة
وعقبات كؤود وامواج هائلة في بحر لجي يغشاه موج من فوقه سحاب فيه
ظلمات ورعد وبرق يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ولقد اشار عبد الله بن قاسم
السهروردي في قصيدته في وصف هذا الطريق والسائرين من فحول الرجال والواصلين
فيه قال: حملوا حملة الفحول ولا: ليس عي يوم اللقاء الا الفحول: بذلوا نفسا سخت
حين شحت: بوصال واستصغروا المبذول: ثم غابوا من بعد ما اقتحموها: بين
امواجها وجابت سيول: قذفتهم الى الرسوم فكل: دمعه في طلولها مطلول: نار ثنا
هذه تضيئ لمن: يسري بليل لكنها لا تنيل: منتهى الحظ ما تزود منه: اللحظ
والمدركون ذاك قليل: فالطريق هذه حالها لا يهتدى فيها الا واحد الوقت الواصل
الذي كانت نفسه كاملة بعد ان كانت مطمئنة راضية مرضية لان من كان ليس كاملا
في نفسه لا يكمل وان كان قد يحصل من غيره تكميل ذلك الشخص للتابع لما فيه من
النقص فلا بد ان يكون المتبوع كاملا ليكمل بفاضل كماله نقص غيره وبيان حاله

يشخص النقص بما عنده من الزيادة
عليه الا انه قد يحصل منه نقص
يصل الى ع

ذی الفضل ان الاشیاء علی ثلثة اقسام قسم تزید لطیفته من رتبه علی حقیقته کا
لنور فان استضائته تزید علی حقیقته فهو بما یختص حقیقته ظاهر فی نفسه وبفاضله
مظهر لغیره والثانی لطیفته بقدر حقیقته کالجمرة فانها بها ظاهرة فی نفسها
ولیس فیها فاضل تظهر به غیرها والثالث کالاشیاء الغاسقة کالحجر فان لطیفته تنقص
عن حقیقته فلهذا لا یکون بنفسه ظاهرا وانما یظهر بغیره ولا یظهر غیره لانه
یعجز عن اظهار نفسه فلملحظ من الشخص من کان من القسم الاول لیکمل بفاضل
کماله الناقصین ولا یلزم منه عدم المناسبة ولا الطفرة فی الوجود ولا ان العالی
لا نظر له الی السافل لان الموصوف بما ذکرنا له مع من یرید تکمیله احد حالین الاول
ان ینزل فی مظاهره الی ان یقرب من السافل کما کان یفعله الائمة ع فی بعض الاحوال
اذا ارادوا ان یخاطبوا بعض الحیوانات بفهم کما یفعل ذلک الحیوان المخاطب
بحیث یفهم الحیوان خطابه ع کما فی روایة محمد ابن المسلم عن الباقر علیه السلام فی خطاب
الورشان مع انثاه ومراتب نزوله ع من رتبته الی رتبة الطیور هی مظاهر له
فلا طفرة فی الفیض ولا عدم مناسبة بل الوجود علی هذا متصل مناسب الثانی
او ان یرفع الناقص بفاضل کماله فیکمله اما حال الخطاب خاصة ثم یسلب منه ذلک
الفاضل کما نطق الجمادات والحیوانات بالکلام الفصیح وکما امر الرضا ع صورتی
السبع اللتین فی مسند المامون فقاما سبعین فاکلا خادم المامون امرهما ورجعا
صورتین وکذلک الهادی ع حین امر الصورة فقامت سبعا فابتلع الهندی ثم امره فرجع
صورة فبفاضل لطیفته کمل الصورة حتی کانت سبعا ثم سلب عنه ما اعطاه ولو شاء
ابقاه علی حالته وبیان حقیقته یحتاج الی التطویل ولا یقدر علی النزول
فی المظاهر حتی یصل الی السافل او یکمل السافل حتی یقرب من العالی الا الکامل المتصرف

خ كذا في نسخ الملهم وللعلوم

ومن كان هذا حاله فله نظر الى السافل لان هذا الموصوف علة للناقص والمعلول الذي مادته وصورته من العلة اوبا العلة يكون فانما تعلقه قيام صدور او قيام تحقق وهذا الحال لا تكون من المرشد وعلامته مثل ذلك انه اذا مات مات المعلول كالضياء فانه لا وجود له بدون المنير والى هذا المعنى اشار امير المومنين عليه السلم بقوله وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها فاذا اعتدل مزاجها وفارق الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد انتهى فاذا تقرر هذا نبين ان لمن عرف ان العالي ان كان له نظر الى السافل جاز ان يقف انه يكمله ولا يستغني عنه والا فلا وان علمه شيئا هو مذكره ومنبهه كما ذكرنا سابقا ثم ان العالي المشار اليه لا بد ان يكون قبل السافل وبعده والا فلا يكون مكملا بل هو رفيق ومشارك ومذكر ومنبه واما كيفية تكميله لكل فرد فلانه باب المدد والقابلية شرط في حصول المدد واليه الاشارة بقوله تعالى بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون قال سلمه الله

وعلى الثاني فالاستهلاك الذي يلتزمونه ويعبرون عنه بالفناء في الشيخ لا باس به كثيرا الا ما يتلزمون من كون الشيخ محا بالملزم قطعة ايضا ان لم يمنعه الاستهلاك فيه وعلى الاخير وربما كان ما له الى الاول يلزم شهود المطلق تحت الف حجاب مثلا اذا كان الوسائط بهذا العدد وحصل الاستهلاك والفنا بين المريد والمراد وان كان الاخير ممتازا عن الاول اذا كان نظر السالك في الاخير الى المراد الحقيقي بواسطة او بوسائط هو في الجملة شهود الوحدة في الكثرة فلا يلزم فيه ما يتوهم ورووه في الاول من عبادة العجل والوجود المقيد حيث كان المنظور هو المراد لا غير اقول اشرنا الى ان الذي يوافق مرادهم هو الثاني لانهم يدعون في كل مرشد وان كان جاهلا لان اصل هذا المذهب وضع لمقابلة اهل العصمة عليهم

ولهذا قد

ولقد وقفت لهم على دعاوى عظيمة من بعضها ان شخصا منهم كتب فى كتاب صنفه انه
لو شئت لاظهرت من القران الفا لفعلم كل ادلتها من القران ولكن ينبغى انى لو اظهرت شيئا
من تلك الادلة لما قبلتها عقول الناس لجهلهم باسرارها وقال شخص لو شئت لاوقرت
سبعين بغلا من تفسير الف الحمد لله وكل هذا فى مقابلة ما ذكره امير المؤمنين ع
فى باء بسم الله واراد واثبات الادلة وتلك العلوم اشياء يحرمها الشارع وينهى
عنها ويقولون انما نهى عن ذلك العوام حتى ان منهم من جوز نكاح المرد بالعقد
والصداق واستدل عليه ان التزويج حقيقة شرعية فى العقد والصداق وذلك كما
قال فى محكم كتابه او يزوجهم ذكرانا واناثا فلو قلت له ليس هذا مراد الله لقال لك
انى قد قلت لك ان هذه الاشياء من العلوم وادلتها لا تفهمها العوام وتنكرها
وانما هى للخواص وكل هذه الضلالات والتكليفات التى ابتدعوها لاجل معارضة
الائمة ويدعون كل فضائل الائمة فالمرشد عندهم بهذا الحال وان كان جاهلا وذلك
ما قال الله تعالى ان الذين يلحدون فى سمائه الاية واما الاستهلاك والفناء الذى
ذكروه فى الشيخ حتى ان شاعرهم يقول فى هذا المريد بالنسبة الى الشيخ اعدم وجودك
لا تشهد له اثرا ودع بهذا مطورا وبينه باس كثير وضلال كبير وذلك لان هذا
الشيخ اذا كان المريد يعلم انه ليس بمعصوم بل يجوز عليه الخطاء فالواجب فى الحكمة ان
يقبل المريد كلما لا يخالف الضرورة من الدين والمذهب اذا عرف من شيخه دليله
ويرد كلما خالف الضرورة من الدين والمذهب هذا فى الاصول واما فى الفروع
اذا كان الشيخ من اهل الاستنباط واهل الافتاء بشروطها جاز ان ياخذ عنه
الحكم الذى لا يخالف اجماع اهل المذهب من غير دليل واما اذا كان للمريد ميل الى شيخه
فلا يجوز له الاعتماد على مجرد الميل ثم انا نقول اما المعصوم ع فلا اشكال فى اصابته

ففيه

الحق فی کل احواله واقواله واعماله وافعاله وذلك معلوم واما غیره فانما اشترطنا
فی جواز الاخذ عنه فی المعتقدات الدلیل الذی یکفی المرید وان لا یکون مخالفا
لظاهر الملة الحنیفیة من الاسلام والایمان لان الشخص فی عالم الذر خاطبه الله
بایجاده فی اجابته بمعنی ان الایجاد مادة والاجابة صورة والحقیقة فی بطن
الصورة التی هی الام لا فی صلب المادة الذی هو الاب ولهذا قال ع السعید
من سعد فی بطن امه والشقی من شقی فی بطن امه فالسعادة والشقاوة
فی الصورة لا فی المادة اما تری الی السریر والصنم فان مادتهما واحدة وهو الخشب
وطیب السریر فی صورته ومن صورته وخبث الصنم فی صورته ومن صورته وکذلك
المداد فانه صالح لان تکتب به الاسم الشریف والاسم الوضیع وانما یتحققان فی الصورة
ونظیر ذلك ما قال الشاعر اری الاحسان عند الحر دینا وعند النذل مقصودا ما
کقطر الماء فی الاصداف در وفی فم الافاعی صار سما فلما خاطب الله الشخص
بایجاده بقوله الست بربکم کانت اجابة السؤال صورة حقیقته ومهیته من
السعادة والشقاوة فان اجاب بالطاعة والانقیاد کانت السعادة وان اجاب
بالانکار والجحود کانت الشقاوة مع ان المادة التی هی الایجاد واحدة وهی
الست بربکم فاذا اجاب بالانکار والجحود خلق الله طینته من ذلك وهو من صور
الحیوانات والشیاطین وهی طینة خبال من سجین کلا ان کتاب الفجار لفی
سجین واعلم ان الشخص عبارة عن هذه المادة وهذه الصورة ولیس شیء
منهما قبل الاخر لا فی الوجود ولا فی الظهور وانما هما متلازمان فی الوجود
کالکسر والانکسار وجمیع الخلق اجابوا بقولهم بلی وهی صورة الاجابة فمن قالها
بلسانه وقلبه خلق انسانا ظاهرا فی صورته وباطنا فی حقیقته ومن اجاب

بطن ح

ملبسا به ويكر بقلبه خلق انسانا ظاهرا في صورته وشيطانا وحيوانا في حقيقته فلما رجعهم
الى الطين خلقهم في هذه النشاءة على ما هم عليه في عالم الاظلة والذر فاذا كبر الرجل وطلب العلوم
واستعمل الرياضة كشف له عن حقيقة اجابته في عالم الذر فالكشف الذي يدعونه اهل
التصوف انما يكشف للشخص عن حقيقة اجابته لا عن حقيقة الامر الواقع ولهذا ذكر محيى
الدين بن عربي في فتوحاته المكية في ذكر الاولياء ان منهم من له الخلافة الظاهرة والباطنة
مثل ابي بكر لع وعلى عليه السلم ومعوية لع ويزيد بن معوية لع وعمر بن عبد العزيز والمتوكل
من بني العباس فتامل في هذا الكشف الذي ظهر على هذه المرات السوء فان خلافة
يزيد بن معوية لع الباطنة لعل المراد منها شرب الخمر ونكاح المحارم وقتل الحسين عليه السلم
واما مثل خلافة المتوكل لع الباطنة فلعل المراد انه اذا اراد الزنا واللواط في النهار ربما
لا يفعل ذلك في الاسواق وانما يفعله في البيوت مستخفيا عن عامة اهل البلد لا
عن البعض وهذه خلافة نصبه وعليها انها باطنة لعن الله ابن عربي بعدد ما في علم
الله فالكشف الذي يكشف عن هذه الحقائق وامثالها مما ذكر بعضه سابقا كيف
يجوز للعاقل المتقي ان يركن اليه ويقبله وكيف لا يكون فيه باس كثير ما لم يكن الذوق
معصوما واما على ما يتراءى من كونه حجابا يلزم قطعه فقول ان كان حجابا علميا
امتنع قطعه بل لا يمكن الوصول اليها الى حقيقته لان المعلول لا يصل الى رتبة العلة ابدا
لان هنا سرا خفيا اشير لك الى بيانه فاقول ـــــ اعلم ان العلة في الحقيقة اظهار
الفاعل مفعوله بمادة منه وهو وجود ذلك المفعول من اختراع فعل فاعله بمشيته
واكوانه الستة اعني المقومات لمهيته وهي الوقت والمكان والجهة والرتبة والكم
والكيف وما يتبع ذلك كله وذلك الاظهار هو علة ذلك المفعول والمفعول قائم به
قيام صدور وهذا الاظهار هو صفة الفاعل سواء كان نفس الاظهار او فعله

المعبر عنه والمشار اليه فی احادیثهم علیهم السلم بقولهم ع نحن محال مشیة الله والذات اذا توجهنا اليها غيب الصفة وان كنت لا تصل الا الى الصفة او لا تدرك [ادراك] الا الصفة مثاله اذا خاطبتك وقلت لك يا قاعد فانا لا اعنى العقود ولا اخاطب الا الذات الظاهرة لى بالقعود ولكنی لا اصل اليك الا بالصفة فانا لم اتجاوز الصفة ولم اجزها ولكن الذات ظهرت لی بالصفة ظهورا غيب الصفة فلو اشترطنا فی معرفة الذات تجاوز الحجاب لكان لا يعرف احد ربه حتى يكون اعلى رتبة من محمد واله صلى الله عليه واله لان من خرق الحجاب فقد تجاوزه وكان اعلى رتبة منه وان كان حجابا عن العلة على نحو ما اشرنا وحيث كله والا لم يعرف ربه كما قال امير المؤمنين ع لكميل بن زياد هتك الستر وغلبة السر فان سهلك فی مثل هذا الحجاب او لم يتجاوزه هلك واما لزوم شهود المطلوب تحت الف حجاب فكل هذه خرافات ان [اذ] المطلوب لا يشهد الا بمحو كل حجاب حتى حجاب المحبة وحجاب الاشارة والتكيف ظاهرا او باطنا غيبا وشهادة كما قال ع لكميل كشف سبحات الجلال من غير اشارة فقوله [بعده] ع فی تفسير عبدنا فی قوله تعالى وان كنتم فی ريب مما نزلنا على عبدنا قال ع العين علمه بالله والباء بونه من الخلق والدال دنوه من الخالق بلا اشارة ولا كيف واما الفناء بين المريد والمراد فان اريد بالمراد ذات البحت فدون ذلك خرط القتاد وان اريد به ظهوره لك هو حق ولكنه ظهوره لك بك ففناء لك منك كما اشار علي ع لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بها ومنها امتنع منها لان اعلى مظاهره لك هو نفسك من نعله لانه سبحانه تعرف لك بوصفه لك الذى هو ذاتك قال ع من عرف نفسه فقد عرف ربه واما قولكم وان كان الاخير الى قولكم فهو فی الجملة شهود الوحدة فی الكثرة فان اريد بالوحدة المشهود فی الكثرة الوحدة الواجبة الذاتية فهو قول الكفر اين التراب ورب الارباب قال علي علیه السلم انتهى المخلوق الى مثله والجاه [الطلب]

الى شكله

الى شكله الظاهر بمسدود والطلب مردود وان اريد بالوحدة وحدة اول الوجود المقيد

المعبر عنه بالماء الاولى وهو المخترع بفعل الله لا من شيء وهو الذي قام به كل شيء وهو

المساق الى البلد الميت والارض الجرز فكان اول نابت منهما العقل الاول الذي هو اول

غصن من شجرة الخلد في جنات الصاقورة واول ذائق من حدائقهم الباكورة فان اريد به

مطلق الوجود المقيد من ظ ومظاهر واعراض وجواهر مما ملأ العمق الاكبر فلا بعد في ادراك

العارف لهذه الوحدة وهذا احد معاني وجه الله في قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه

الله ولا شك في ان هذه الوحدة تفني الكثرات وان اريد به الماء الاول نفسه

او الثاني بنفسه او الثالث بنفسه بدون مظاهره هو باطل للاتفاق على ان كل شيء

لا يدرك ما فوق مبدئه فمن يدعي انه وصل الى مقام الماء الاول الذي هو النار

المذكورة في سورة النور او الى مقام الزيت الذي هو ارض الجرز الاولى او المصباح

الذي هو العقل الاول المعبر عنه بمحمد واهل بيته ع وهم الاربعة عشر المعصوم عليهم السلام فقد

افترى وقال زورا واني عزوا ان نوحا وابراهيم وموسى وعيسى ع وهم اولوا العزم من

الرسل ما ادعوا ذلك بل قال عيسى سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت

قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب واما

قولكم فلا يلزم منه ما توهم ودعوه في الاول من عبادة العجل فاعلم انه يلزم ذلك لما

مما ذكرنا سابقا ان الشيخ المذكور عند السالك في خياله محدود ممتاز ولا يشهد في المحدود

الا المحدود والمراد ليس بمحدود وكيف لا يكون كالعجل وهو يتصور صورته في نيته لصلاته

اما ان هذا السالك اصم ولو فتح له مسامع قلبه لسمع هذا المرشد كما يقول انه يخور كخوار العجل

وان اردت البيان فانظر بقلبك الى قول النبي ص كما رواه الفريقان بجمع بين الروايتين انه كلما

كان في بني اسرائيل او في الامم الماضية يكون في هذه الامة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة

فاذا صدقت بهذه الحديث المتفق عليه المؤيد بقول الله سنة الله فى الذين خلوا من قبل

ولن تجد لسنة الله تبديلا واتقوا الذى خلقكم والجبلة الاولين فانى اسئلك

اين العجل فى هذه الامة واين الذين عبدوه واين السامرى الذى صنع العجل

فاذاً ان فى هذه الامة سامريا وقد نصب عجلا ليعبد من دون الله تبين لك ان

العجل رجل اتخذوه اماما من دون الامام الحق فكيف لا يلزم فيه ما يلزم من

عبادة العجل وهو عجل هذه الامة الذى عبد من دون الله تامل تاويل قوله تع

حكاية عنهم واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار يموسى

محمد صـ واتخذ قومه من بعده عجلا جسدا له اى من بعد ذهابه الى ربه كناية

عن موته صـ واما الحلى فى هذه الامة هو من الخلافة اى الملائمة بين العجل وعابده

وهو من تفسير الظاهر فافهم قال رسول الله انى فلت نظره اليه كنظر طالب لعرفان الى

مال الحظة ما فى الانفس من الايات كنظره الى اى موجود من الموجودات تحصيلا

للايات الافاقية وهذا المعنى وان كان لا اختصاص له بالشيخ لكن هو لكمالات

نفسه وتجليته مرآت نفسه المنعكسة اليها لمحاذاتها شطر الحق الامور الغيبية حقيق

بملاحظة ايات الله فيه سيما وقد انفلق حبة وجوده وتمت سنابله لا اى موجود

وان كان فى حيز عدم التفصيل والكون فى الاجمال والتدانى فى الادبار وعدم

الاقبال هو اذا كلوة الشمس لانعكاس الاشعة وتميز الحق من الباطل على اخطر

النور بخلاف من بعد فى الرتق وعدم الفتق وهذا معنى الحب فى الله وموالاة

اوليائه ولان المرء مع من احب فى محشوره معه حتى اذا احب الحجر حشر معه

كما فى الخبر فمحبة الكامل وفرط محبته يوجب الكون فى درجته فمن فاز وتشرف

بمحبة الكامل حق عليه بمجرد ذلك الاطلاق فاسم الواصل اقول لـــ اذا كان نظر

المريد

المريد الى شيخه المصطلح عليه عندهم كالنظر الى النفس الانفس والافاق لتحصيل الايات
لم يكن ذلك الشيخ له مرشدا على زعمهم ولا دليلا ولا مستدلا للمريد بل المريد هو المستدل
فكما ان العارف ينظر بالايات ينظر في الجماد مثلا ويشهد الاية ويسمع نطقها كذلك المريد
ينظر الى شيخه كما ينظر الى الجماد وايضا اذا عرف الايات فهو الواصل فلا حاجة الى هذا الشيخ
وان كان كاملا ثم ان الشيخ انما يحصل له كمالات النفس وتجليته من آفاتها باستعمال
الاداب الشرعية والتخلق باخلاق الروحانيين من الزهد وتخفيف اثقال التبعات
والتخلي من الاشتغال حتى تكون مدينة حسبية وتشرف روحه عن المحل الادنى
وتتعلق بالمحل الاعلى لمداومته على التقرب بالنوافل حتى احبه الله كما قال تع وكان
عند ربه مرضيا فاذا كان كذلك كان هو اية الله لانه حقيق ان يلاحظ الايات
فيه واما اذا انفلقت حبة وجوده بالمحافظة على مودة سيدة النساء فاطمة الزهراء ع
وظهرت سنابله السبع سنبلة العقل وسنبلة العلم وسنبلة الوهم وسنبلة الوجود الثاني
وسنبلة الخيال وسنبلة الفكر وسنبلة المحبة وكانت في كل سنبلة مائة حبة
من مودة سيدة النساء صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها فقد شابه جواهر
اوائل علله وهو من الايات التي ترى في الافاق وفي الانفس لان الايات ترى فيه
واما شيخهم المدعي فقد تخلق باخلاق الشياطين ولهذا تراهم يقارفون السيئات
والمعاصي الموبقات ومثل هذا تتعلق حبة وجوده بماء الاجاج وتظهر سنابله السبع
في النفوس السبع التي هي نفوس الارضين السبع ارض النفوس وارض العادات
وارض الطبع وارض الشهوة وارض الطغيان وارض الالحاد وارض الشقاوة
فلا تغتر عليك هذا وان ظهر لك انه عالم فانه كما قال الشاعر لو ان في العلم من غير التقى شرفا
لكان اشرف كل الناس ابليس فاذا وجد مثل هذا هو شيء من سائر الاشياء وكل شيء

وان كان فى حيز عدم التفصيل والكون فى الاجمال اه فهو يصلح للنظر فيه وحصول الدليل

منه لكن للعارف لا للمريد الذى يحتاج الى المنبه والمذكر واما قوله لكم هو اذا لكوة اه

انما يكون كالكوة اذا كان بابا للوجود هو حى يكون بابا للمريد منه بدى واليه يعود واما

هؤلاء الذين يدعون فيهم فهم الذين ضرب مثلهم فى القرآن فى قوله تع واذا رايتهم

تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة صدق الله ورسوله

واما لزوم الحب فى الله قوله — كيف يكون حبهم حبا فى الله وهم يحادون الله ورسوله

فى اعتقاداتهم واعمالهم واقوالهم تعالى الله لحق عما يقولون علوا كبيرا لا تجد قوما

يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية وادلة ما اشرنا

اليه فى الايات والروايات وادلة العقل كثيرة جدا ولكن لضيق وقتى اسلك سبيل

الاختصار اعتمادا على معرفتكم وانكم تكفيكم الاشارة قال سلمه الله قلت ما قلته وحبه

ولكنه اختيار للشق الاخير والكلام لعله فى سهولة معرفته او صعوبته لقصور السائل

عن كمال ادراك الكامل ولا بأس بالادراك فى الجملة للموصل قول اما اختيار

الشق الاخير على فرض المماشاة معهم فلا ريب فيه واما معرفته فانت تنظر الى

قوله عم اعرفوا الله بالله والرسالة والرسول واولى الامر بالامر بالمعروف

والنهى عن المنكر فانت تستدل عليه بظاهر اعماله وبفلتات لسانه فى اقواله و

تعرف من يجب اتباعه بحيث لا يجوز للناس لتشهد لك عليه وجودا وعدما ملازمة

الحق فى جميع الاحوال فان الله تع يقول لا ينال عهدى الظالمين واما ان السائل

لا يدرك كمال اه فاعلم انه اذا حصل له كمال ادراك كمال الكامل كان محيطا

به وكان اعلى منه فلا يكون سائلا بل يكون عاليا واما ما يكفى من المعرفة فهو ان

تراه لا يخرج عن الحق ابدا قال — ثم على اعتبار كمال الكامل فى لزوم الاقتداء وحق

الاقتداء

البدء فهل يكفيه قطع المنازل وطي عقبات الطريق والاحاطة والجامعية لتكميل انا

وان لم يروه ولم يرهم بل وان لم يسمعوا به لان الشمس بشروقها المحيط تزيل الظلما وتجلي

المبهمات ولان دعوى لسان الاستعداد مستجابة من يجيب المضطر اذا دعاه اولا بد

من الصحبة الظاهرة والحضور ليحصل التقابل بين مرآت القابل والعكوسات المفاضة

من الكامل او بتوسط ممن لا يحجبها لترد السائل قول لا يكفي الاول الا اذا

علم المريد مقاصده واعماله واحواله واقواله ولو بواسطة العدل او وسط عدول فاذا

علمت بهذه بنوا [illegible] كان له تاثير عظيم اذا كان المريد طالبا لرضى الله تعالى

وحده ويكون متفهما بحقيقة همته على ما ينبغي ومعنى ذلك ان الطالبين على اربعة

اقسام الاول يريد الاستطالة والتشخص فهو مستنكف عن الله في نفسه وان كان عبادة

يظهر انه يتعلم فهو لا يريد في نفسه التعلم وعلامته انه يعارض المحق لئلا يقال انه لا يعلم

وهذا الايكاد يوفق للخير ابدا الثاني ليس هذا حاله ولكن نفسه انست بعلوم واعتقادات

فيصعب عليها مفارقتها حتى انه لو راى الحق عند غيره لم تقدر نفسه على مفارقة ما

انست به لا من جهة التكبر والاستنكاف بل من جهة الاعتياد وهذا كثيرا ما يفوته

الصواب والفوائد العجيبة وقل ان ينفع بالتعليم الثالث ليس كذا ولا كان في ذلك

الاصول كما هو اكثر احوال اكثر العلماء وهذا غلطة كثير الرابع ليس كهولاء ولكنه

بممارسته للعلوم حصل له فهم وقوة ادراك ولكنه يرجع في تفهمه الى اصول وقواعد عندهم

فلا يقبل الا ما وافق ما عنده من الاصول ولعل الخطاء دس كلام العلماء تفهمه بمحض فهمه

وتدبره بقوة ادراكه ولم يلتفت الى نفسه وتعززها ولا الى عاداتها ولا الى قاعدته فاذا

فهم مراده بمحض فهمه مريدا لرضى الله كان الله معه لان لحسن التفهم وجاهد في الله لله و

مثل هذا لا يكاد يخطئ هو وقال تعالى الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين

وهذا غلط كثير الرابع ليس كهولاء
ولكنه بممارسته للعلوم
حصل له فهم وقوة وادراك
بل لا يكون فهمه كفهم العامي السنة فاذا ع
الحكم والمسئلة من الكتاب والسنة و
العقول ومن ايات الله صح

فاذا سلك مع الشيخ الغائب عنه لهذا المسلك بالشروط التي ذكرناها سابقا وهي ان
تاخذ عنه ما لا يخالف لضرورة من المذهب اذا عرفت دليله في الاصول واما
في الفروع فاذا كان الشيخ من اهل الاستيضاح والاستنباط ولم يخالف قوله لضرورة
من المذهب جاز الاخذ عنه وان لم تعرف الدليل فاذا فعلت ذلك استنرت بنوره وفزت
بهدايته وهذا حال من اخذ عن ائمة الهدى عليهم السلام وعن علماء شيعتهم واما اذا اتفقت
الصحبة الظاهرة فان ذلك اولى واقرب مسافة الى الله تعالى وذلك لان بعض العلماء
قال ان سكان الارض الثالثة ارض الطبع شياطين همتهم ادخال الشكوك والاحتمالات
والشبهات على بني ادم وهم اضر الشياطين عليهم قالوا فاذا كان في البلد عالم من اهل
التحقيق قوي في قلبه ونفسه وكان مطاع الامر في تلك البلد لا يدخلها احد من تلك
الشياطين لانهم لو دخلوها احترقوا بنورها وذلك لان البعيد وان كان مقتديا
الا انه لا يحصل من ذلك الشيخ ما يحتاج اليه وحاجته يتجدد كل حين واذا صحبه
كان به مستغنيا واما ذكر العكوس المفاضة اه هذا شيء قالوه وليس بمنقح لان العلم
قد انبسط على جميع الخلق بانبساط الوجود وانما يظهر باصلاح القابلية فالعالم
معين للاصلاح لا انه مفيض للانوار ومثال ذلك ان الشمس اذا اشرقت على
الارض وعلى المرءاة كان انعكاس النور عن المرءاة اعظم من انعكاسه عن الجدار
وليس ذلك لان الشمس اشرقت على المرءاة اكثر مما اشرقت على الجدار بل الاشراق واحد
ولكن المرآة قبلت اكثر من الجدار فلو صقلت الجدار حتى كان صقيلا كالمرآة
انعكس عنه النور كما انعكس عن المرآة بلا تفاوت ولم تكن الشمس زادت في الاشراق عليه حين صقلته فالنور المقبول من الفيض لم تحتجب
عن احد ولم يحتجب وانما اختلفت الاشياء باختلاف قابلياتها وهذا معنى ما اشرنا
اليه سابقا في قول علي ع ولكن العلم مجبول في قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين
يظهر لكم واما الاقتباس من نور الشيخ والاستضاءة منه انما يراد به في الحقيقة التنبيه
والتذكير

والتذكير المعبر عنه بالاصلاح للقابلية والا فلا يمكن ان يصل شيء من النور الى شخص
لم يقبله في الله نعم قد يكون الشيخ شرطا في قبول شيء من ذلك على ما نحو ما قلنا لان
الشيخ قد يكون من متممات المشخصات للقابلية الا ان يكون علة كما نعتقد في المعصوم
فلا شك ان جميع ما يصل الى شيعته من فاضل شعاعه ولهذا سموا شيعة لاشتقاقهم
من الشعاع او من المشايعة اي المتابعة والمآل واحد قال ثم اختلاف كشوف
السالكين والمكاشفين ووقوع معتقد في مرآة اعتقاد مريد ووقوع خلافه
في مرآة معتقد آخر كمشاهدة بعض شيوخ الصوفية العامية خلفائهم الاول والثاني اذا
على خلاف كشف اهل الحق هل لملاحظتهم مجرد عقائدهم في معارجهم على سموات نفوسهم
المنطبعة لها فيلزم طالب الحق قبل المجاهدة التعرية اولا عن كل اعتقاد لا يتيقنه او
لوقوع معتقدات في مرآت قلب المريد فيجيبها صحيحة لانتقاش مرآت قلبه لها اما من
حيث القابلية بعد التصفية والتجلية او من جهة تصرف المراد له او عليه اذ هو كالميت
فربما يفاض عليه الكفر والانكار فينزل عن المحجة وربما يحصل له به الايمان والاقرار و
مزيد المحجة ولهذا قيل بالفارسية لب البيوم روكهت يين [illegible]

اقول لهذه المسألة جوابان ظاهري وباطني اما الاول فلان الاختلاف انما نشأ من ملاحظة
عقائدهم في معارجهم لانه ابدا يلاحظ طريقه الذي كان يعتقده حتى انه لو انكشف له
خلافه تكلف صرف المخالف وصاحب هذه الطريقة تنفتح له وجوه الاحتمالات بحيث
لا يضيق عليه طريق صرف المخالف الى وجه يوافق وعلة ذلك انقطاعه كما تقدم في حديث
الاسرار من اخلص لله العبودية اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على
لسانه فان كان مؤمنا كان بنور الله وبيانه ان المؤمن قد وفق للحق وانما جهل سر
حقيقة طريقه قبل الانقطاع فاذا انقطع ظهر له سر ذلك الحق ثم قال طامعا

بين يديه على ما اعتبر والعلة من لزوم كون
المريد على ذلك الحال الذي ذكر صح

فبلغ

وان كان كافرا كان حجة عليه ومعناه انه قد سلك طريق الباطل قبل الانقطاع فاذا انقطع سلك ما يطابق طريقه فيظهر له سر ذلك وهذا سر الاختلاف لا لوقوع معتقدات في قلب المريد فيحسبها صحيحة لان هذه المعتقدات ان كانت انما حصلت له بعد التصفية والتجلية فانه يجب ان تكون مطابقة للحق من كل احد لان الله فطر الناس على فطرة الحق وانما وقع التغيير من تغيير تلك الفطرة فاذا خلقه الله على هيئة الحق المسماة بهيكل التوحيد باطنا وبفطرة الاسلام ظاهرا اقتضت من شانها الحق لكنه غير تلك الفطرة كما اشار سبحانه الى ذلك بقوله فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله والنفي بمعنى النهي اي لا تبدلوا خلق الله وقال نعم حكاية عن ابليس لعه ولآمرنهم فليغيرن خلق الله فان سلك بها بعد التغيير سلكت به مقتضاها من القول بالنصب والغلو وبالدهر او بالشرك والجحود وغير ذلك على حسب التغيير في الخلق وان صفيتها وجليتها كما ذكرتم فظاهره ازالة التغيير هذا لا شك في اصابته الحق وان اريد خلاف الظاهر بان صفاها وجلاها على ما هي عليه من التغيير فذلك ما قلنا انه يلاحظ مذهبه في عوجه فتشتد عليه الظلمة لانه كان منكرا للحق عن جهل والآن منكر للحق عن علم فلا يكون سبب الخطاء مقابلته بمرءات نفسه بعد التصفية والتجلية ولا من جهة تصرف المراد لانه لا اثر له الا في المقابلة كما قلنا فاذا كان تغيير خلق المريد من المراد احدث الله سبحانه في قلبه مقتضى ذلك التغيير من باب حكم الوضع كما يذكره اهل الاصول وهذا التغيير لا يكون قسريا من المرشد وان كان بسببه بل هو اختياري من المريد فانه يامره باموره تخالف الحق ان كان المريد قبل ذلك محقا فيرضى المريد منه بما يخالف حقه وان كان

المريد مبطلا

المريد مسيطلا فالمرشد لم يكن مغيرا وانما هو منبه له على سر معتقده الباطل فلا يكون
التغير من جهة تصرف المراد بان افاض عليه الكفر والايمان والانكار والاقرار لانه
ح تنبه غافلا لم تتغير وطرق الله فيه وليس ذلك المراد المدعى عليه في ايجاد المريد
بقلب حقيقته ان شاء الى ما يشاء فافهم الاشارة واما الجواب الباطني فلان الا خلاف
كان في الخلق الاول في التكليف الاول في المعاني والرقائق نظاير اكوانهم وارا د حين شاء
اعيانهم وفي الخلق الثاني في الصور صورة السعادة والشقاوة حين تكرر هندستهم
وذلك حين سئلهم عما سئلوا ان يسئلهم فقال لهم الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم
ووليكم فقالوا بلى فمنهم من قال بلى بقلبه ولسانه معتقدا ومنهم من قال بلى بلسانه
وقلبه منكر ومنهم من قال بلى بلسانه وقلبه واقف لم يقر ولم يجحد فخلقهم على صورة
اجاباتهم من الاقرار والانكار او الوقف وبلغت حجته وتمت كلمته وما ربك
بظلام للعبيد فاختلفوا ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك
اي على ما هم عليه من الاقرار والانكار والاختيار وهذا اجري لايجاد بصورة
السؤال ولو جبرهم لقال انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم على سبيل الحتم والحكم
ولكنه خيرهم فاختاروا ما في سابق علمه بهم فكانت هداية المهتدين وضلا لة
الضالين باختيارهم وقد ذكرت في خطبة التي انشأتها في عيد الاضحى كلاما
يناسب ايراده هنا وهو بل خلق الخلق على مستقرهم اذ خلقهم بلغوا سرهم فاعطاهم
ما سألوه من حكمهم وفطرهم اذ شأن المختار اختيار شان امرهم ولو كان موجبا
يجري فعله بقسرهم فتعالى في ذاته وعز في افعاله وصفاته عن جبرهم وشرهم بل اتيناهم
بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون فاذا عرفت هذا ظهر لك ان كل شيء من المخلوقات
انما يعمل ويعتقد بما هو عليه مما اختار في الذر الاول والذر الثاني وهذا معنى قولنا

ان الشيخ ليس له دخل فی الهداية والضلالة وانما يكون له دخل فی القابلية و فی المحدّث

النبوی فی رواية جابر انه جاء سراقة بن مالك فقال يا رسول الله بيّن لنا ديننا كانّا

خلقنا الآن ففيم العمل اليوم فيما جفّت به الاقلام وجرت به المقادير ام فيما يستقبل قال

صلى الله عليه وآله بل فيما جفّت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل قال

اعملوا فكلّ ميسّر لما خلق له وكلّ عامل بعمله ثم اعلم انّ ما خلق له هو ما اجاب به

باختيار كما مرّ فاذا خفي عليك فانظر فی هذه الدنيا الى من اطاع وعصى فانه يطيع

او يعصي باختياره بعد البيان وما كان فی الذرّ الاوّل والثانی هو عين ما ترى

هنا بلا تغير ولا مغايرة فالذی يحصل لاصحاب الكشف انما ينكشف لهم ما فی حقائقهم

قبل مو - وعلى كل تقدير فلا يلزم طالب الحق التعرية المجاهدة عن كل اعتقاد لا ينتقض

لانّ هذا اللزوم يعتبر فی تحصيل اعتقاده اولا لا لاجل السلوك بل لاجل فهم

الحق ابتداء كما ذكرنا فی المراد من قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا

لانّ التعرية عن المعاندة وعما اعتادته النفس وعن الاعتماد على القواعد و

الاصول فی فهم الحق بل يتعرى عن الاحوال الثلثة وينظر بفهمه وذكائه

خاصة وقد تقدم فی رسالة وعلى هذا لا يجوز التعلق بذيل شيخ من الشيوخ

لقصور السائل عن ادراك الكمال او الضلال او الاضلال سيما وقد اعتبر

من شرائط المراد كونه مكملا بعد الكمال اذ ليس كل كامل مستاهلا للايصال

بل لا يمكن التشبث بذيل شيخ من شيوخ المتصوفة من ارباب الحرف المعروفة

لعدم استنادهم الى حجة الوقت بل لاعتقاد بعض كلهم كعلاء الدولة ارتحاله

من هذه الدار نعوذ بالله من اعتقاد يوجب الخسران والبوار او لقصور المجاهدة

وعدم الاعتصام بعروة المتابعة الحقة النبوية والولوية الاثنى عشرية بعبور تلك

في معارجه ماوى شياطين الاهوا المسوّلة ونظر العقل والشهود بعد غير عادلة ولامبتنية
فاذاً لا اعتداد بالكشف الّا الكاين للمتقي المجتنب قطعاً عن الخزاف والتخمين والوصي السالك
على قدم القاطع بالقطع للطريق والمكحّل بصيرته بنور اليقين قوله لا اشكال في عدم جواز
التعلّق بذيل شيخ من الشيوخ المعروفة الّا المتّقين الذين سلكوا في تلك المعارج بظاهر طريق اهل
العصمة عليهم السلام لا بباطن طريقهم ع من دون ظاهره بل كلّما يظهر للشيخ من باطنه انه مخالف لظاهره
فان الباطن عندك المخالف للظاهر باطل مضمحلّ لا يجوز التعويل عليه كما قال الصادق ع ان قوما امنوا بالظاهر
وكفروا بالباطن فلم ينفعهم ايمانهم ذلك شيئا ولا ايمان ظاهر الّا بباطن ولا باطن الّا بظاهره
فاذا رايت الشيخ لا يخالف في جميع تحقيقاته واسراره ظاهر الشرع فاعلم ان ذلك ممن يجوز
التمسك بذيله لان التمسك به عين التمسك بائمتهم ع ولا نقول ان كل واحد يدعي ذلك لان لقول
كله كذب الّا ما صدقه الفعل والعمل كما قال الشاعر وكل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقرّ لهم بذاكا اذا انبجست
دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى واما مشايخ الصوفية اصحاب الخرق الذين يدعون صحتها
برواياتهم الباطلة عن سلمان عن علي ع عن النبي ص عن جبرئيل عن الله تعالى فكلّهم هم ودعويهم فعلوا
زخرف القول غروراً فذرهم وما يفترون واما دعويهم بعضهم عدم وجود الحجة عجّل الله فرجه
وسهّل مخرجه فهذا مذهب العامة لكن ابن حجر ذكر في الصواعق المحرقة ان فيه ثلثة اقوال
فقيل هو محمد ابن الحسن العسكري ع وقيل هو عيسى بن مريم ع وقيل هو مهدي العباسي ثم رجّح
هذا القول وعلى كل تقدير فقد انزل في المنكرين لقيامه ع وحشر بعض الناس معه ممن محض
الايمان محضا ومحض الكفر محضا قرآنا وورد في تفسيره لهذا المعنى النص عن اهل العصمة
وهو قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه
حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم
كانوا كاذبين انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والوعد الحق في الباطن

الا المتقين صح

هو القائم ع والذين يختلفون فيه هو القائم ع هؤلاء المنكرون له ع قد سماهم الله
كافرين لانهم كفروا بوجود حجة الله عليه السلام ولا شك ان هؤلاء وامثالهم هم شياطين
الانس وهم طلع شجرة الزقوم وهم رؤس الشياطين وان من مال اليهم وقال بقولهم انه
يحشر معهم في اسفل درك من الجحيم بل في الفلق التي آخر درك من الجحيم التي هي اسفل السافلين
نعوذ بالله من الضلالة والردى واما انه لا اعتداد بالكشف الا للنبي ص واهل بيته فنقول من كان اعتداد ص
يكاشف عن النبي ص واهل بيته بحيث لا يقول الا بقولهم ولا ينكشف له الا بكشفهم فمثل هذا
يعتد بكشفه لان كشفه انما هو بما اصلوه في اتباعهم وعلامته انه لا يجاهد بمجاهدة اعدائهم
من الرياضات والاذكار المخترعة بل بمجاهدة ائمته عليهم السلام من الصلوة والطهارة والتقوى
وكثرة ذكر الموت وقرائة القرآن بالتدبر ومداومة السؤال المعنوي وهو التوبة والانابة والوضوء المعنوي ص
وهو الطهارة الحقيقية من الصدق مع الله بحسب جهده وكثرة النظر في العالم والملكوت
من السموات والارض كما قال سبحانه اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله
من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم وقال ص في تفسير قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات ما معناه ليس هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان ذكرا
ولكن ان تذكر الله عند الطاعة فتفعلها وعند المعصية فتتركها هذه وامثالها مجاهدة
اهل الحق لا اذكار الصوفية من التشهيق والرقص والتصدية والغناء والاذكار
الموضوعة والتفكه بالمردان والعنية في الالحان الموسيقية بدعوى ان النفس خلقت
من حركات الافلاك وهذه الالحان وضعها فيثاغورس على حركات الافلاك فاذا
سمعتها النفس تذكرت عالمها وغابت عن هذا العالم وادركت المعارف الالهية لانها
مبدئها ولم يسمعوا قول الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله
والحاصل لا اعتداد بكشف احد من الناس الا من كشف عن بعض اسرارهم عليهم السلام واتباعهم بهدايتهم ص

كما اشار

كما اشرنا اليه واما النبي واهل بيته صلى الله عليهم اجمعين فاولئك ينظرون بالله وكلام هنا
يضيق به المجال وفي الحديث ان الله اعطى ولينا عمودا من نور يرى فيه اعمال الخلايق كما
يرى احدكم الشخص في المرآة الحديث ويكفيك قوله تعالى وكل شيء احصيناه
في امام مبين لعن الله السالف والتالف والملحدين في اسماء الله قال ثم هل يكفي
شوق السالك الى الوصول لان العمدة على جذبات العنايات بعد استعداد الفيض و
القبول لهطل الله بمقتضى الرحمة العامة والعنايات التامة بتتميم الامر وتهيئة ما عليه
من الشرايط وان كان سنخا مرضيا اوجذبا معنويا او لا بد من الشيخ المصطفى من ان
قلبه القريب منه يرى فيها وجها والوجه المطلق على الحقيقة ولا يتيسر في مبادي
الحال الا بواسطة الحجب الرقيقة ثم يطوي كلما قوي بصر البصيرة على تفاوت مراتب الطي
والوصول الى الحضرة والحظيرة وهذا ما جرى به القلم في اسرعي اوان بغير كلام مرتبط
الغرايب الالفاظ وشوارد المعاني ومقاصد الخطاب لاستعجال الحامل للكتاب وارجو
من شيم الكريم العفو والاغماض عن الهفوات في السؤال وفصل القول وقاطع الكلام
لسهولة الايصال اقول انتهى كلامه في هذه المسئلة ادام الله تعالى اكرامه اعلم ان
شوق السالك قسمان شوق بشهوة نفسه وهذا لا يفيد شيئا ولا يترتب عليه تتميم
امر بل ظواهر بعض الايات والروايات تدل على ان صاحب ذلك مذموم وهو كثير
مثل قوله تعالى ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوء يجز به وكقوله تعالى
قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم وشوق بحقيقته وهو ما كان عن ميل فؤاده المعبر عنه بنور الله
في قوله تعالى اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو وجوده الذي خلق منه وهو كونه
المذكور به اول مرة ولبس له ذكر قبل ذلك لا في علم ولا وجود وعن ميل مصيبة مع مستجابة
السنة بميل وجوده فانه اذا قتضى حالا بكله وجب في الحكمة ان يفاض عليه ما اقتضاه وما اقتضى

الرحمة العامة اعطاء ما اقتضا من اثار الفضل والعدل على نحو لما سبق ففي هذا الصنع سعد
من سعد بفضل الله وشقي من شقي بعدل الله ومعنى قولنا انه عمل بكليته انه يعمل بجوارحه ولسانه
وخياله وقلبه وفؤاده على نحو ما اشرنا سابقا واما حصول بعض الجذبات لبعض مع عدم
العمل ظاهرا كما تدعي فالله سبحانه قادر ولكن اجرى عادته ان يفعل الاشياء باسبابها لان فعله
واحد ولو فعل بمقتضى فعله لا غير لم يوجد الا شخص واحد ولا يحصل كثرة ولا اختلاف لان الكثرة
والاختلاف انما يكون ذلك بحسب بسبب اختلاف المشخصات الستة وتوابعها ولوازمها وهو سبحانه
سبب من لا سبب له وسبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب ولو شاء الله لجمعهم على
الهدى فلا تكونن من الجاهلين ولكنه سبحانه احسن كل شيء خلقه فاحب ان يميز
الخبيث من الطيب ولا يكون الا بان يكلفهم على الاختيار في الشرع الايجادي
فخلقهم كذلك وان يوجدهم على الاختيار في الايجاد الشرعي فكلفهم كذلك فاذا سئل
العبد بلسان حاله الصادق وهو سؤاله بالسنة جميع اوطانه في جميع اطواره وبالسنة (دبره)
جميع احواله [عماله] وافعاله في جميع ادواره واكواره وجبت له الاجابة في الحكمة على طبق
ما سبق وهو قوله ص في حديث جابر المتقدم اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل
بعمله واذا اردت ان تعرف كيف ذلك فانظر في هذا العالم تجد المرزوق يرزق بطلبه
ولا كل من طلب وجد فيحرم من لم يطلب ولا من كل [من] لم يطلب يحرم هذا في الدنيا
واحوالها واما في احوال الاخرة فانه البتة ينال اجر سعيه عند الله لا على ما يريد قال تع
من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما
مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا
فقال في مريد الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد لا كلما يشاء ولا لكل من اراد
وقال في مريد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فشرط في تحصيله السعي والايمان

ولكونهم

ولكن ليس على ما يجب بشهوة نفسه بل على ما بذل من الثمن من سره وعلانيته فاعتبر احوال الدنيا
واهلها يظهر لك الاحوال الآخرة واهلها قال تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة
اكبر درجات واكبر تفضيلا واعتبر احوال هذه العالم عالم الشهادة يظهر لك احوال عالم الغيب
قال جعفر بن محمد عليهما السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية
وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد يعني موجود في غيبتك وفي
حضورك هـ فكما امر بالسعي في الشهادة لتحصيل الرزق كذلك امر بالسعي في الغيب لتحصيل
ذلك الرزق ثم اعلم ان السبب والشرط هو العمل بجميع ما امر الله به وهو المذكور
في هذه الشريعة الغراء كما امر الله به من الاخلاص والتزام حدوده تعالى واما الشيخ المرضي
والجذب المعنوي فالمقصد الحق ان الشيخ المرضي معين لاصلاح القابلية كامر بتذكيره وتنبيهه
ودعائه وعمله وتسديده وكل هذه وامثالها من متممات القابلية واما جذب العناية فهو مقبول
اذا لم يحصل له قابل لا يتحقق بغير متعلق وفي الحديث عن علي ابن الحسين عليهما السلام ان
القدر والعمل كالروح والجسد فكان الجسد لا احساس له بدون الروح والروح لا تحس
بدون الجسد كذلك القدر والعمل فلو لم يكن القدر بموافقة العمل لم يعرف الخالق من المخلوق
وكان القدر شيئا لا يحس ولو لم يكن العمل بموافقة القدر لم يتم ولم يمض ولله العون
فيه لعباده الصالحين هـ نقلته بالمعنى على اختلاف في بعض الالفاظ واما ان الشيخ
المصفي مرآة قلبه فانه يرى المراد فيه وجهه هذا قد يكون في بعض الشيوخ من هو
صحيح المذهب صحيح العمل صادقا للسان صادق السر ولكن كما قلت لك انه اذا لم يكن العلة
والواسطة في الشرع الوجودي والوجود الشرعي كالامام ع لم يكن مفيضا وانما هو مكمل
للقابلية كما ذكرنا مرارا واما الامام عليه السلام فكونه مفيضا لانه باب الله الى جميع الخلق فلا يصل

شيء من الله الى احد من خلقه الا من فاضل ارواحهم وهذا معنى ما في دعاء رجب للحجة
في قوله اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة ورواد واما قولكم او الوجه المطلق
فاعلم ان الوجه المطلق ظاهر في كل شيء بل هو اظهر من كل شيء كما قال سيد الشهداء عليه السلام
في مناجاة يوم عرفة قال يكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك
متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي
توصل اليك فلا يختص بذلك الشيخ لانه لا يسع مظهر الذات بتمامه الا محمد وآله ع
قال تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن نعم لا يكون شيء اقرب
الى المريد ولا اوسع من نفسه بالنسبة اليه فانه اذا القى عنها جميع النسب وجردها
عن كل شيء سواها حتى ما تقومت به فانها تكون ذلك الوجه له خاصة قال عليه السلام
من عرف نفسه فقد عرف ربه واما الوصول الى حضرة الجلال او الجمال او الى حظيرة
القدس وطريقه الاقرب التجافي عن دار الغرور والترقي الى عالم النور ولقد
كررت العبارات للذكرى فان الذكرى تنفع المؤمنين ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وكتب احمد بن زين الدين الاحسائي مستغفرا ص قال [illegible] ثم ارجوا من جنابكم
الكشف الصريح لا الايماء والتلويح عن بعض ما اوردته مما استصعب على ذهني
بل على الاذهان ولا معول الا على ذلك الجناب واعجوبة الزمان اقول اعلم ان
الاشياء حرف في جعل الله سبحانه على اكمل الوجوه ومن ذلك انه لا يعطي الله تعالى
شيئا من كتم الامكان الى الوجود في الاكوان والاعيان الا وهو يدل على شيء
ويدل عليه شيء ومثلي ومثلي به وعلة لشيء ومعلول لشيء وعلم لشيء ومعلوم
لشيء وعرض لشيء وجوهر لشيء وكتاب لشيء ومكتوب لشيء ومنسوب اليه ومتمم لشيء ص
شيء ومنسوب له شيء ومتولد من شيء ومتولد منه شيء ومفتقر الى شيء ومفتقر اليه

شيء

شيء والحاصل ان كل شيء فما ظهر مشروحاً مبين العلل فما ظهر في ذاته ظهر بيانه وما خفي في ذاته
بطن برهانه فما بطن برهانه لا يزيده البيان الا غموضاً ولا يسهل ادراكه الا بالارشادة و
التلويح بل قد يوجد ما لا يدرك بالاشارة كالمثل الاعلى لكل شخص فانه بالنسبة اليه ليس كمثله شيء
فاذا وجدت شيئاً استصعب على ذهنك فليس بسبب ذلك خمود ذهنك بل لاسباب منها قد تكون العبارة
عنه غير مانوسة عندك ومنها قد يكون ما سمعت به ناقص العبارة عما يراد من المعنى ومنها ما لو استعمل
التلويح فيما حقه التصريح وبالعكس ومنها ما لا يدركه العقل وانما يدرك بالفؤاد ومنها ما يكون
من دليل الحكمة وانت تريده من دليل الموعظة الحسنة او دليل المجادلة بالتي هي احسن ومنها
ما هو قبل ذكرك الاول وكل احد لا يدرك ما وراء مبدائه ومنها ما لا كيف له وتطلبه بالكيف ومنها
ما لا صورة له وتطلبه بالصورة ومنها ما يتوقف بيانه على مقدمات كثيرة وامثال ذلك
فالتصريح لا يمكن منه في كل مسألة اذ في بعض المسائل ما نهي عن بيانه او لشل الاسباب المتقدمة
او خوف التطويل او دقة الماخذ او عسره ولقد سئل الاشعث امير المؤمنين عليه السلم فقال له كم في راسي
من شعرة فقال عم لولا ان يعسر برهانه لاجبتك الخ وسئل امير المؤمنين ع عن مسئلة فاجاب بعسره
وسئل عن اخرى فاجاب فسئل عن اخرى فقال ع ليس كل ما يعلم يقدر العالم ان يفسره لان
من العلم ما يحتمل ومنه ما لا يحتمل ومن الناس من يحتمل ومن الناس من لا يحتمل قال الصادق ع
ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر اهله قال
ما معناه ما ذكره ابو العباس البوني في شمس المعارف في تقريب المسافة السلوك وسرعة
الوصول الى المقصود وتجريد النفس دفعة واحدة بلا كلفة ومشقة قال ولهم في ذلك ماخذ
قريبة ونزعات عجيبة منها علم اسرار الحروف والاستعانة بها على تجريد نفوسهم ولهم
تفاوت وتفاضل في حقيقة السلوك وفي النحو الذي يستعمله كل واحد منهم والذي ادى
والاشارة والكلام اليها رمزوا ذلك واخفوه اقول اعلم ان العقل اول ما خلق الله لا ابدع

وهو خلق ساكن لا يدرك بالسكون والمراد بالابداع هو المشية والارادة وهو
محدث خلقه الله بنفسه وكونه ساكنا اي انه ذات بالنسبة الى جميع المخلوقات
قائمة بنفسه يعني هو بالنسبة المحض دونه ذات وهم آثار واعراضه وليس المراد منه المعنى
المصدري لان فعل الله تعالى ذات تذوتت به الذوات وكلها اعراض وآثار وان كان
قائما بالله قيام صدور انما هو الله بنفسه لا في شيء غيره وكونه لا يدرك بالسكون لان
السكون انما حدث من مفعوله هو مخلوق به والمراد بهذا السكون ضد الحركة هو آدم
الاول في الامكان الراجح والكاف المستديرة على نفسها ثم خلق الحروف وجعلها فعلا منها
تقول للشيء كن فيكون والالف اللينية صورة لا حركة منها وهي آدم الثاني وطولها الف
اولاده صح قامة والحروف الثمانية والعشرون ۲۸ بل الاثنان الثلاثون اولهم الالف
المتحركة وهي حركة ولا صورة لها وهي الثاني وانما صورتها صورة الالف اللينية البستها
اياها وهي حركة الالف اللينية وطول الالف المتحركة الف القد فرع والمدة صوت ولا
فهي صح صورة لها ولا حركة وهذه الحروف هي الابداع الثاني ظاهر الابداع الاول فليس في
العالم باسره شيء الا وهو موجود فيها ففيها الفعل والانفعال والحركة والسكون
والتناكح والتناسل والتواخي والتباغض والتعارف والتناكر والتساوي والاختلاف
والبسيط والمركب والمحدود والمهمل والناري والهوائي والمائي والترابي والنوراني
والظلماني والعقلي والروحي والنفسي والطبيعي والمادي والصوري والحاصل ان
الحروف عالم براسه وكون مستقل بنفسه والحروف قائمة بالالف اللينية دالها
على ما تؤها القيومية واهل الحجر يقولون الاختراع اختراعان والابداع ابداعان
فالاختراع الاول هو فعله تعالى والابداع الاول هو وجود الموجودات والاختراع
الثاني من الاختراع الاول الالف المتحركة اوايم عندهم لان بعضهم لا يفرق ومن

لا يعرف من اللغويين الجوهريين حيث جعل الالف قسمين لينة ومتحركة وثاني مخترع

من الاختراع الثاني البا وهي تضعيف عدد الالف له من العدد الواحد وهو اس — لان الالف صح

العدد واصله بوجوده وجدت الاعداد وبعدمه عدمت فالبا ثاني الالف بل لا بد له من — اذ لا ينفرد الالف صح

نظير ومن كل شيء خلقنا زوجين فالالف للنار والباء للهواء وهما العنصران الحقيقيان

واشار بالاثنين الى المرتبة الثانية وهي الهباء ضد الالف ثم الجيم اول الابداع من الابداع

الاول الا انه ابدع منهما اي من الالف والبا في الصورة والعدد اما الصورة فمن اجتماع

حرفين بان مال الالف على البا فان الالف قائمة هكذا آ والبا منبسطة (مبسوطة) هكذا ب فخرج

من ميل الالف على البا الجيم هكذا د لانه لما مال على البا حدثت الزاوية الحادة وهي

الجيم اما العدد فمن الواحد والاثنين صارت الثلثة وهما عنصر الماء ثم الدال وهي

ثاني ابداع من الابداع الاول بان انضم الالف الى الجيم وقيل من الاختراع الثاني

وهو البا من ضرب الاثنين في نفسه فصار له من العدد اربعة وهي عنصر التراب و

اشير بالاربعة في التوراة الى مرتبة الدال وهي المادة ثم الهاء وهي خامس حروف

الابجد ولها من العدد ٥ وليس ثم رتبة خامسة فرجعوا بها تحت الالف ولم توضع

تحت الباء والجيم والدال لان اخر المراتب الابداع الثاني وعدده اربعة والهاء

خمسة فاخذت الاربعة من الدال واستمدت بالواحد لتكمل فوضعت تحته لاستمدادها

التام منه دون غيره فكانت في الحرارة النارية تحته لهي اجل الاشكال المستديرة

وهي بحركة الدورية واتم الدوائر ومن خواصها في العدد انها تحفظ نفسها في

الرقوم التسعة وكذلك الواو وضعت تحت البا لاستمدادها في تمامها منها في الطبيعة

الهوائية تحتها وكذلك الزا تحت الجيم لما ذكرنا والحا تحت الدال كذلك واعلم باقي

الحروف لاجل هذه المناسبة الاستمدادية واما اذا وقعت في مراتب الاعداد الاحاد

والعشرات والمئات والالوف فناسب ترتيب البروج ولما كان اليبس ضداً للقوة خص

بالاول وهو الالف ما كان حاراً وبالثاء ما كان بارداً فالاول كالحمل والثاني كالثور

ولما كان الثالث جامعاً وتراً كان احق بما استمازته الاول فكان حاراً رطباً كالجوزاء

وكان الرابع مستحقاً لما استمازته ما كان اصلاله كما مر فكان بارداً رطباً كالسرطان وباقي

الحروف كما مر ذلك الترتيب بهذه الطبائع ثم اعلم ان الحروف كما قالوا على اربعة اقسام فكرية

ولفظية ورقمية وعددية فالفكرية والعددية خافيان فهما بمنزلة الروح فالفكرية

بمنزلة الذات والعددية بمنزلة القوى واللفظية والرقمية كالجسد فاللفظية بمنزلة

النفس النباتية والمادة والرقمية بمنزلة الصورة وهذا مما تنتفع به في مطلبك واما

عندنا فالمستفاد من كلام ائمتنا عليهم ان الاختراع والابداع معناهما واحد وفي الحديث

عن الرضا عم المشية والارادة والابداع معناها واحد واسماؤها ثلثة هذا فيما اخبر

به عمران الصابي وفي رواية يونس بن عبد الرحمن عن الرضا ع فتعلم ما المشية قال لا قال

هي الذكر الاول قال وتعلم ما المراد الارادة قال لا قال هي العزيمة على ما يشاء الحديث ففرق فيها

بينهما لان احدهما يطلق على الآخر فاذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا وفي بعض الروايات

ان الاختراع لا من شيء والابداع لا لشيء ثم اعلم ان الحروف لها في الاطلاق في كل

مقام معنى يعرف لسياق الكلام فالحروف العاليات الصور العلمية والاركان الاربعة

التي بني عليها الاسلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والاربعة

التي قام بها الوجود التوحيد والنبوة والامامة والشيعة والاربعة التي دار عليها الوجود

الخلق والرزق والحيوة والممات والحروف الكونية الحقيقية الثمانية والعشرون الحرف

العقل والنفس والطبيعة والمادة والمثال وجسم الكل والعرش والكرسي وفلك البروج

وفلك المنازل وفلك زحل وفلك المشتري وفلك المريخ وفلك الشمس وفلك الزهرة و

فلك العطارد

وفلك عطارد وفلك القمر وكرة النار وكرة الهواء وكرة الماء وكرة التراب والمعدن والنبات والحيوان والملك والجن والانس وقطب العالم وهو للعصر ٢٨ وارباب هذه الثمانية والعشرين الاسم البديع الباعث الباطن الاخر الظاهر الحكيم المحيط الشكور غني الدهر المقتدر الرب العليم القاهر النور المصور المحصي المبين القابض الحي المحيي المميت العزيز الرزاق المذل القوي اللطيف الجامع رفيع الدرجات كل حرف من هذه الارباب رب لحرف من تلك الحروف الكونية وهي على الترتيب المذكور فالبديع مرب للعقل الاول والباعث مرب للنفس الكلية وهكذا واما الحروف الكونية الغير الحقة وارباب فلا حاجة لذكرها هنا وانما ذكرت هذا الكلام وان لم يكن مسئولا عنه للحاجة اليه فيما ياتي قال نقلا عن البوعي وها انا اصف لك على وجه الاشارة والتلويح دون الايضاح والتصريح وذلك السالك يعتمد على قوة عزم وقوى محبته ايهما شاء ومالت اليه نفسه وذلك ان لنفس الانسان عندهم قوتين قوة لها عزم وقوة محبة وهي شوق واصلها تين القوتين هو ان الجواهر العلية المفارقة عن المواد التي هي مباد للموجودات واصل المكونات يعني الدراري والسبع مع افلاكها لكل منها حالتان حالة بالنسبة الى ما فوقها وحالة بالنسبة الى ما تحته فاما التي بالنسبة الى ما فوقه فهو الشوق والمحبة والعشق لاجل ما اشرق على السافل من العالي ولكون العالي اصلا للسافل ومبدأ له فهو ابدا مقابل له مقبل بوجهه عليه مشتاق اليه مستكمل بما اصل اليه به واما بالنسبة الى ما تحته فهو القهر والغلبة والاستيلاء لان ما تحته محتاج اليه مستمد منه فصار لاجل ذلك معنى هاتين الحالتين في جميع الموجودات علوها وسفلها وانتظم العالم كله عن قوتين من مدد علوي فلا يوجد شيء من الاشياء الا وله مقابل يقابله كالخير والشر والباطل والحق والنور والظلمة والذكر والانثى والليل والنهار وجميع الاشياء اذا اعتبرتها وجدتها

مزدوجة كلها وجزؤها معقولها ومحسوسها وان خفي عليك بالنظر جزء ما في الاشياء

الموجودة في العالم فانما ذلك لقصورك وهو معنى قوله تع من كل شيء خلقنا زوجين

اثنين اقول ان ما ذكروه من سرعة الوصول والانتقال من علم الشهادة الى

عالم الغيب وطي تلك المنازل في اسرع وقت بانواع من الاعمال والرياضات

مما اشتمل عليه علم السيميا بتسخير الملائكة الثلثة شمعون وزيتون وسيمون واعوانهم

في اظهار الصور والخيالات والامثال المنزلة من السماء الثانية مما اودع في سر

ملك اله عطارد من القوة الفكرية ومما اشتمل عليه علم الليميا من العجايب المودعة

في خواص العقاقير من الرفع والوضع والضر والنفع والجذب والدفع والصور

والخيالات وايهام الكرامات من الدخول في النار وعدم التاثير بها وغير ذلك و

مما اشتمل عليه علم الريميا من عجايب المعالجات وسرعة المحركات واظهار ما يشابه

المعجزات مما اودع في بنية الانسان من احوال الامكانية ومما اشتمل عليه علم الهيميا

كما اشار اليه البوني في كلامه المذكور من اسرار الحروف في حقائقها الفكرية و

قواها العددية وصفاتها اللفظية واشكالها الرقمية لاشك في ان لها تاثيرات

عجيبة فيما يراد منها لكنها لا توصل في الغالب الى شيء من محبة الله ولهذا

كان السحر محرما بل هو مقرون بالشرك واعظم من الكفر كما روي عن النبي صلى الله

عليه واله ووجه السؤال عنها انما هو لتحصيل ما يرضي الله من المعارف والعلوم

وقد ذكرنا سابقا بان الكشف بغير طاعة الله انما تكشف عن حقيقة ما انطوى

عليه من الاجابة في الذر واعمالهم التي يطلبون بها مطالبهم محرمة شرعا كا

الاعمال بالعلوم الاربعة المكتومة التي هي علوم السيميا والليميا والريميا

والهيميا والرياضات والهيئات المحرمة كجلسات الجوكية وهي عندهم اربعة

ثلاثون جلسة لاربعة وثمانون رجلا بجميع ما يريدون من الاخبارات بالمغيبات
والاطلاع على ما فى الضمائر وما يستقبل من الحوادث قالوا والعمدة فيها التى لا بد
منها خمس جلسات تعدلن بتجويع نفسه جوعا مفرطا فيشتغل في مواضع الخلوات
بحيث لا يراه احد ففي بدء الامر بالمجاهدة تسهل القوة ويضعف لبدنه قالوا
فلا تبالى من ذلك ينبغى لان اول زمان المجاهدة كالصيف والشتاء وفى آخرها
كالخريف والربيع ويجعل لذلك اوقاتا مفروضة على نفسك فى كل يوم وليلة الجلسة
الاولى لتقوية الكليتين وتصفية الظاهر والباطن وهضم الطعام وجذب البرودة
الساكنة فى الاعصاب والمفاصل وهى ان يجلس متربعا ثم يطوى رجله اليمنى
مع الساق على فخذه الايسر ورجله اليسرى على فخذه الايمن ويجتهد بالرفق والمداومة
حتى يقدر على ذلك ويصير عادة له من غير كلفة وهى المشكلة فى البداية واذا قدر على
ذلك قدر على الجميع بالقدر والتدريج ثم يقوم ظهره ويضع يديه منتصبا عضده
متكئا على ركبتيه وينظر الى السرة دائما ولا يتحرك ولا يلتفت حتى يظن كانه شجرة نابتة
على الارض ويذكر ويقول هذه الكلمة دائما بالقلب لا باللسان الك دمعنا ها الله عز وجل
وهى مذكورة فى كل جلسة فاذا وصل الى هذا المقام يحصل له ثلث خصال قلة الطعام وقلة
الكلام وقلة النوم الجلسة الثانية ان يجلس كما ذكرنا اولا ويجعل يده اليمنى على قفا الى
الكتف الايسر وكذلك اليسرى على الايمن ويقوم ظهره ويديرر راسه فى الجهات
الاربع من غير ان يحول وجهه ذاكرا بقلبه الكلمة المتقدمة فاذا اراد ان يسكن وضع
يديه على ركبتيه ويقوم عضديه متكئا عليهما ولا يغفل عن ذكر القلب بدا على ان
يحصل الله له غيبة فان كان ذاكرا حاضرا شاهد من عالم الغيب اشياء تفرحه
وتشوقه الى زيادة العمل فان وصل الى هذا المقام حصل له اشياء انقطاع عرق الجذام

الكندا في الاصل

والبرص والناسور والباسور والدق فهذه العلل التي لا دواء لها عند الحكماء والاطباء فبان عوارض الاسقام اولا ان تنقطع عنه من عمل هذا العمل من به شيء من هذه

العلل وبدوم بذلك تزول عنه وهو مشهور الجلسة الثالثة وهو ان يجلس كما ذكرنا

في الاول ويدخل يديه بين الساق والفخذ الى المرفق ثم يطلع بجذب بدنه بقوة

اليدين حتى يبقى معلقا ولا ينسى الذكر الذي تقدم فاذا حصل له هذا المقام قلّت عنه

مادة الماء والتراب وكثرت فيه مادة النار والهواء وهذا المقام المتوسط بين الملك ولا نسان

الجلسة الرابعة وهي ان يجلس كما ذكرنا في الثالثة ويضع يديه على قفاه شابكا لاصابعه

ولا يترك الذكر المقدم فاذا حصل له هذا المقام زال عنه الخوف والجزع من الجن والانس

حتى لو انطبقت السموات على الارض لم يخف وهذه مرتبة عظيمة الجلسة الخامسة وهي ان

يجلس على رجليه ووضع يديه اولا في الارض مضمومتين ويضع المفصل الذي بين

ابهام الرجل واصابع رجله اليمنى على مرفق اليمنى ورجله اليسرى كذلك على مرفقه

اليسرى فيبقى معلقا على قوة اليدين ولا يترك الذكر المتقدم وذكره خاصة في هذه

الحالة فاذا حصل له هذا المقام ورسخ فيه وبالغ بحيث لا يبات الليل في هذه الحالة

يحصل له الطيران ويصير من جملة الارواح فانظر بعقلك الى هذه الاعمال هل تجد

فيها شيئا موافقا للشرع بوجه ما وهل يوصل الى الخير وهذا من الريميا وهو من

علوم السحر المحرم الذي هو مقرون بالشرك وقد روى ابو الفضل الحسن بن الفضل

الطبرسي في مكارم الاخلاق عن الصادق ع قال ان رسول الله صلى الله عليه

واله سئل امرأة ان لي زوجا وبه غلظة واني صنعت شيئا لاعطفه علي فقال

اف لك كدرت البحار وكدرت الطين ولعنتك الملائكة الاخيار وملائكة

السماء والارض فصامت نهارها وقامت ليلها وحلقت راسها ولبست المسوح

بلغ الدرس

مجرّب

يبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال ان ذلك لا يقبل منها فقيل يا رسول الله لم لا يقبل منها ويقبل من
الكفار فقال لان الشرك اعظم من الكفر والسحر والشرك مقرونان ع فاذا ثبت ان
المدعي ان هذه الامور توصل الى المراتب العلية فهو باطل لان تلك المراتب لا تنال
الا من عند الله سبحانه وما عند الله سبحانه لا ينال بمعصيته ولا شك في ان هذه الامور
التي يدعونها تلك الجماعة من هذه الامور كبائر موبقة هذا هو الاشارة الى جهة الانتفاع
لها وما تؤدي اليه واستعمالها واما الاشارة الى بيان ما ذكره البوني من كلامه فاعلم انهم
ذكروها مبنية على اصولهم وهي لا تنطبق على اصولنا في كل ما ذكروا وانا اشير الى
شيء من ذلك لان ذكر ذلك على جهة الاستقصاء يوجب التطويل الممل وليس لي وقت ولا قلب
مجتمع فاقول ان كل شيء له جهتان جهة من فاعله وهو وجوده وبابه من ربه وهي جهة
فقره الى فاعله وجهة استغنائه به وجهة من نفسه وهي ماهيته من وجوده وهي جهة استغنائه
بوجوده وهي جهة فقره وعدميته فمن جهة وجوده من ربه تحدث عنه جميع الخيرات
من المعتقدات الحقة والاعمال الصالحة والاقوال الصادقة ومن جهة ماهيته من وجوده
تحدث عنه جميع الشرور من المعتقدات الباطلة والاعمال السيئة والاقوال الكاذبة اما
المعتقدات ففي الطرفين القائمة فذاتية لكل من الجهتين على تفصيل واما الاعمال والاقوال
فمن ميلهما ومقتضاهما ثم ان الانسان عبارة عن هذا النور والظلمة اي الوجود والماهية
ولكنهما حادثتان والحادث الموجود كما هو محتاج في اصل كونه عند صدوره الى المدد
كذلك هو محتاج في بقائه الى المدد وذلك المدد لا يكون الا من نوع المستمد فمدد
الوجود من النور كالمعتقدات الحقة والاعمال الصالحة والاقوال الصادقة ومدد
الماهية من الظلمة كالمعتقدات الباطلة والاعمال السيئة والاقوال الكاذبة
وكلا المددين جار على الشرع الوجودي والوجود الشرعي فمن زكى نفسه بالعلم والعمل

كان متمكناً من دفع ما كره ومن جذب ما احب بما يظهر عليه من افعال جواهر علله عند

قطع النظر الى شيء منه حتى يكون فعل الله محدثاً لتلك المطالب لظهور مثاله في

ذلك العبد وياتي تتمة الكلام واما ما ذكروه من ان القوة القهرية من جهة فاعلية

الانسان ودورانه على نفسه لتظهر عليه اثار القهر على ما ياتي فليس بصحيح وان كان ما ذكروه

في الجذب على تصحيحه ثم نرجع الى بيان كلام البوني فقوله ان للانسان قوتين صحيح و

قوله واصلها اي القوتين هو ان جواهر العلية المفارقة عن المواد الى قوله مستمد

منه فيريد بالجواهر الكواكب السبعة النيرات وهي اسباب للمواليد الثلثة الا ان

المفيض من هذه السبعة فلك الشمس يفيض على زحل من نفس العقل وعلى القمر من صفته

ويفيض على المشترى من نفس النفس الكلية وعلى عطارد من صفتها ويفيض على

المريخ من نفس الطبيعة الكلية وعلى الزهرة من صفتها وبالجملة فالشمس صاحب

الوجود الثاني الجسدي افاضة الاشعة والقوى منها ومن الكواكب الستة

على القابليات من العالم السفلي فتكون من ذلك المواليد الثلثة المعادن والنباتات

والحيوانات هذا عندهم واما عندنا فالملائكة المدبرات امراً بتحريك الافلاك

وكواكبها بامر الله كما امرها فالملائكة المسخرة موكلون بالفلك الاعلى في التسخير

والملائكة المقدرة موكلون بالافلاك السبعة فبالاعلى التسخير وبالسبعة

التقدير فالله يفعل الاشياء بالاسباب من الملائكة والكواكب ومقتضياتها

واقوات الارض وكون تلك الكواكب وافلاكها عللاً انما هو لكونها مظاهر افعال

الله سبحانه وقوله المفارقة للمواد المراد بالمواد العنصرية لا مطلق المواد فان لها

مادة وصورة من هيولى الكل وشكل الكل وقوله للجواهر العلية حالتان فمعلوم

ان كلاً منها مشتاق الى مدد العالين من اركان العرش وهي النور الابيض

والاصفر

والاصفر والاخضر والاحمر محتاج الى ذلك ليس له قوام الا به وما تحتها من العالم المستفلي
محتاج الى هذه الجواهر كات وتلك الجواهر مستولية على هذه المفعولات السفلية لانها مظاهر
افعاله تع قد القى الله سبحانه في بواطن هذه الجواهر وظواهرها وافعالها ونهايات شعبها
امثلة افعاله فالله يفعل بها ما يشاء ولا اشكال في هاتين القوتين انما الاشكال في القوة
القهرية للفاعل فانه لا يفعل بها مع دورانه على نفسه وانما يفعل بها حال غيبته عن نفسه
وفنائه في سببه ليظهر فيه اثر سببه فالحادث لا يفعل بنفسه شيئا ويأتي الكلام
قوله فصار لاجل ذلك اه ليس على اطلاقه بل نقول لما كان كل محدث فله جهتين جهة
من ربه وجهة من نفسه والجهتان متضادتان وجب ان لا يكون شيء بسيط ووجب
ان يكون له ضد وند فالانداد تعددت من تعدد الاحوال لشيء التي هي المشخصات
والاضداد من اختلاف الجهتين لحصول الجهتين ليس مما قالوا انه ناظر الى علته وناظر
اليه معلوله بل الجهتان اللتان هما منشاء الضدين جهة ربه وجهة نفسه ومن جهة
ربه كل ما كان ثابتا من ذاته وصفاته وافعاله ومن جهة نفسه كل ما كان محدثا من ذاته
وصفاته وافعاله ولاجل ذلك قال العلماء كل ممكن فهو زوج تركيبي اي لا يكون شيء بسيطا مط
من الخلق وقال الرضا عليه السلام ان الله لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته دون غيره للذي اراد
من الدلالة عليه وقال تع ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ومعنى ذلك ان
كل شيء مخلوق فذاته مركبة لان له حالة من جهة معلوليته وحالة من جهة فاعليته
واين هذا من ذاك فعلى ما ذكر ينبغي ان يكون كل شيء له حالتان حالة من جهة
قابليته وحالة ص م جهة فاعليته لان كل شيء له ضد فافهم قال نقلا عن النبي ص نفس الانسا
لها من القوى المزدوجة الغضب والشهوة وهما بحقيقتهما في الباطن القهر والمحبة
وقد تسمي الصوفية احدى تلك الحالتين سر الجمال والثانية سر الكمال اقول

قد تقدم ان الحالتين المذكورتين لم يكونا منشأ للافعال المختلفة لان الغضب يكون لله
من الوجود وللنفس من المهية وكذلك الشهوة واما على ما قررنا ان الغضب والقهر من جهة
فاعلية الانسان والشهوة من جهة قابليته فانظر ماذا ترى وقوله تعم قد يسمى الصوفية اه
فيه ان المعروف منهم ان القهر سر الجلال والشهوة سر الجمال واختلفوا اهل المراد بالجلال
جلال الجمال ام جلال العظمة وهل المراد به بالجمال جمال الجلال ام جمال العظمة ولسنا
بصدد هذا قال فاذا قصد العارف بحريك احدى هاتين القوتين التي لنفسه
اشعر بنفسه المعنى المناسب لتلك القوة من قبض وبسط واخذ في تلاوة الاذكار
التي تليق بذلك المعنى وتقويته فاجرى جميع هيئته على حسب مشاكلته لذلك السر
فيستعمل عند تلاوته للذكر التعريف لاحد المعنيين والتجريد للمعنى الثاني ولا يزال
كذلك حتى يتمكن ذلك المعنى في نفسه وتظهر اشارته وتغلب قوته عليه وذلك هو
الحال المشار اليه عند العارفين وحقيقتها قوة عظمة يجدها السالك في نفسه عند
ذلك بحسب المعنى المستشعر اقول تحريك احدى القوتين بالتوجه بكليه الى جهة
منشاء بهما فيتوجه بباطنه الى مبدئهما وتقويته فيض مبدئها بتلاوة الذكر المخصوص
ليكون معينا ومقويا للفيض بمعناه والقابلية نفسه بباطن صفته ولفظه و
ذلك لما بين لفظه وبين جسد العارف من المناسبة ولما بين صفته وقابلية نفسه
كذلك وبين معناه وبين الفيض كذلك ومن تمام توجهه بكليه ان يتعرى عن المعنى الاخر
بناء على انهما ضدان يحجز احدهما عند الاخر ومخالفان فلجهة فاذا تعرى عن المعنى
الغير المراد خلص توجهه الى وجه واحد لانهما لما كانا ضدين او مختلفين في جهة
اختلاف جهتهما فلو لم يتعرض عن غير المراد لتفرق قصده الى جهتين مختلفتين
اما دفعة فتمحي صورتهما معا من خياله واما على سبيل التنقل فينقطع المدد
والمراد

والمراد بتمكن المعنى المراد فى نفسه حصر المدد من المبدء فيه وقوته حتى تكون نفسه عند تقوية
المعنى المراد من المبدء كالحديدة المحماة من النار فانها لغلبة ظهور اثر النار عليها تفعل كفعل
النار قوله وحقيقتهما اه يريد ان كل قوة استعملها على نحو ما ذكر يظهر اثرها فى نفسه حتى انه
يجد فى نفسه انه يفعل ذلك المقصد وان ذلك المقصد صار فى قبضته وملكوته سيكونا قولون
ما فى الحديث القدسى من قوله تعالى كنت سمعه الذى يسمع به الآية على هذا المعنى اوتى وهذا ما
اشرت لك سابقا من عدم صحة هذا العمل شرعا وان حصل منه الاثر وهو بفعل الله لكن
مثل قوله تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد
الا باذن الله تعالى وهو بفعل الله مثل قوله تعالى الا باذن الله فافهم فانهم قد ابوا الثبوت
من ظهورها فلذا قلنا ان هذا من الفجور لا من البر قال مما نقله قال فان كان للقهر
وجد فى نفسه قوة على مصادمة جميع الكائنات وقهرها بحيث لو عرض له فى تلك الحال
الاسود والجيوش العظيمة لاقدم عليها ولم يحد عنها وان كان تلك للمحبة والشوق
وجد من نفسه قدرة عظيمة على الجذب والاتصال بالاشياء النازحة عنه ويتمكن بهاتين
الصورتين ومواظبتهما على تحريك ايهما شاء واحتى تصير ملكة لهم يتوصلون الى التصريف
بها فى عالم الكون الى ما يشاؤن فاذا تمكنت هذه الحالة فى نفس العارف فان كانت
للقهر سلطها على مدافعة للقوى الجسمانية واستعان على ذلك بالدوران على مركز
نفسه فى النفس فى خلاء لمنقطعة عن عالمها متاملة لما يرد عليها من تلقاء ذلك فتتجرد
عند ذلك النفس بعض التجرد وتنسلخ عنه انسلاخا ما ويحدث لها استغراق كبير
فى الامر المتوجه اليه فيرد عليها من الانوار العالية وارد يشبه البرق لذيذ جدا
يلمع وينطوى بقدر تمكن تلك من النفس وان كانت تلك الحال للمحبة صرف شوقه
وقوة جذبه الى العالم الاصلى اى العلوى وقل التفاته الى ما وراء من القوى

الجسمانية وعالمها وانحرفت عنه وصعد هو بذاته لتجردها وانسلاخها عن الجسم
وورد عليه الوارد النوري بلذة عظيمة تناسب حاله اولا — قوله فان كان للعبد
دخل في نفسه اه يريد به ما يظهر عليها من النور والامر ليس كما يتوهم بل الظاهر على
نفسه مقتضى ما تلونت به نفسه من تلك الرياضات والاذكار التي سلك بها غير
ما امر الله تعالى فافاض مقتضاها عليها على ما يكره ومثاله لذة الزاني في فعل حلالا فيما امر الله
تعالى به والقى نطفته في رحم لم يؤمر بالالقاء فيه بل نهي عنه و خلق الرحم يقتضي
الحمل بالنطفة وخلق النطفة يقتضي الحمل في الرحم ووجب في الحكمة ان يفعل بهما
ما لا يحب والا لكان ما نفى العطية لانه اعطى الرحم والنطفة ذلك المقتضي
وان كان انما اعطاهما لما يحب لكن جعل العطية صالحة لما يحب ولما يكره ليصح
الثواب والعقاب بالاختيار وبه يرتفع عن جميع المكلفين الاضطرار فخلق
بذلك المقتضى ولد الزنا الذي لا يحبه وهو كابن الحلال الذي يحبه ولا فرق
بينهما الا الامر والنهي كذلك ما نحن بصدده فما يجد هذا في نفسه من القوة من هذا
القبيل وان كان هذا الفعل من النور ومثل لكنه اذا حل بقابليته ظلمته كان مظلما
المتوهم
والى ذلك الاشارة بقوله تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا
وكفرا وقال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين
الا خسارا ومثل قول الشاعر شعر ارى الاحسان عند الحر دينا، وعند النذل منقصة
وذما، كقطر الماء في الاصداف درّ، وفي بطن الافاعي صار سما، فكلما نزل من القرآن
رحمة للمؤمنين بعينه كان خسارا على الظالمين وقطر المطر ان وقع في الصدف كان
لؤلؤا وان وقع في الحية كان سما قوله وان كان تلك القوة المحبة اه فيه ان المحبة كما تقدم
جهة قابليته فكيف تكون جهة فاعليته وان كان لان تلك الجهة قويت فيلزم ان يكون

هو ينجذب بسرعة لما يحب لا انه يجذب لكن انما كان يقدر على الجذب لما قلنا من ظهور
اثر علته عليه كظهور اثر النار على الحديدة كما مر سابقا وتمكنه من التصرف فيما نشاء
لهذه القوة اذا حصلت لا يدل على حليها وجوازها فقد نقل لنا عن كثير من اعيان
انهم يتصرفون فيما يشاؤن فيهزم العساكر ويقلع الشجر العظام ومما نقل ان رجلا
في سفينة في البحر فاتوهم قوم قطاع طريق في مركب عظيم ليس لهم قدرة على مقابلتهم
فايسوا من النجاة فقال ذلك الرجل لا تخافوا دقوا لو اكيف لا نخاف فقال انا اغرقهم فلما قربوا
من سفينتهم شبه مركبهم بالفحل المغتلم فانقلب المركب فغلق وغرق من فيه ومر بشخص
لشجرة عظيمة فتعلق به من غصن من اغصانها فقال لمركبي عندي شيء اعطيتك فتقلعت
الشجرة في الحال وقصص العيانيين كثيرة وليس ذلك لنور اتصل بنفوسهم ولكن نفوسهم
عودوها على الانبعاث عند اول نظر منصب فظهرت على نفوسهم قوة القهر من تعود
نفوسهم الانبعاث الى المرئي بعين الحسد والوصد والغبطة فكانت لهم ملكة يتصرفون
فيما شاؤا ولقد اشتهرت قصص من افا عليهم حتى تقتلوا الحيوانات والادميين بالتقصد والعمد
ولغير ذلك وليس هذا من النور ولا من التجرد ولا من التاييدات الالهية وانما هو من الشياطين
وما ذكروه هنا من هذا القبيل مذهبهم وما يفرون ويدل على ذلك قوله واستغال على ذلك بالدوران
على مركز نفسه وتردده في تفسير قوله تعالى منهم ظالم لنفسه عن الصادق انه يحوم حول نفسه هو ولو كان
محقا لكان يحوم حول ربه واما قوله والنفس في خلال ذلك متطلعة على عالمها اه ففيه
ان النفس ان اريد بها الصورة المجردة عن المادة العنصرية والمدة الزمانية فعالمها
وسط الملكوت والدهر وذلك ليس منشأ للفيض لانه هو الارض والارض يرد عليها المدد
من السماء الذي هو العقل والاخبار والايات تشير الى ان النفس وما فيها من الصور العلمية
هي الارض قال تعالى اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال ع يعني بموت العلماء فاطراف

قال ع الارض لها بابها وهي الصور العلمية وان اريد بالنفس المراد منها الذات المشار اليها
بقوله ع من عرف نفسه فقد عرف ربه فتلك منشأ الفيض وما لكن لا عالم لها وانما هي لو صف
للوصف واما قوله فيرد عليها وارد يشبه البرق آه فهذا حق لكنه يرد على النفس الناطقة
التي هي الوصف فالوارد من الوصف واريد بها الصورة المذكورة فالوارد عليها من
الوجود بواسطة العقل لانه بابه وذلك الذي يشبه البرق يلمع على النفس وينطوي
لانه كان في صفحة من الخزائن التي اشار سبحانه بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم فاذا جاء اجل لمعانه على تلك النفس امر الله الملك الموكل بتلك
الخزانة وفتح منها بقدر ما اقتضاه استعداد تلك النفس في مدة مقدرة وبعدها يطويه
الملك فان قرعت تلك النفس باب الخزانة فتح الملك فان كان ذلك الشخص متعاهدا لذلك
الفيض من بابه الشريف الملك فكلما قرع فتح ولا يزال كذلك حتى يعطيه الملك مفتاح ذلك.
فلا يمنع عنه كلما اراد وهو المراد من قولهم يكون مستفادا او بالفعل على القولين
قال ولا يزال يستدعي تلك الحالة التي سلكها حتى يصير ملكة له بحيث
لا يحتاج الى استدعائها ويستغرق فكره في ذلك الوارد ويصير مستقرا معه ويعدم التفاته
الى عالم الحس ويصير في هذا المقام عقله المستفاد عقلا فعالا ويرى ذاته كأنه كلية بها
النسبة الى ما تحتها اقول اذا نال ذلك بما قلنا من التخلق باخلاق الروحانيين وعمل
لشريعة خاتم النبيين واتبع طريقة سيد الوصيين صلى الله عليهم اجمعين في جميع
اقواله وافعاله واحواله بما استطاع لا يرده عن شيء منها الا القصور لا التقصير
فذلك الذي اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكيها
بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها ومثل هذا فلا شك ان له تصرفات كثيرة
في كل العالم لا في كل شيء الا اذا كان كلمة تامة كما اشار الى ذلك علي عليه السلام بقوله فلا ا عبد

مواجها

مزاجها وفارقها الاضداد فقد شاركها السبع الشداد وهذا المقام لم يصل اليه خمسة عشر شخصا

ولا يصل ابدا وانما وصل اليه اربعة عشر شخصا صلى الله عليهم اجمعين فان اراد يكون عقله

عقلا فعالا ان له تصرفات بقرينة قوله ويرى كان ذاته كاينة فالموصوف كما قلنا يمكن

في حقه لا مثل اولئك المتلونين فان مددهم من اخوانهم الشياطين فاولئك يلقون السمع و

اكثرهم كاذبون فلاحظ ولا تغفل فصل واعلم يا اخي هذا الفصل وتامله بعقلك

لينبهك لانه اصل هذا الكتاب وانه فالحروف في عدة التصريف في عالم الكون

ولها في تجريد النفوس اثار عظيمة لا يقوم منها مقام غيرها والعارف باسرارها

اذا توجه بكل حرف منها في الشيء الذي يناسبه حتى يمحى عن فكره شكل الحروف و

صورة الجسمانية ويبدله صورتها الروحانية فحينئذ تظهر له خاصية ذلك الحروف

فاذا رددها المردد بقلبه ولسانه المرات الكثيرة احدثت في النفس قوة عز وقهر

وبسط وجذب والله نعم المستعان انتهى كلامه وموضع الاشكال على امثالنا غير خاف

على امثالكم اقول اما تصرف الحروف في عالم الكون بمقتضى طبائعها وقواها فمما

لا ريب فيه الان من التصاريف امور محرمة شرعا لا يجوز استعمالها كالمشروطة

بالرياضات المحرمة والاعمال المستلزمة للكفر مثل ما وقفت عليه في عمل من اعمالهم انه يأخذ

عذرة الانسان ويعصر ماءها ويكتب به مخصوصة من كتاب الله بذلك الماء الهلاك من

يريد هلاكه فانظر ماذا ترى وكذلك ما كان متوقفا على استنزال الملائكة واستحضار

الارواح ولو على لسان طفل لم يبلغ او امرأة حامل بصورها في شيء صقيل وتعطيف المرء

لزوجها وامثال ذلك مما منع الشرع منه ومن التصاريف اشياء مباحة واذا استعملت

في مباح كتأليف الحروف الطبيعي واستعمال الحارة منها للتبريد وبالعكس وذكرها

بعدد قواها ودفع يابسها الى مثله من باردها وباردها الى رطبها ورطبها الى حارها

واستخراج حروف القوى والاساس وحروف الحاصل والمحصل واستنطاقهما بعد
الضرب او الجمع واخذ النظائر وامثال ذلك واما مثل ماذكره البوني في شمس المعارف
وهذا الكتاب لم يكن عندي ولا رأيته وانما سمعت بوضعه وانه موضوع على الاشكال
من المثلث والمربع وغيرها فان كان فعل ذلك بمجرد التاليف الطبيعي ليخرج اسم المطلوب
منه واسم المطلوب واسم الطالب بناء على ان الاسم من المسمى بمنزلة الجسد من الروح
كما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام بقوله الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ وعلى ان تمام
بنية الجسد يستلزم في الحكمة ان يهب الكريم سبحانه روحا لتسكن تلك البنية لانها اذا
تمت كما ينبغي فقد سئلت منه سبحانه بلسان حالها الصادق واشتاق الامر وان يحييها
وهو يحييها بكرمه قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم فاذا امتزجت
الاسماء الثلثة اتصلت المسميات فحصل المطلوب فان كان ذلك لا يتوقف على بعض الشروط
المحرمة مما اشرنا الى بعضها فلا ضير فيه والا فلا واما كلام من قوله لان اصل هذا
الكتاب لتسخير ابه المشروط بالرياضات وتسخير الملائكة وغير ذلك فهو محرم واما ما
يستخرج من الحروف من اسماء الملائكة فعندي فيه توقف من جهة ان هذه الملائكة
المشار اليها يراد منها القوى خاصة لان الملائكة عندهم ليسوا نفوسا مشعرة حساسة
مدركة مفارقة فعالة بالاختيار وانما هي قوى الاشياء فان كانت كذلك فلا محذور
في استخراج قوى الشيء لانه كاستخراج المعدن من التراب وليس تسخيرا للارواح
واما عندنا فالملك حيوان حساس مختار مفارق لما وكل به في ذاته وان كان مقارنا
في فعله له وان كانت المستخرجة من الحروف هي المراد عندنا وانها لما كانت الحروف
موجودا تاما على اكمل نظام وكل ذرة من ذرات الوجود موكل بها ملك يجانس جهته اجنحته
جهات تلك الذرة فاي تركيب من تراكيب الحروف من بسيط او مركب وجد فهو اسم

لملك

ملك كما هو شان مشتقات المسميات الوجودية فانت تدعوه باسم المسخر للقيام بوظيفته

هذا لا يجوز واما ذكره في اجوبة مسائل الشيخ عبد علي - التوبلي البحراني تغمده الله

برحمته فانما اثبته نقلا تحرزا لجوابه على سبيل التمثيل ولم اقصد منه ما قصدوا والوجوه

ثلثة الاول اني غير عالم بذلك الثاني لو استقصي شروطه ووظائفه كما عندهم وان لم اعلم

بكلها الثالث توقفي من جهة مشروعيته لاستلزامه استنزال الملائكة والارواح

وانا متوقف هل هو المقصود منها القوى كما تعرف من القوى فيجوز ام الملائكة الارواح

النورية المعروفة عند اهل الشرع فلا يجوز واما قوله تبدو له صورتها الروحانية

مزيدها الصورة الفكرية مع العددية لانها بمنزلة الروح بمعنى ان الفكرية

كالصورة النفسية والعددية كالمثالية والصورتان السفليتان كالجسد

بمعنى ان اللفظية كالجسم والرقمية كالجسد وهو يشير الى معنى وهو انك اذا اردت

عملا كتبت ذلك الاسم على نحو ما ذكروا وذكرته لعدد [illegible] وفكرك منغمس في صورته الفكرية حتى تغلب

على سماعك لفظه وعلى نظرك رقمه او جمله او سيرته وغير ذلك فاذا انغمس وجدانك في الصورة

الفكرية ظهر لك سر ذلك الحرف فيما طلبت وهذا معروف الا ان فيه الجائز وفيه الممنوع منه

والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله

الطاهرين الطيبين المعصومين واجعلنا معهم وبهم ولهم ولا تفرق بيننا وبينهم طرفة

عين ابدا في الدنيا والاخرة بهم وبرحمتك يا ارحم الراحمين ثم [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال سؤال قال الشيخ محي الدين في بعض رسائله في علم الحروف في خلال

كلام له دله اي لشيث ع سفر جليل الشان في علم الحروف احدث هذا المثلث العظيم الشان

الذي لا يعلم قدره الا من خصه الله بالاطلاع على اسرار الحروف ودقائقه بمكة وصلى

ما اودعه في سره في ٢٦ ع وهذا المثلث اقول اعلم ان المثلث اول الاشكال و

٤

١٥٨	٦٩	٢٢٦
٤٥٩	٢٣١	٣
٣٦	٣٩٣	٣٦٤

٣

٦	١	٨
٧	٥	٣
٢	٩	٤

وهو شكل الانبيا ادم ع لان ادم ع ابو البشر واولها وهذا ابو الاشكال واولها ولان
السطح اقل ما يتركب من ثلث نقطة وانما قيل انه شكل ادم ع لان بسائطه خمسة واربعون
وهذا مثاله ثلثة اضلاع كل ضلع خمسة عشر ومجموعها خمسة واربعون وهو مجموع
اسم ادم ع وينسب الى الى شيث لانه ابن ادم ع وحوا واسم حوا خمسة عشر وذلك ضلع
واحد من المثلث الذي مجموعه ادم ع فحوى من ضلع ادم الا ان حوا ضلع من المثلث
المائي لان طبع الذكر حار يابس وطبع الانثى بارد رطب والمثلث له اربع صور ناري
كما ذكرنا وهوائي هكذا ومائي هكذا وترابي هكذا فحوى من الشكل المائي من الضلع
الايسر الذي في وسطه الواحد وقوله في ٦ ٢ ٦ الظاهر منها الستة التي ادعى انه تجتمع
فيها لشيث ع وعليه المثلث وهذا الشكل المرسوم ليس بصحيح واذا وضع فيه اسم شيث ع
على القاعدة كان فيه كسر فزاد في رابعة ٥ ذا نزل فيه زادوا احد وتربيه على المحال
ولا يمكن على ما ذكره بعضهم ان يصح الا بتضعيفه وادعى ان تصحيحه بذلك وانه اقوى
فعلا كما ان المركب الفلسفي كلما كثر عليه التكليس والحل ازداد نفوذه وازداد فعله
وانا لما لم يكن لي اطلاع على هذا العلم ولم يكن عندي من كتبه ولا شاهدت اهله ولم
نصل ده لم اقدر على التصرف في مكتوباته واسراره ولو كان الشكل المنقول صحيح
الوضع ربما يمكن استخراجه واما جوازه من جهة الشرع فقد تقدم الكلام فيه وفي امثاله
قال وقد ذكر انا رابعة واسرار رفيعة الى ان قال ثم الامام علي عليه السلام عنه
ورث علم الحروف من سيدنا محمد ص واليه الاشارة بقوله انا مدينة العلم وعلي
بابها ومن اراد العلم فعليه بالباب وهو كرم الله وجهه اخر الخلفاء كما كان النبي صلى الله
عليه اخر الانبيا وقد ورث علم الاولين والاخرين وما رايت فيمن اجتمعت به اعلم
منه ثم قال بعد الاطراء في مدحه ع ومدح الصادق ع بالعلم ومدح مولانا القائم ع بقوله قبل

ع ٢ هكذا

٤	٩
٣	٥
٨	١

هوائي هكذا

٢	٧	٦
٩	٥	١
٤	٣	٨

مائي هكذا

٨	٣	٤
١	٥	٩
٦	٧	٢

ان الجفر

ان الجفر يظهر في آخر الزمان مع الامام محمد المهدي عليه السلام ولا يعرفه على الحقيقة الا

هو وموضع الاشكال المسئول عن حله اظهار ما تضمنه المثلث والابانة في الجملة عن

كون اجتماعه مع الكرام في عالم المثال عند العروج او عند الرجوع عن المقام وكيف اشرقت

عليه انوار علومه ولم يتبين له او لتبيينه ع حتى جعله آخر الخلفا او ان له معنى آخر قوله

اما الاثار البديعة فهي ما يتصرفون فيها من اعمالهم من كتابه مزدوجاته للمحبة والتاليف

ومفرداته للتفريق ولازالة الحمى مع ما ينا سبه من الاسماء والآيات ولبكاء الاطفال الا

كان ولهلاك الاعداء وهزم الجيوش وزجر الطيور واظهار الكنوز وابطال الارصاد

وحل المربوط والربط وترويج كساد التجارة وامثال ذلك مما يعسر احصائه من الاعمال

الا ان لها شروطا عندهم مقويات للحروف منها اشياء مناسبات واشيا مقومات والكل

معلوم عند اهله وقوله ان عليا ورث علم الحروف عن محمد صلى الله عليه وآله لا شك في ذلك يعرفه المخالف

والموالف وهو الجفر المعروف وذلك ان محمدا صلى الله عليه وآله وعليا ع كانا على جبل فاذا فاتى جبرئيل ع

الى النبي صلى الله عليه وآله بجفرة وهي بقرة وحش انثى بكر بالغ فذبحها علي ع وسلخها فاذا جلدها مدبوغ

فكتب فيه علي باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل ع علم الجفر اي العلم المكتوب في جلد الجفر والاربعة

عشر المعصوم ع في ذلك العلم على السواء في جهله بهم ع خص علم الجفر بعلي ع وجعفر الصادق ع وبالقائم

لانه ينسبه الى علي اخذه عن جده علي والقائم ع هو وارثهم وهذا ما تدل عليه روايات ائمتنا

وجعفر ع ص

وقوله وهو كرم الله وجهه جعفر يريد به ما كانوا يستعملونه عندهم من ان الصحابة عبدت

الاصنام فيقف لكل واحد منهم رضي الله عنه وعلي لم يسجد لصنم فيقف له كرم الله وجهه عن عبادة

الاصنام وقوله آخر الخلفاء ليشعر بان سائر الائمة ليسوا كلهم حتى القائم ع وان كان يقر

بانه خاتم الولاية وهذه طريقتهم الباطلة وقوله ولا يعرفه على الحقيقة الا هو يشعر بان

غير الصادق ع وجده علي لا يعلم على الحقيقة الا القائم وهو بنا على ما يعرفه من اتحاده واستكافه

وقوله سلمه الله ومواضع الاشكال اه فجوابه اما ما تضمنه المثلث فقد قلت قبل هذا انى لا

اعرف هذا بخصوصه على ما ينبغي والصورة المنقولة فى السؤال ليست صحيحة لانه

لم يجر على النظم الطبيعي الذى هو شرط فى صحة تاثيره فى جميع الاعمال وليس عندى

شئ من كتب القوم لاراجع الان الاعمال المطلوبة منه لتحصيل المطالب العظيمة منها

الممنوع منها ومنها الجائزة كما للتفريق بين المرء وزوجه ولحل المربوط وابطال السحر

واما دعوى جمعها على ابن ابيطالب وعلى ع وغيرهما من الانبياء والصديقين فعنده ان

ذلك على الحقيقة بناء على مذهبهم مذهب اهل التصوف من ان الخيال اصل وجود

العالم كله كلية وجزئية حتى وجود الواجب وهو باطل فى حق الجزئي بل الكلى فخياله

هو صورة منتزعة من الاصل الخارجي فيما فى خياله الا كما فى المرءات من المقابل

وقد حققناه فى كثير من اجوبتنا فيما كتبناه خصوصا فى الفوايد وفى مباحثاتنا

ثم ان ما فى المرءات ليس يجب ان يكون على هيئة المقابل وانما يكون على هيئة

المرءات فان كانت شيشتها سوداء كانت صورة المقابل سوداء وان كان ابيض كان ابيض

وان كان معوجة كانت الصورة معوجة وان كان معتدلا فلا تحكى المراة وليست

فى الاصل الا على هيئتها وان كان خفى لبا طنى فانظر فى الظ فان الكفار والمنا

لا يرون الامام ع كما تراه انت وهذا ظ وهذا الرجل راس لكفار والمنافقين ولا

ينبئك مثل خبير هو يتصور فى خياله على بن ابي طالب ع وما وقف عليه من حكمه

وعلومه ع مما هو عقله فيصفه بما يعرف من علومه ويتخرج عن الثلثة بما ظهر له

من تقدمهم عليه وذلك لانه يتصور انهم افضل منه وان لم يعلم منهم شيئا من العلوم فهم

عنده اولى بالخلافة فهذا الذى يتصور فى خياله ويتصور فيه انه ما وجد اعلم منه

من جهة ما سمع من حكمه وعلومه ع ولو انه ادركه او عرفه لكان اعلى منه فلما صح

و ليس

فقول النبي صلعم يا علي لا يعرفك الا الله وانا ولا يعرفني الا الله وانت ولا يعرف الله الا انا
وانت ولكنه انما وصفه بما يعرف وانما انه جمع معه فبينهما ابن الثريا وابن الثرى
وانما ينبغي تصور النبي اجتماعا معه وملاقاة له بناء على ذلك المذهب امكان انتقال
خياله من احوال ماكله ومشربه الى شيء من المسائل او تعرفه لشيء ليتميز عروجا الى العالم
العلوي فليت شعري ما هذا العروج الذي اختصوا به دون غيرهم البس اذا تخيلت
مثل الدين ابن عربي . والمعنى اني عرجت الى العالم العلوي فان كان هكذا فلم يخلق احد من
المكلفين الا وهو يعرج ويجتمع بالانبياء عم ولكن ليس هذا بعروج غير ما يعرف ولكن مدعيه
اعرج وليس على الاعرج حرج ولقد اخبرني رجل من بعض التلامذة وهو الان موجود قال
قال شخص معروف من اهل التصوف انا اليوم عرجت الى العرش فقال له ذلك التلميذ
انا كذلك عرجت الى العرش وما رايتك قال انت في جانب من العرش وانا في جانب فانظر
لغفلك الى هذا التلاعب بدينهم وكل هذا لما ادعى سيد المرسلين صلعم انه عرج الى السماء
بجسمه الشريف وعرج بروحه ثلثمائة وستين الف مرة وعرفوا ان النفوس
والارواح ليست من عالم الاجسام وانما هي من عالم الغيب والملكوت وهي في الان في
مراكزها وانما تعلقت بالاجسام تعلق التدبير فاذا اردت تناول شيء من الاجسام
تنزلت الى مرتبة التي تناوله منها وهي على ما هي عليه في مرتبتها قالوا لرجوعها
في التفاتها الى مركزها انه عروج الى السماء والى العرش ولقي الانبياء وكل
ذلك حديث خرافة فلا يقول عروج ولا رجوع لا تتوهم ان ذلك مخصوصا
الانبياء والاولياء كابن العربي والغزالي وعبد الكريم الجيلي وعبد القادر وابن
عطائية وابراهيم بن ادهم وغيرهم من المتلونين الذين قالوا نحن اولياء الله واحبائه
قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق عطائك لم تسمع من احد من الانبياء عليهم السلام

نلا يخالو رط

الله عرج الى نبينا صلى الله عليه واله مع انهم عم لاتزال ارواحهم معلقة بالمحل الاعلى فاذا
كان لم يقل لانه احد منهم وان كان تعرج روحه كل حين فلا يجوز لغيرهم ذلك
وقو لكم وكيف اشرقت عليه انوار علومه عليه السلام انه لم تشرق عليه شيئ من علومه لا قليل
ولا كثير لان العلم نور يقذف الله في قلب من يشاء من يحب وهذا ممن يبغضهم الله
ولكن اعطاه الله بكرما تقوم به الحجة عليه وهو جاهل كيف يكون عالما يفضل السها
في النور على الشمس ومع هذا كله فعندهم ان الاول والثاني اعلم من رسول الله صلى الله عليه واله فضل
ماسمعته انا من بعض علمائهم في بلدنا مشافهة في قوله الله ولي الذين امنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور قال هم الاول والثاني بتولاهم الله من فضله بما لم يطلع
عليه احدا من خلقه من اسرار الربوبية والمعارف الالهية قلت ولكن رسول الله صلى الله
عليه واله هو الواسطة بينهما وبين الله قال ان ذلك لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه واله قلت قوله
صلى الله عليه واله انا مدينة العلم وعلي بابها يدل على ان جميع العلوم انما تؤخذ
عنه قال ذلك علم الشريعة واما الاسرار الالهية فلا اتقن منه فقلت من شذ عن رسول الله صلى الله عليه واله
شذ الى النار ومثل ذلك ما رواه بعضهم في حديث الغار قالوا ان الغار فيه ثقوب
ورسول الله صلى الله عليه واله قد نام على ركبة ابي بكر بعد ما تعب وابو بكر خاف على رسول الله
صلى الله عليه واله ان يخرج حية من تلك الثقوب فتلدغ رسول الله صلى الله عليه واله ولم يكن عليه الا ثوب
واحد فمزقه وسد تلك الثقوب وبقي ثقب لم يبق له من الثوب خرقة ليسده بها
فوضع ابهام رجليه فيه فخرجت افعى من ذلك الثقب فلدغته فدمعت عينيه
فوقع الدمع على خد رسول الله صلى الله عليه واله فانتبه فقال ما يبكيك يا ابا بكر فاخبره بالقصة
فقال ابشر انك عند الله ارفع مني بثلث درجات هذا معنى ما سمعته مشافهة
قاتلهم الله انى يؤفكون وحديث النبوة فانها نزل بها جبرئيل عليه السلام في صورة

الرحمة

ابو حنيفة على ابي بكر رضي الله عنه ولم يره فراى محمد ا صلعم فاخذها منه على سبيل الامانة فلما صعد جبرئيل عم سأله الله هل اديت قال يا رب اعطيتها محمد ا صلعم على سبيل الامانة فاني لم ار ابا بكر رضي الله عنه فعاتبه الله على ذلك فقال ان اردت نزلت واخذتها من محمد صلعم قال لا دعها وامثال ذلك فاذا كان هذا وامثال ذلك معتقدا ثم كيف يرى ان علماءهم مقدم على احدهم وهذا دليل على ان نور علم علي عم لم يشرق على احد من هؤلاء وانما اشرق على اوليائه

قال ثم الحقائق في عالم المثال او فوقه تظهر غالبا او احيانا على صورها المعنوية كاللبن والماء المؤولين بالعلم مثلا في المنامات او غيرها واهل المسموعات من الكشف المثالي مثلا مسموعات على وجه الحقائق على ما نتعارفه في عالم الظ من حمل الالفاظ على الحقائق لان الالفاظ والنفوس هي المترقية من عالم الظ فينبغي ان يكون المسموع هناك على هيئته هنا او على وجه التاويل وعلى الاخير يختل اوضاع العلم الان بضم اليها قوائم اقول ان عالم المثال لا نظهر الا قائما بالاجسام كالترشيح الذي تراه في الكتاب اذا جردت عنه المادة هو المثال وكالصورة في المرات هو لا ينقوم الا في المادة وهذا الذي يشير اليه ليس هو المثال وانما هو الصورة العلمية وذلك في الملكوت في عالم الدهر قبل الزمان والمثال مثلها وكيفية حصولها في المنامات انها في المنام تقابل مرات خيالك فتنتقش فيها صورة المقابل والاصح المروي عن اهل العصمة عم ان المنتقش في المرايا الظاهرة والباطنة اشباح محققا يق في الذي في خيالك صورة ظلية لا ذات حقيقة وقد اشرنا سابقا ان المنتقش في المرات انما ينتقش على هيئة المرات الا ترى انك اذا نظرت وجهك في سيف صقيل الحد رايته طويلا ان نظرت اليه بالطول وعريضا ان نظرت اليه بالعرض والنائم قد يكون مشتغلا بامر مهم عنده فيراه لملازمته لخياله في اليقظة وقد تحصل له رطوبة او يبوسة فتغير الرؤيا فلهذا روي ان الرؤيا اخر الليل اصح من اوله لكثرة رطوبات الطعام في اوله للايام

واشتغال النفس بتدبير الغذاء وكذلك لو كان مريضا على تقدير الاعتدال قد يحصل
قرانات كواكب تكون مانعة لمقتض او دافعة لمانع او محركة للمرأت فيحدث
في الخيال اوضاع لم تكن في الخيال ولا في المرئي اما ترى لو كان رجلا قريبا من
حوض ماء والماء ساكن رأيت صورته كما هو الا انها منكوسة بحكم المقابلة فلو
حركت الماء والرجل لم يتحرك حدثت في صورته المنكوسة هيئات غريبة متشعبة
على حسب حركة الماء لم تكن في هيئة الرجل ولا في الماء بدون التحريك كذا الاوضاع
السما وية لها تحريك للخيالات ومع هذا فلو عبرته للرائي على خلاف ظاهر
منامه استقرت الرؤيا على ما عبرتها لانك لما عبرتها على صورة تخيلها الرائي
وتخيل ان هذه صورة ما رأى في منامه وان كان رأى بخلافها فيحصل له صورة
ما رأى بصورة ما عبرت فيتمثل هذه الصورة المعبرة الوجود من ظهور المرئي في المنام
على هيئة قابلية خيال الرائي المعبرة فتقع كما قلت في تعبيرك فظهر ان حقيقة الرؤيا
ظهور المرئي بصورة قابلية خيال الرائي لذلك الظهور فقد يرى انه يشرب لبنا
وهو علم وقد يرى انه يشرب لبنا وهو لبن فليشربه في يقظته وقد يرى انه
يشرب لبنا وليس بشيء لاجل الاسباب والموانع والمشابهات كما ذكرنا ذلك
اشارة والكشف المثالي والملكوتي والدهري اذا خالف الحسي والشرعي فهو
غلط وقد اشرنا سابقا الى ذلك فلاحظ ومثل ذلك ما انكشف لابي بن سينا
في الشفا حيث قرر ان الخليفة الحافظ لشريعة النبي صم اما ان يكون بنصب
من الله تعالى او من ذلك النبي صم او من الناس وكذلك قال حميت الدين حيث جعل يزيد
الذي قال لعبت هاشم في ملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل وهذا انما نقله المخالف
والموالف وكذلك المتوكل الذي ليس في خلفاء بني عباس مثله في الظلم والفساد والزنا

واللواط وشرب الخمر واستعمال الملاهي وجميع المناهي التي نهى الله عنها من اهل الجلالة الظاهرة والباطنة وان كل من تغلب وتسلط حتى استولى وان كان ذلك ظلما انه خليفة حقا وانه حجة الله وتجب طاعته لانه من اولي الامر الذى قال تعالى اطيعوا الله و اطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهذا مما قطع به من جهة الكشف فكشفنا الله سره لسموعات المذكورة قد تكون باطلة وقد تكون حقا لانها صور الحقايق فاذا انقشت كما هي في ذواتها كانت حقا وان تغيرت المرات حكت باطلا وليست الالفاظ والنقوش ترتقي لانها زمانية ولا تترقى عنها فتكون دهرية لان كل شيء فله رتبة لوجوده لا يتجاوزها ابدا وانما الحس المشترك يحكي صورة الالفاظ والنقوش وهي صور مشتركة بين لفظ والخيال وتنتقش صورها فيه من الصور في الخيال كما قلنا وكل صورة فمن نوع ما هي منتقشة فيه فلا يلزم ان يكون المسموع هناك على هيئته هنا وليست كلها على وجه التأويل بل منها الصورة المخالفة والصورة الموافقة هي العلم ولا يلزم من هذا اختلال اوضاع العلم والعلم هو الجازم الثابت المطابق للواقع فلو كان كل من تخيل شيئا كان ثابتا مطابقا للواقع لم يختلف اثنان لان الواقع واحد مع انك لا تكاد تجد اثنين متفقين واما انضمام القرآن فقد قال الله سبحانه فلينظر الانسان الى طعامه الى علمه ممن يأخذه وفي رواية محمد ابن الزبرقان الدامغاني عن الكاظم عليه السلام ما رواه المفيد في الاختصاص والصفار في البصائر قال فيما كتب لهرون الرشيد ان جميع امور الاديان امران امر لا اختلاف فيه وهو اجماع الامة على الضرورة التي يضطرون اليها والاخبار المجمع عليها وهي الغاية المعروض عليها كل شبهة المستنبط منها كل حادثة وامر يحتمل الشك والانكار فسبيله استيضاح اهل الحجة عليه فما ثبت لمنتحليه من كتاب مجمع على تأويله او سنة عن

عن النبي ص لا اختلاف فيها او قياس تعرف العقول عدله ضاق على من استوضح
تلك المحجة ردها ووجب عليه قبولها والاقرار والديانة لها والحاصل فطالب
العلم يطلب الحق لا غير وعلى الله قصد السبيل وما ترى ممن ضل فانه لا يطلب الحق
بل يطلب المطابق لشهوته ولا شك ان ذلك ليس بحق اما ترى قول الصوفية ان
تمام علمنا شرطه ان يكون على مذهب السنة والجماعة وليس هذا قول من يطلب الحق و
انما يطلب ما يوافق ما هو محبته ولو اتبع الحق اهوائهم لفسدت السموات و
الارض ومن فيهن الآية قال ــــــ ثم ان المرئي المخبر المعلم من الكرام الذي حكي
عنهم هل ذلك شئونات النفس او حقايق المخبرين ولا اعتداد بالاول وظهور الحقايق
يتوقف على عبور السالك على مراتبهم وهو غير ميسر لمثله الا ان يكون مشاهد
لهم في بعض العوالم القدسية من الرائي كالمثال لاشتماله على اشباحهم النورانية
والمثال اقول ــــ اعلم ان ما راه الرائي في اليقظة بخياله وما يراه النائم
كله في رتبة واحدة وهي في اسفل الملكوت من الاظلة وهو صور المخبر في
مرآت خياله الرائي وتلك الصورة هي ظهور المخبر للرائي في خياله وظهوره
فيه انما هو على حسب قابلية تلك المرآت للانطباع وقد تقدم ذكر ذلك
ولهذا اختلفت منامات الرائين وخيالاتهم بل الرائي الواحد في آنين
في رؤيا واحدة لاجل ما اشرنا اليه من تلك الاسباب المقتضيات والموانع
من خيالاته ومن اوضاع الكواكب لا حقايق المخبرين ولهذا ترى زيدا في
المنام وتسئله ويجيبك وهو لا يعلم لان الذي سئلته هو صورته المنتزعة
هذا اذا كان من ساير الناس ولو كان المرئي من اهل العصمة ع كان المدرك
منه والمرئي كذلك الا انه يعلم ما قلت له وما قال لك كما روي ان شخصا راى

النبي ص

النبي ص في المنام وبين يديه طبق فيه رطب فتناول ذلك الرجل رطبة فاكلها ثم ثانية وثالثة الى سبع ثم سئله فلم يعطه زيادة فلما اصبح الرجل مضى الى الصادق ع ليقص عليه وجد بين يديه طبقا فيه رطب مثل الطبق الذي راى بين يدي رسول الله ص فتناوله الصادق ع رطبة ثم ثانية ثم الى سبع فقال الرجل زدني يابن رسول الله ص فقال لو زاد لك جدي لزدتك والسر في كون الامام ع يعلم عن يراه مع انه انما يرى صورته كغيره ان جميع صور الخلايق لهم ع يلبسون منها ما شاؤا ويخلعون ما شاؤا ولما كانوا ع على جميع الموجودات فانما هم هي معلقة باشعة وجودهم ولوجودهم قيوميته عليها فلا يحدث انطباع ولا صورة الا عنهم ولا غير ذلك وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وهم تلك الخزائن والتنزيل منهم لهم واليهم ولهم هذا الجواب واما بيان العبارة فلو كان ظهور الحقايق يتوقف على عبور السالك على مراتبهم لزم ذلك في معرفة الله نعم لان الظهور ليس هو الحقايق لان الظهور فعل الذات والوقوف على الفعل لا يستلزم الوقوف على الذات واما احتمال ان يكون مشاهدا لهم في بعض العوالم القريبة هذا هو الحق لكن ليس هذا الظ بل ان مظاهرهم بجميع المخلوقات في كل مرتبة من مراتب الوجود لا يختص بهم واحد دون اخر وذلك بصفيا ثم لكل بحسبه وحقيقتهم لا يدركها احد من الخلق غيرهم واما ان المثال مشتمل على اشباحهم فليس بصحيح لان اشباحهم فوق اشباح ما في المثال بمراتب لا تكاد تحصى وان اشباحهم في عالم منفرد ليس فيه الا اربعة عشر شبحا وهم هياكل التوحيد التي اشار اليها امير المؤمنين ع لكميل في قوله نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره قال سلمه الله سؤال قال في تلك الرسالة ومن اراد التشريف بما ذكرناه في هذا الكتاب المكنون والسر المخزون فلا يطالع حتى يتوضا

كانت تلك الصور التي هي من ساير الموجودات ع

وتصلي ركعتين وتقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وآية النور التي اولها الله
نور السموات والارض الى قوله بكل شيء عليم ثلث مرات وآية التي اولها
واشرقت الارض بنور ربها الى قوله وهم لا يظلمون وآية في ق التي اولها
لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ثلث مرات
فاذا فرغ من الصلوة صلى على النبي ٢٩ مرة ثم يقرء بسم الله الرحمن الرحيم ٢٩ مرة ثم يقرء
سورة الم نشرح ثلث مرات ثم يقول اللهم يا من بيده مفاتيح الغيب واسرار الغيوب
ومصابيح انوار القلوب اسئلك ان تكشف لي عن كل اسم مكتوم وسر مختوم يا من
وسع علمه الظاهر كل معلوم واحاطت خبرته بباطن كل مفهوم يا حي يا قيوم
اسئلك ان تصلي على محمد وآل محمد شمس معارف سماواتك ومظهر لطائف اسرارك
وعلى آله الاتقياء واصحابه الاصفياء وان تشهدني غيب كل شيء يا من بيده ملكوت
كل شيء ولا تشك ولا تتردد واخلص في عملك تظهر لك سر علم الله الى ان قال
ولقد ارشدتك الى طريق الكشف من سر الحروف فاشكر الله الى هنا كلامه
اذا صح هذا العمل الذي ابداه من الصلوة صليت على وجه شرعي والدعاء مما لا يتخطى
فاديه الاجابة والاصابة عاجلا سريعا لادراك كل مطلب كما تضمنه الدعاء
او خاص او غير معتقد الا على معتقده او المعتقد وعلى الثاني فهل شيء يسهل الوصول
ليس لفظ العليم في الآية الاولى الذي ...
ظاهر يقوم مقامه في تحصيل العلم بكل مشكل فان كان فاقدا تصريحا او تلويحا او
فيما كتبتم ليس فيه ذكر ركعة الثانية وعلى كل حال فليست هذه الصلوة مأثورة
عندنا وظني انها ليست مأثورة عند العامة وانما هي من مخترعات الصوفية وذكر
هذه الآيات المخصوصة المناسبة لمطلوبه يدل على انها من مخترعاتهم لانهم يذكرون
امثال تلك المناسبات في رياضاتهم وكذلك الدعاء الذي بعدها والاذكار فانها

عند الفقهاء

عند فقهاء الشيعة صلوة محرمة لانها مبتدعة فلا يحصل للعباد الاجابة بها لان الله لا يقبل

الا من المتقين والعامل بالمعصية ليس بمتقي وانما يحصل لهم الاجابة ببعض مطالبهم من قوله تع

يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وذلك من ابتلاء الله وفتنته نعم قد يقبل من هو معتقده

اذا عمل بالرياضة فان الاعمال التي تؤثر في تحصيل المطالب اما الاعمال الصالحة واما الاعمال

الطالحة فاما الثانية فهي ما يعملونه اهل السحر واهل التصوف فينالون بها بعض مطالبهم فهي

ومطالبهم كلها محرمة توصل الى عذاب النار وبئس المصير واما ما يحصل به المطالب المحبوبة

عند الله من العلم النافع والعمل الصالح وخير الدنيا والاخرة فهي طريقة اهل العصمة عليهم

وهي انك لا تاكل حتى تجوع فاذا جعت فكل ولا تمتلئ ولا تشرب حتى تعطش فاذا

عطشت فاشرب ولا ترتوي وتحسن طهارتك الواردة شرعا وتقرأ ماورد منها من الادعية

وتعمل باداتها وتصلي صلوة محافظ عليها صلوة مودع وابذل جهدك في التوجه و

الاخلاص فاذا صليت وتمكن من التوجه فلا تهتم من ذلك فان الشيطان يشغل المؤمن عند

عن التوجه في صلوته بتذكير اشتغاله واحضارها عنده حال الصلوة فاذا فرغ ادخل

عليه الهم فيما قصر ليشغله عن الاستعداد للصلوة المستقبلة وليحزنه على ما يأتي لان في

انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا واستعد للنوافل من الصلوة والصيام و

الصدقات والادعية والسنوات وادام الطهارة ظاهرا وباطنا من مداومة التوبة و

تعاهد القلب وقراءة القران بالتدبر واذكروا الله كثيرا وفي تفسير قوله تع والذاكرين الله

كثيرا والذاكرات الخ عن النبي صلى الله عليه واله ما معناه ليس هو سبحان والحمد لله ولا اله

الا الله والله اكبر وان كان ذكرا ولكن ان تذكر الله عند الطاعة فتفعلها وعند المعصية

فتتركها وتفعل مع الناس كما تحب ان يفعلوا معك ولا تعتمد على اعمالك ولا ينقص رجاؤك

في الله اذا عصيت واسع فيما يرضي الله عنك جهدك واجعل لك وقتا من ليلك ونهارك

تنظر منه في العالم وتتدبر فان الله تعالى يقول اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون
وتكثر في ذكر الموت والاستعداد له والمكثر من الزاد الى هذا السفر الطويل واذكر ربك
في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من
الغافلين وبالجملة تنتبه عن غفلتك عما يراد منك وامثال ذلك فانك اذا واظبت
على الاعمال الصالحة قذف الله في قلوبهم سبحانه وتعالى في قلبك قذفا قال تعالى ولما بلغ اشده و
استوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله
وكما تقدم من كلام رسول الله صلعم ليس العلم بكثرة التعلم وانما العلم نور يقذفه
الله في قلب من يحب وفي رواية من يشاء فينشرح فيشاهد الغيب وينفسح
فيحتمل البلاء قيل وهل لذلك من علامة يا رسول الله قال التجافي عن دار الغرور
والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وقوله عليه السلام ليس العلم
في السماء فينزل اليكم ولا في الارض فيصعد اليكم ولكن العلم مجبول في قلوبكم تخلقوا باخلاق
الروحانيين يظهر لكم والعلم الذي يقذفه الله في قلب من يحب يوتى والذي يحبه
هو من يتقرب الى الله بالنوافل كما وصفنا لكم وفي الحديث القدسي ما زال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته
وان سألني لاعطيته وان سكت ابتدأته فمن تقرب الى الله بالنوافل احبه ومن
احبه قذف في قلبه العلم ولا طريق الى الله تعالى اصح ولا اقرب ولا احب من هذا
الطريق دل الدليل القطع العقلي والنقلي من الكتاب والسنة على صحته
وعدم خطائه على نجح للطالب فتمسك به واستدل موفقا والسلام ما عند قوى علام

الغيوب

الغيوب وما معنى فوى الكلمة وقد ذكر في تلك الرسالة انه عن مرتاض في الخلوة انه خرج لي اسم
غير معلوم فصفقت به فخرج شخص قبيح المنظر فقال ما حاجتك فقلت من دعاك فقال
انت تصفقت باسمي وقد اتيتك من جبل سرنديب فتبجحت فقلت قالوا انت تعلم علم
الجفر وقد دعوتك لذلك فقال اني لا احببك ولكن اتل اسم علام الغيوب عدد فوراه
يخرج لك منه اسم الخادم الذي حروفه ج ح ال هو ادرى مني فتلوت الاسم الذي
هو علام الغيوب عشرة الاف وثمانية والف مفردة على هذا المحكم فظهر لي في اليوم الثالث
فلما كررت حروف الجفر هذا الاسم الذي هو جحال فافادني علم الجفر وجعلني عارفا انتهى
ما اورده من العبارة على وجهه وجد في الرسالة قوله يذكر انه في رياضته في خلوته خطر
على قلبه اسم وذلك لان المرتاض يجمع قلبه على ذكره حتى انه لشدة غيبته ترد على خاطره
وعلى حسه المشترك صور وهيئات وامثال وتماثيل على هيئات جميع ما في العالم مما رآه الناس
ومما لم يروه وان تلك الصورة سريعة التغير والتبدل تتغير اشكالا فتحدث في الصورة الواحدة
هيئات لا تتناهى وجميع الالوان التي في العالم ترد على حسه المشترك وربما اذا تكاثفت
وتعاظمت الصورة والالوان والهيئات من الجمادات والمعادن والنباتات والحيوانات تحدث
شكل غريب هيئته على ما ترى هكذا فتحرك حركة اضطراب يمينا وشمالا فانمحت جميع تلك
الاشياء ثم بعد ذلك تعود تلك الاشياء ويخرج هذا الشكل فيمحوها وربما لا يخرج حتى
يدعى بالاقبال عليه ولقد كنت في حال الطفولية الى الآن يعرض في خيالي كلما خلوت
بنفسي في مكان مظلم ان هذا الشكل الماحي لتلك الاوضاع كلما حصل لي ان اسمه الخامسة
من ابا جاد ولم ادرك المناسبة ولم اتطلع اليها لاني لست بصدد امثال هذه الامور ما لم
يقم لي الدليل على خصوص المسألة واما هذا المشار اليه وامثاله فيعتنون بذلك ولما حصلت
له صورة اسم وكان مطلوبه الجفر تفطن في نفسه ان هذا العارض لا يناسب مطلوبي فلم يدلك

مهول ص

عليه وهو معنى انك قبيح المنظر مهول فلما استفاد منه هذا قال انه اخبرني ان العالم
به ما كان مناسبا له ثم نظره بفكره فقال اوضاع اسماء للملائكة ماكان محتوما بال
اوايل اوائل واذا اردت ما يدل عليه ينبغي ان اطلب ما لفظ مادة اسمه مادة اسم
المطر فرئي مقلوبا بمجر رعجال فقال المناسب للملك الاضافة الى احد الملحقات
مقدم الحكم
والموجودات فقال رعجال وهذا باب معتبر عندهم وعندنا لا يعتبر الا بالدليل الخاص
ومن تلك الاشياء قد ترد صور اسماء صور فكرية وخيالية وغير ذلك فلما عرض له في
رياضته ولذلك قال اسم غير معلوم لانه لم يسمع به قبل تلك الحال ولم يمر على فكره ولما
تخرج له مسمًّا وهو هذا الشخص القبيح المنظر وقوله من جبل سرانديب فيه اشارة الى انه من
اهل العلم والفهم لان ذلك ينسب الى الجهة العقلية وطبيعة البرد واليبس وقوله ولكن انل
١٤٠١
اسم علام الغيوب بعد دواه بريد عدد زبر الاسم وله طرق متعددة والمراد به هنا ان علام عدده
الف ومائة وتسعون م
مائة واحد واربعون والغيوب الف وتسعة واربعون ١٠٤٩ وعدد الجميع ١١٩٠ وحروف علام
الغيوب عشرة احرف فاذا ضربنا العدد المعلوم الذي هو ١١٩٠ في عشرة كان الحاصل احد عشر الفا
وتسعمائة فهذه قواه المقصوده هنا وهو قوله فتلوت هذا الاسم الذي هو علام الغيوب عشرة
الاف وتسعمائة والف مفردة انك اذا ضربت الالف في العشرة حصل عشرة الاف واذا ضربت
المائة في العشرة حصل الف مفردة يعني زائدة على العشرة فاذا ضربت التسعين في العشرة
حصل تسعمائة وهذا ظاهر وباقي تمام هذه القاعدة انتهى وقوله يخرج لك اسم الخادم الذي
حروفه د ج ح ا ل فافادني علم الحجر لان الخادمين للاشياء مناسبون لما هم يخدمونه
اما من جهة لفظ اسمه كله او بعضه كما روي ان الملك الموكل بالجبال اسمه جاجائيل فكان
اسم اوله جيم كالجبال فيكون لوله اول الجبال لان العلويين على الاستقامة والتوالي
غالبا والسفليون على خلاف الاستقامة وخلاف التوالي كما هو هنا فان الخادم الموكل بالحجر

علي خلاف نظمه فالخادم اسمه رجاءل وهو عكس الحجر الاان الف الحجر اول فقياسه ان
يكون اخيرا فيقع خادمه رجلا لكن على ما يأتى ان قياس الموكلين من العلويين ان
يكون مختوما بابيل او بابل او بال وهذا ختم بالقدم الالف على اللام تشبيها
باسم العلوى او انه علوى كما بن عمر الزعيم والمعلوم انه سفلى وافادته فى علم الحجر بان
الكيفية المكنونة   وجدت فى كتب المؤلفة فى علم الحروف فى املاك الحروف
وان الموكل بالالف اسرافيل وبالباء جبرائيل وبالجيم كلكائيل وبالدال دردائيل هكذا
الى اخر الحروف مالضابط فى ادراك الاملاك الموكله بالحروف على الوجه المذكور
اعلم ان ملائكة الحروف وبناؤها على ترتيب الحروف من جهة طبايعها وطبايعها
من جهة ترتيبها لمذهب الهنود والمشارقة واليونانيين والفلكيين ومن تابعهم فى الحروف
المفردة مثل حروف ا ب ج د والمزدوجة مثل حروف ا ب ت ث على الطريقة المعلومة على
ترتيب العناصر هكذا   وبعض الهنود والمشارقة رتبوا المفردة والمزدوجة هكذا بطريق
التخامية التمثية من تغير بعض الحروف وتبديل مراتبها مذهب الهنود والمشارقة واليونانيين ومن تابعهم فى الحروف المفردة

المفردة

نار	هوا	ماء	تراب
ا	ب	ج	د
ه	و	ز	ح
ط	ى	ك	ل
م	ن	س	ع
ف	ص	ق	ر
ش	ت	ث	خ
ذ	ض	ظ	غ

المزدوجة

نار	هواء	ماء	تراب
ا	ب	ت	ث
ج	ح	خ	د
ذ	ر	ز	س
ش	ص	ض	ط
ظ	ع	غ	ف
ق	ك	ل	م
ن	ه	و	ى

المفردة

نار	هوا	ماء	تراب
ا	ح	س	ت
ب	ط	ع	ث
ج	ى	ف	خ
د	ك	ص	ذ
ه	ل	ق	ض
و	م	ر	ظ
ز	ن	ش	غ

المزدوجة

نار	هوا	ما	تراب
ا	د	ض	ك
ب	ذ	ط	ل
ت	ر	ظ	م
ث	ز	ع	ن
ج	س	غ	ه
ح	ش	ف	و
خ	ص	ق	ى

مذهب اهل الطبيعة

نار	هوا	ماء	تراب
ا	ب	ج	د
ه	و	ز	ح
ط	ى	ك	ل
م	ن	ص	ع
ف	ص	ق	ر
ش	ت	ث	خ
ذ	ض	ظ	غ

مذهب ابن عربي

وبعض المغاربة اتباعهم [illegible] فى المفردة

نار	هوا	ماء	تراب
ا	ب	ت	ث
ج	ح	خ	د
ذ	ر	ز	س
ش	ص	ض	ط
ظ	ع	غ	ف
ق	ك	ل	م
ن	ه	و	ى

نار	هوا	ماء	تراب
ا	ح	س	ت
ب	ط	ع	ث
ج	ى	ف	خ
د	ك	ض	ذ
ه	ل	ق	ض
و	م	ر	غ
ز	ن	س	ش

المزدوجة

نار	هواء	ماء	تراب
ا	د	ل	ف
ب	ذ	م	ق
ت	ر	ن	س
ث	ز	ص	ش
ج	ط	ض	ه
ح	ظ	ع	و
خ	ك	غ	ى

نار	هوا	ماء	تراب
ا	ب	ج	د
ه	و	ز	ح
ط	ى	ك	ل
م	ن	س	ع
ف	ص	ق	ر
ش	ت	ث	خ
ذ	ض	ظ	غ

نار	هوا	ماء	تراب
ا	ب	ج	د
ه	و	ز	ح
ط	ى	ك	ل
م	ن	ص	ع
ف	ض	ق	ر
س	ت	ث	خ
ذ	ظ	غ	ش

[illegible]

مذهب البوني					مذهب الحرالي وابن سبعين					جدول لسائر المؤمنين					جدول ادريس كالصنوبر				
نار	هواء	ماء	تراب		نار	هواء	ماء	تراب		نار	هواء	ماء	تراب		نار	هواء	ماء	تراب	
ا	ب	ج	د		ا	ف	س	ج		ا	ب	ت	ث		ا	ب	ج	د	
ه	و	ز	ح		ع	ى	ل	م		ج	ح	خ	د		ه	و	ز	ح	
ط	ى	ك	ل		ه	ص	ر	ز		ذ	ر	ز	س		ط	ى	ك	ل	
م	ن	ص	ع		ط	غ	ث	ب		ش	ص	ض	ط		م	ن	س	ع	
ف	ض	ق	ر		ح	ظ	ن	خ		ظ	ع	غ	ف		ف	ص	ق	ر	
س	ت	ث	خ		ف	ك	و	ت		ق	ك	ل	م		ش	ت	ث	خ	
د	ظ	غ	ش		ش	ض	د	ذ		ن	و	ه	ى		ذ	ض	ظ	غ	

هذه الترتيبات التي وقفت عليها لاهل هذا الشان عن ما ذكروا في الدوائر والنظائر
وعلى ما ذكره عنهم كاهل المخارج والحاصل ان ملائكة الحروف وصفوها على
ترتيب الحروف من جهة طبايعها في مواضعها وما ينضم اليها من البروج والمنازل
والسيارة والجهات وطبايعها والعناصر والعلوية منها والسفلية والمعادن والايام
والايام والاسبوع والليالي والادخنة والاعراب وجمعوا ذلك لتسهيلا للطا
فلطبيعة النار اسرافيل وحروف الالف للشرطين ولوما للبطين وحروف الهاء وشراحيل
للحمل وحروف اهـ ط بمعنى ان ثلث الطاء له ولما كان الحرف لا ينقسم وجب تكريره بينه
وبين الممتزج المشارك له فيه وعقيا ئيل للمريخ وسمسما ئيل ليوم الثلثا وليلة السبت
والاحمر السفلي ومعدنه الحديد وبخوره الصندل الاحمر وجهته الشرق له وللمشاركين
واعراب الحروف السبعة وما تكرر منها في البروج النارية الثلثة الرفع ورودبائيل
للجهة وحروف الطاء وهو مكرر لان ثلث الملك والمنزلة والحرف للحمل وثلثا
الجمع للاسد واسماعيل للزبره وحروف الميم وبتكفيل للصرفه وحروف الفاء وسرطيل
للاسد وحروف ط م ف والطا والفا متكرران للاشتراك كما قلنا وكلمائيل للشمس
وروفيائيل ليوم الاحد وليلة الخميس والسفلي مذهب ومعدنه الذهب وبخوره
عنبر خام والاعراب الرفع والجهة الشرق وسرحاكيل للنعايم وحرفه الشين و
همراكيل

وهو اكيل للبلدة وحرفه الدال وشرطيائيل للقوس وحروفه ف ش ذ والفا متكور كل
والجدا للمشتري وصرفيائيل ليوم الخميس وليلة الاثنين والسفلي شمهروش ومعدنه
القلعي وبخوره العود والاعراب الرفع والجهة الشرق هذه البروج النارية وملائكتها
ومنازلها وحروفها واياميها وبخوراتها ومعادنها وكواكبها الثاني البروج الهوائية
الجوزا والميزان والدلو وقطرائيل للهقعة وحرفه الباء وشراكيطائيل للهنعة
وحرفه الواو واسرائيل للجوزا وحروفه ب و ى والباء متكرر واسكن لعطارد و
ميكائيل ليوم الاربعا وليلة الاحد والسفلي برقان والمعدن الزيبق والبخور ميعة
ولبان واعراب الحروف النصب وهجليائيل للذراع وحرفه الثا ولوطا للغفر وحرفه
النون ولوذا للزبانا وحرفه الصاد وهو يائيل للميزان وحروفه ى ن ص والياء والصاد
متكرران واسمون للزهرة وعنيائيل ليوم الجمعه وليلة الثلثا والسفلي ذو بعة
والمعدن نحاس والبخور قسط وجاوى والاعراب النصب وخذوذ للاكليل وحرفه
التاء وعطاطيل للأخبية وحرفه الضاد وحماكيل للدلو وحروفه ص ت ض والصاد
متكرر وارقيائيل لزحل وكسفيائيل ليوم السبت وليلة الاربعا والسفلي ميمون والمعدن
الاسرب والبخور ميعة يابسة والاعراب النصب والجهة الثلثة الغرب فهذه البروج الهوائية
وملائكتها ومنازلها وحروفها واياميها ومعادنها وبخوراتها وكواكبها الثالث البروج
المائية السرطان والعقرب والحوت فهو اكيل للنثرة وحرفه الجيم وطاطائيل للطرف
وحرفه الزاى وهفيائيل للسرطان وحروفه ج ز ك والكاف متكرر دعويل للقمر وجبريل
ليوم الاثنين وليلة الجمعة والسفلي مرة والمعدن فضة والبخور صندل ابيض والاعراب
الجر واهواكيل للقلب وحرفه الكاف وميكائيل للشولة وحرفه السين وجولالا لفرغ
المقدم وحرفه القاف وصرصيائيل للعقرب وحروفه س ق والكاف والقاف متكرران

للهنعة د ح

للزبانى ح د
محمد ابراهيم ...

لفرغ
...

وعقبائيل للمريخ وسميائيل ليوم الثلثا وليلة السبت والسفلي الاحمر والمعدن الحديد والبخور
صندل احمر والاعراب الجر ودقائيل المؤخر وحرفه الثاء ودردائيل للترشا وحرفه
الظا وقفائيل للحوت وحروفه ق ث ظ والقاف مكرر وانجداد للمشترى وصرفيائيل
ليوم الخميس وليلة الاثنين والسفلي شمهورش والمعدن قلعى والبخور عود والاعراب
الجر هذه البروج المائية وملائكتها ومنازلها وحروفها وايامها وكواكبها ومعادنها
وبخوراتها والرابع لبروج الترابية فكلكيائيل للثريا وحرفه الدال ودوبيائيل للدبران
وحرفه الحاء وعزرائيل للثور وحروفه د ح ل واللام مكرر واسمون للزهرة وعنسيائيل
ليوم الجمعة وليلة الثلثا والسفلي زوبعة والمعدن نحاس والبخور جاوى وسط و
الاعراب الجزم وصرفيائيل للعوا وحرفه اللام وجبرئيل للسماك وحرفه العين وصعبيائيل
للذابح وحرفه الراء وسهكيل للسنبله وحروفه ل ع ر واللام والعين مكرران وسكا
لعطارد وميكائيل ليوم الاربعا وليلة الاحد والسفلي برقان والمعدن زيبق والبخور
ميعة ولبان والاعراب الجزم وعزرائيل لبلع وحرفه الخاء واهراطيس لسعد السعود
وحرفه العين وسهكائيل للجدي وحروفه خ غ وارقيائيل لزحل وكسفيائيل ليوم السبت
وليلة الاربعا والسفلي ميمون والمعدن الاسرب والبخور ميعة ولادن والاعراب الجزم
هذه البروج الترابية وملائكتها ومنازلها وكواكبها وحروفها وايامها ومعادنها
وبخوراتها فهذا المذكور هو خلاصة علمهم بحيث لا يحتاج العامل في ذلك الى استخراج
الات المدار على البروج والمنازل والايام والبخورات وغير ذلك مما هو مذكور
وكل ذلك قد ذكروا اسماء الملائكة ملائكته وخدامهم فلا حاجة بعد ذلك الى شيء نعم
لا باس بذكر بعض قواعدهم في استخراج روحانية الحروف ولذلك وجوه الاول
من بسطه الحرف مثل الف فنبسطه الحرفي ا ل ف فتنظم وتلحق بها الملحق هكذا

لفرغ صح

نقفيائيل صح

الفائل

العايل والثاني من تلك المذكورة فالالف واحد واللام ثلثون والفاء ٨٠ ثمانون

الجميع مائة واحد وعشر ١١١ واستنطقها تكون قى ي ولهم في نظمه طريقان فمنهم من يقدم

الالوف على المئات والمئات على العشرات والعشرات على الاحاد فيقول في هذا المثال

قيايل ومنهم من يعكس فيقول فيه ايقايل والثالث ان تاخذ عدد الحروف العدد وتضربه

في نفسه وتفعل كما مر مثاله الالف احد واللام ٣٠ والفاء ٨٠ فاحد وثلثون عشرة وثمانون

ستة الجميع اربعة عشر حرفا فاذا ضربتها في نفسها تكون الحاصل ستة وتسعين ومائة و

واستنطقها ق و و وتلحقه بالملحق الملحق فتقول قصوائيل وقصقائيل على الاصطلاحين والرابع

ان تضرب عددا مركبا في نفسه مثل الف ثلثة في ثلثة تسعة تستنطق وتجعل الاصل تاجا فتقول

طائيل والخامس ان تضرب الثلثة في الثلثة وتجعل كل ثلثة في مرتبة من مراتب الاعداد ٣٣٣

وتستنطقها في مراتبها فتكون شلج فتقول شلجائل والسادس ان تضرب العدد تستنطقها

اي الثلثة في نفسها تكون تسعة والتسعة في المراتب لمنزلة اعني شلج وخارج الضرب ٢٩٩٧

وتستنطقها تكون غ ظ ص ز فتقول غظصزائل والسابع ان تضرب عدد الصورة يعني الرابعة

في الخامسة يعني شلج يكون ٦٦٦ لانه ضرب ٣٣٣ في ٢ وينطق خ س و فتقول خسوائيل والثامن

ان تضرب عدد شلج في عدد ٦٦٦ يكون ٣٦٦٢٣ وينطق غغغجابل وهكذا والحاصل كل ملك

دخل في اسمه غيره هو الحاكم عليه ثم اعلم ان الملحق العلوي عندهم فيه خلاف فمنهم من جعله

احد وخمسين فيقول ايل بايئل ومنهم من قال احد واربعون ام فيقول ايل ومنهم من

قال احد وثلثون ٣١ فيقول آل ومنهم من قال بال وهو احد واربعون ام والملحق

السفلي طش وطاش وطيش ومنهم من جعله وش والظاهر ان المراد بالملحق العلوي

اسم الله لان ايل واخواتها بمعنى الله واما طش واخواتها فيحتمل ان يكون بمعنى عبد

لان السفلي خادم العلوي او انها بمعنى الله ولاسيما مثل وش فانها ستة وستون عدد الله

كك وبعضهم جعله هوش ويكون من الاسما السوئى ومعنى ذلك عبد القهر لانه عدد ثلثمائة وعشر باسقاط الاس وهذا على الترتيب المشهور والحاصل ان من الملحق في العلوى ايل الاحد والمحسوب فلا يلحقه حتى يسقط عدد الملحق ثم يلحق فيه مثل شلج المتقدم يسقط منه احد وخمسين يبقى رقيا ايل بيايين بغير مد لعدم الهمزة بعد الالف ان امكن الاسقاط منه وان ساواه فالملحق هو الاسم ثم ان كان اسم ملك حرفا جعل الحرف تاجاله وكان كالاول وان نقص العدد عن اسقاط الملحق تعين اخذ الصور الباقية وهي ال وبال وايل وكذلك حكم الملحق با السفلى في طيش فانه لا بد من الاسقاط وان كان الملحق ال وبال وايل وكذلك حكم الملحق بالسفلى في العلوى وطش اوطاش في السفلى فلا اسقاط واما استخراج السفلى فالقاعدة انهم يجعلونه بعكس العلوى في الجملة كما قالوا في عكس كلمات الكتاب فانه يحتمل انها تكون اسما شياطين الا انها مبنية على استخراج اسماء الملائكة وذلك مبني على وضع زمام الامر المط وهو على اقسام منه البسط العددي وهو اخذ اسم الحرف وعدد بينات وهو ومنه البسط الطبيعي وهو اخذ حرف مكان حرف بطبيعته ومنه البسط الغريزي وهو اخذ حرف مكان حرف بطبيعته ورتبته ومنه البسط الترقى العددي كاخذ الميم للدال والحرفي كاخذ الهاء للدال والطبيعي كاخذ الجيم للدال ومنه بسط التجامع بان تجمع حرفا من اسم الطالب مع حرف من اسم المط في العدد وتستنطقهما ومنه بسط التضارب بان تضرب عدد حرف من الطالب في عدد حرف من المط وتستنطق حاصل الضرب ومنه بسط التواخي في المرد وجه خاصة كاخذ التاء للباء والخاء للحاء ومنه بسط التضاعف كتضعيف الحرف واخذ ضعفه كاخذ الحاء للدال ومنه بسط التكسير باعتبار كسور كل حرف فناخذ حروف كسوره مكانه كالحاء ناخذ مكانها الدال والباء للالف ومنه بسط التمازج وهو صغير ووسيط وكبير فالصغير مثاله هكذا

نه	ر	ق	له
له	نه	ح	ق
ق	له	نه	ر
ر	ق	له	نه

ثمان وثمانون و ٢٦٦

٢/١٢

ومثال الاول

ع	ف	ج	ر
ج	ر	ع	ف
ر	ج	ف	ع
ف	ع	ر	ج

ومثال الاوسط هكذا واما الكبير فيكون من الاسم الرباعي اربعة وعشرون
اسما ومن الخماسي مائة وعشرون اسما ومن السداسي سبع مائة وعشرون وهكذا
ويكون من الثنائي صورتان ومن الثلاثي ستة صور مثاله في الرباعي هكذا وامثال
ذلك فاذا جعلت مطلوبك زماما واخذت احد ما ذكر من البسطات فاخذ المتكرر
من الماخوذ وهو اسما الملائكة وله طرق منهم من يجعل كل اربعة يلحقها بايل وهو اسم
فان بقي خمسة احرف جعلت ملكا واتبعت بالملحق كالتسعة والثلثة عشر والسبعة عشر
ومنهم من يجعل كل سطر من البسط ملكا وان كان كثيرا كما لو بسط في سباعي وثماني ومنهم
من ياخذ ملئكة الحروف ثم اذا اخذ الملك اخذت حروف اسمه بدون الملحق وكسرت
بصدر المؤخر الذي هو الصغير مرة واحدة وهو السفلي بعد ان تلحقه بطيش او طش
اوطاش او هوش او نوش على ما تقدم ولذلك اوضاع كثيرة جدا وما ذكر ثم من ان
الموكل بالالف اسرافيل انه ليس كذلك بل اسرافيل ملك المنزلة الشرطين الالف
وجبرئيل للسماك وحروف السماك الباء وكلكائيل للثريا وحروف الثريا الجيم ودرديائيل
للرشا وحروف الرشا الدال وهكذا فهذه الحروف للمنازل لا ان الملائكة المذكورة للحروف
المذكورة وهذا المذكور ليس متفق عليه وانما هذا جار على طريقة ابن سبعين من اهل
هذا الفن وشيخ الحرالي واما ما ذكرته لكم فهو الذي عليه مشهورهم من ان اسرافيل
للشرطين وحرف الشرطين الالف وقطرائيل للهقعة وحروف الهقعة الباء وهزاكيل للنثرة
وحروف النثرة الجيم وكلكيائيل للثريا وحرف الثريا الدال وهكذا كما رسمته لكم مرتب
على ترتيب المنازل فالسؤال وقريب منه في الاشكال من حيث عدم ظهور
الضابط في درك املاك اسماء الله تعالى ما اورد ثم في بعض اجوبتكم الشريفة
ان الملك الموكل باسم الله اسرافيل وباسم الرحمن اموا كيل وباسم الرحيم دوبائيل ولفظه

ر	ف	ع	ج
ف	ر	ع	ج
ع	ر	ف	ج
ر	ع	ف	ج
ف	ع	ر	ج
ع	ف	ر	ج
ج	ر	ف	ع
ر	ج	ف	ع
ف	ج	ر	ع
ج	ف	ر	ع
ف	ر	ج	ع
ر	ف	ج	ع
ج	ع	ر	ف
ع	ج	ر	ف
ر	ج	ع	ف
ج	ر	ع	ف
ر	ع	ج	ف
ع	ر	ج	ف
ج	ف	ع	ر
ف	ج	ع	ر
ع	ج	ف	ر
ج	ع	ف	ر
ع	ف	ج	ر
ف	ع	ج	ر

على الترتيب فيذيوش ايليوش صحيوش وما اوردتم من استخراج العلوى والسفلى

في المثلث من ضرب المغلاق في الغاية وهكذا ليس ضابطا لما استشكل علي اقول

قد تقدم فيما سبق اني لست من اهل هذا الشان وليس لي تصرف كلي في هذا الفن وان الشيخ

عبدالله البحراني التوبلي سئل في مسائله الاشارة الى ذلك فاجبته ببعض ما ذكره اهل

الفن واما انا فليس لي ميل الى ذلك فافرغ قلبي له لان الحاصل منه والتصرف فيه لا

يوافق الشرع لا في استعماله ولا فيما يترتب عليه لا يجوز صرف الوقت فيه ولو تسهل

معرفة العلم به خاصة لما كان باس وما نقلته فقد ذكره بعضهم الا اني كتبت في ما سبق

ان الطريق في استخراج ذلك كثير وقد اشرت الى بعضها والى بعض ترتيب الحروف في

طبايعها على مذاقهم واختباراتهم فراجع قال سلمه الله لم يتبين لي ما اوردتم في جواب السؤل

عن اوراد الملائكة مثلا استخرجتم ملائكة الوهاب دبائل وهو الملك الاول ثم

الثاني وصفائل ثم الثالث دمد عغائل والخليفة على الثلثة دهضغعائل ثم الرئيس

الحاكم على الكل الذي لم يصرح هرمس به ولم تذكر اوراد الملئكة واوردتم ان هناك

خاصا وهو ذكر اسم الوهاب بعدد الملك الاول اربعة عشر مرة ثم مائة وستة وتسعين

وهكذا الى الاخر وتذكر عند كل عدد من مرتبة اسمه واسم صاحب تلك المرتبة ملاحظا

معنى البديع والرحمن والباعث والباطن غائبا فانيا بحاجتك في ظهور الذات

لتحقق هذه الاركان الاربعة في كل شيء فيتحقق الاثر عند تمام تلك الجمعية بلا امهال

هذه الفاظكم الشريفة وما فهمنا المقصود منها ان الوهاب كيف يفرع تلك الاعداد

وكيف يذكر اسم المرتبة ولم تعرفوا وكيف يتيسر ملاحظة المعاني الاربعة مع الحاجة

والفنا فيها تمنون علينا بمثال واف اقول وجه ما ذكرنا في استخراج ملائكة الوهاب

هو ان وهاب عدده اربعة عشر واذا استنطق كان دى فاذا الحقنا به الملحق كان ديايل

وهو الملك الاول

وهو الملك الاول والملك الثاني ان تضرب اربعة عشر في نفسها يحصل مائة وستة وتسعون
واستنطاقها وصقائل والملك الثالث ان تضرب الاربعة عشر في مائة وستة وتسعين ١٩٦
والحاصل اربعة واربعون وسبعمائة والفان ٢٧٤٤ واستنطاقها دمذغائيل و
الخليفة على الثلثة ان تجمع المراتب الثلثة وهي اعداد الملائكة الثلثة من دون الملحق يحصل
اربعة وخمسون وتسعمائة والفان واستنطاقها دنطغغائل والذي كتبتم في السؤال ا ـ ه نطقيغائل
دهضغخائيل وهو غلط واما الرئيس الحاكم على الكل الذي لم يصرح به هرمس النبي ادريس عم
هوان تضرب عدد الخليفة في نفسه وتضرب عدده البضر في الحاصل والحاصل من التكعيب اربعة وماتان
وسبعة الاف وثلثون وسبعمائة الف وسبعون مائة الف وسبعة الاف الف وخمسون الف الف
وماتا الف الف فاذا اردت استنطاقه فاجعل للسبعة الالاف زع لان الزاى سبعة والغين الف
للثلثين الالف لغ وهكذا ومثاله دردغلغز قغيقغز غغنغغر غغائل هذا الملك
الرئيس والسلطان الاعظم الذي تدور عليه سلطنته الاجابة وان هذا لا يكتبونه ولكن
لسبعين الاجابة حجابات واما ما ذكرناه من معنى الذكر الخاص بالاسم الوهاب
بان تذكره بعدد اسماء الملائكة المذكورة وتذكره عند كل عدد اسم الخ بان تذكر يا وهاب
يا وهاب اربعة عشر وتذكر دمائيل مرة واحدة وتذكر يا وهاب مائة وستة وتسعون ١٩٦ مرة
وتذكر وصقائل مرة واحدة وهكذا واما قولنا ملاحظا معنى البديع فالمراد به فتح قفل باب الاسم
الاعظم اذ لا مفتاح له الا ما ذكرناه والمراد من معنى البديع الى اخره الاشارة الى قوله تعالى
وفي السماء رزقكم وما توعدون والمراد بهذا السماء هو الخزائن التي قال تعالى فيها وان من شيء
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وانا الان اشير اكشف لك الاستار عن الاسرار
والله سبحانه ولي التوفيق اعلم ان المراد بالخزائن المعبر عنها بالسماء هو العرش وهو له
اركان اربعة الركن الايمن الاعلى من نور ابيض واسم المربي له البديع والركن الايمن
الاسفل من نور اصفر والاسم المربي له الرحمن والركن الايسر الاعلى من نور الخضر

والاسم المرتجى له الباعث والركن الايسر الاسفل من نور احمر والاسم المرتجى
له هو الباطن وجميع الوجود من الغيب والشهادة يدور على هذه الاربعة وهو
قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وقوله تعالى وان من شيء الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فاذا ذكرت الاسم المطلوب لحاجتك مثلا
معنى البديع الرحمن الباعث الباطن في كل شيء وانت وحاجتك غائب فان في ظهور
الذات الحق لك بل حصل المطلوب عند دعائك بلا مهلة وانا ابين لك علم ذلك
وانت تسئل ربك ان يوفقك لعمله وذلك اني اذا خاطبتك بصفة من صفاتك كالقعود
فقلت يا قاعد فانا حال الخطاب جميع حواسي ومشاعري متوجه اليك لا الى القعود
اذ لا حاجة لي عند القعود وانما هو طريقي الى دعائك فاتلفظ بالقعود من غير توجه
اليه بل ولا التفات الى نفسي حال خطابك وانت انت وانا انا وحاجتي حاجتي
فكل واحد مباين للاخر مباين له في الذات وفي المكان والجهة وساير المميزات
والمسئول الحق جل وعلا ليس بمباين لشيء من خلقه ولا مقارن ولا مزايل ولا
مساو ولا مغاير ولا مشاكل وانت وحاجتك وغيركما ليس شيء من ذلك بشيء
الا به سبحانه فاذا توجهت اليه في دعائك وانت مشعر بنفسك او بحاجتك فانك
لم تتوجه اليه وانما وجهك لمن اشعرت به الا ترى انك اذا توجهت الى خطاب شخص
لم يكن لك اشعار بغيره وانت مغاير مباين مستقل فكيف تشعر بشيء عند توجهك
الى من لا شيء لشيء الا به فتفهم فان صحة العمل تتوقف على صحة العلم والاجابة
تتوقف على المعرفة وقد قيل للصادق عم مالنا ندعوا فلا يستجاب لنا قال ع لانكم تدعون
من لا تعرفونه فاذا دعوت متوجها بكلك الى من تدعوه بلا كيف ولا اشارة ولا في
جهة حسية ولا عقلية ولا تشخص لنظر قلبك بل تتوجه بكلك توجها يشغلك عن
نفسك وعن حاجتك بحيث لا ترى سواه وانت لا تراه وقع المطلوب على الاثر وقد

وقد جربته ولوا الآن انه موقت عنده لبس كلما طلب حصل هكذا حال المثلى من يعتدبه

الغفلة عن حظه بعد فتح الباب واقامة الدليل في لسـ وكذا لم تبينوا في الاملاك

المستخرجة بضرب المغلاق وما تأخر عند المشار اليه آنفا فلم تذكر الكيفية الزجر با

السائل بعين على ستة العلوية بل والسفلية بل رمزت على وفق متمنى السائل فانا

بعد ذكر الضابط والزجر بالسابع فافهم الرمز وكن به ضنينا فانه من الاسرار الغامضة

واعلم انها الكبريت الاحمر لسرعة تاثيرها وظ كلام الشريف سرعة الاجابة بالقراءة مرة واحدة

مثلا ويظهر من بعض الكتب المؤلفة في علم الحروف مزيدا دا بلم يظهر كونها من الشرايط ام لا

قال صاحب الكتاب بعد كلام في وضع الشكل فاذا فرغ من وضعه وصح الغاية ليستخرج منه اسماء

خدام الستة اللايقة بالمط ثم السابع وهو المقسم عليها باخذ بالعزم فيما يشاربه اليها

ويحمل الشكل بها وبالبخور سبع ليال بتكلم في كل ليلة بالستة الاول منها عليه ويعاد بعدد

حروفها ويختم بالاسم السابع لانه المحيط بها والحكم عليها وامرها اليه وهي المتصرفة منا

بكريه انتهى كلامه المرموز في انحلاله وسيتوضح بايضاحكم أول ما ذكرنا ذلك في اجوبة

الشيخ عبد علي التوبلي حيث مثلنا بالمثلث ببسائطه للاختصار ونشير هنا الى بعض

٦	١	٨
٧	٥	٣
٢	٩	٤

البيان فصورة المثلث فالمفتاح منه هو الواحد والمغلاق هو التسعة والعدل مجموعهما

وهو عشرة والوفق عدد ضلعه خمسة عشر والمساحة خمسة واربعون وهو مجموع الكل والضابط

وهو مجموع الضلع والمساحة وهو ستون والغاية وهو ضعف الضلع والمساحة وهو

مائة وعشرون والاصل وهو حاصل ضرب غايته في مغلاقه وهو الف وثمانون فاذا اردت

استخراج الملك الاول حملت المفتاح على الاصل وعملت به ما تقدم في الملحق والثاني بحمل

المغلاق عليه وللثالث تحمل العدل عليه وللرابع الوفق عليه وللخامس تحمل المساحة عليه

تحمل

عليه وللسادس بمحال الضابط عليه وللسابع بمحل الغافظية عليه والعمل كما تقدم واما كيفية
الزجر فتاخذ حروف مدعاك واجعله تماما كما مر في استخراج الملائكة والاعوان
بعد حذف المكررة وكسرها بالتكسير الصغير او الوسط او الكبير ثم تركب منها ان بعة اربعة
ان كانت زوجا او خمسة خمسة ان كانت فردا يعني تنظر ما ينقسم على الاربعة سواء كان
كل حاصل المكسر فهو الزوج او بعض الحاصل والباقي ينقسم على الخمسة كل فهذه هي الاسماء
المقسم لها على الملائكة لتسخير الاعوان بقضاء المطلب واما ما ذكرتم من ان ظنوننا
حصول المطلب بالمرة الواحدة فزادنا به مما نعلم من شروط الدعاء لا هذا العمل لانا
لا نعمل هذا الشيء واما العمل فشروطه عند اهله كما ذكروه وكما نقلتم عن صاحب الكتاب و
بيانه يظهر مما ذكرنا فلاحظه لنا ايده الله وكذا لم يتبين لي ما ذكرتم في المربعات
مثلا اوردتم في المعميات مربعا يوضع في شرف زحل او في شرف الشمس في حمله وذكرتم الاسم
بعدد حروفه ثم قرأ سورة والضحى وقال عقيب ذلك اللهم يسر علي في اليسر الذي يسره
على كثير من عبادك وواظب على ذلك اربعين يوما ارسل الله اليه من يعلمه الحكمة
انتهى عبارتكم الشريفة وانتهى بانتهائها المطلب فهل ما ذكرتم فيه واف وانه يحتاج
الى استخراج اسماء الستة والسابع المزجور به عليهم وهل مع ذلك يحتاج الى رسم اسماء
تلك الاملاك كلا او بعضا او غيرهم حول المربع كما بسطت القول في زيادة تمثيل
الموعود به في صورة العمل بالحروف للطالب في المطلب في اخر الرسالة المتضمنة لاسماء الله
حتى استخرجتم الملك ... واطلتم الكلام حتى قلتم ان
التركيب كلما ازداد تعويضا وتكليبا وتكرارا ازداد جودة وفعلا وهذا العمل كل
كلما ازداد تكسيرا وتكعيبا بحيث تكثر الاعوان والقوى ازداد سرعة للفعل وظهورا

للاثر ام لا ثم ان كل ما ذكرتم فى زيادة التمثيل الموعود به المذكور حتى طالع لطالب
من اللوازم او فى المجلة وان لم يكن ذا اثر كامل اقول ما ذكر فى المربعات له حالتان حالة هي
المعروفة من اشتراط الزجر للملائكة والاعوان والابخرة وغير ذلك وهذه والحالة الثانية ان استعمال
المربع فى الوقت المخصوص وذكر اسمه الموافق لحاجته العدد المخصوص يحصل به المطلوب اذا واظب على
ذلك لابد من الشرط المذكور سابقا من كمال التوجه حال الذكر والفناء بذاته وحاجته فى ظهور ولكن صح
اثر له بنفى دعائه بل تكون هذه الحاجة لشرائه الخ واصح من كل عمل الا انه صعب الملاك نعم لو لم يحصل هذا المسالك صح
الشرط والا ماذكروه من الشروط كالحصول المطلوب غير لازم الوقوع فقد توافق الاوضاع الفلكية ويحصل
وقد تخالفه فلا يحصل لان هذه الحالة لم يحصل الاوضاع المخالفة مقتضى اقوى منها الخلاف ماذكروا
فانه تسخير الملائكة وهي المغيرة للاوضاع المخالفة ولهذا منع الشارع [illegible] سحرا وبخلاف ماذكرت من التوجه
الماحي للذاكر والداعي والمطلوب به ظهور الذات الواجب باقباله على عبده حين استجاب له نعم
فانها باقبال الله عليه تكون قابلة للمدد النوري الذي تكون به كل منحوس مسعودا وكل
مقبوض مبسوطا وكل مقطوع موصولا ولهذا جعله الشارع افضل الاعمال واصلح الاحوال
واما ما ذكرنا من قراءة والضحى والدعاء فيما ذكروه لا مما نعمل به واما ما ذكرنا فى اخر الرسالة
[illegible] فهو طريق عند اهل قطعي الصحة بشروطه من العزيمة باسمائه وبخوره وغير ذلك ووزن
الحروف المستحصلة بالموازين المذكورة فى الرسالة المشار اليها واستعماله فيما يوافق طبيعة الحروف
الغالبة فيها فان كان الغالب فيها النارية كتبت على شيء تغلب عليه الحرارة واليبوسة
وطرحت فى النار وان كان الغالب الهوائية فعلقها فى الهواء وان كان الغالب المائية طرح
فى الماء وان كانت ترابية دفنت فى التراب واما معنى كلما ازداد تكبيرا الخ فلان الاسم اذا
كثرت قواه وتكثرت ملائكته واعوانهم وكثرت اسمائه كان اقوى فعلا لانه فى حكم التكرير

والترديد للعمل وهذا عند اهله مما لا اشكال فيه   ثم لم تبينوا في التمثيل المذكور ان طالب
العلم الذي يريد تحصيل العلم بعمله هذا اما يفعل بالمكتوب هل يشرب ما فيه المحو او يعمل به
عملا آخر وعلى الحقيقة هذا التمثيل يحتاج في الشرح منكم الى تطويل اذ ليس فيه نفع قليل فلو
بسطتموه بمثال لذهبتم بالداء العضال ولا عتنم الطالب المتحير الى الاتصال
يفعل بالمكتوبات ما يغلب على طبيعة حروفه بعدونها بالموازين المذكوره في الرسالة
والعمل كما تقدم قبل هذا الكلام باسطر فلاحظ واما اعانة الطالب المتحير فبيان الاعانة باحق
لمن له عقل اسئلك هذا الطالب يحتاج بطلب حاجته من غني مطلق غير محتاج او من فقير
مثله محتاج فان كان الاول كان مطلوبه منحصرا في سبيل الله واذا كان المطلوب من الله لا من غيره
فلا نطلب ما عنده الا برضاه وقد دللنا الطالب على الطريق الاقرب الصحيح الذي يحصل له
منه كلما طلب من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وان كان طالب
من غير الله فالقوم دلوا عليه فان طرقهم كلها ليست من الله ولا الى الله فان قلت
انتم انما نقلوه عن الانبياء فان فيثاغورس قرء على سليمان ع وعلى سقراط عن مشايخ   وسقراط ع
عن النبي ع دريس ع المسمى بهرمس وباخنوخ وذلك ما تقرر عن النبي ؛ شيث في حكمة ا
ترجع في اسنادها الى الله قلت ما ذكرت فاكثره حق ولكن ليس كل الحكمة لانهم نقلوا
الحكمة عن الانبياء وفرعوا عليها مسائل فوقع الغلط في التفريع وثانيا كانت كتبهم
باللغة اليونانية والسريانية فلما عربت وقع الغلط في التعريب فان من المعربين
من يعرب الكلام كل كلمة بانفرادها بكلمة من اللغة المنقول اليها فيقع الاختلاف
بخلاف ما نقل اللفظ بالمعنى المنقول اليه لا كل كلمة بانفراده لكثرة الغلط فانك
لو عربت تسم بحور بمعنى الكلام كله كان المعرب احلف ولو عربت لا كل لفظة بعينها

لكان المعرب

لكان المعنى كل قسمًا لان المعنى يختلف فى التركيب والانفراد ومع هذا فالانبياء يعلمون
الناس العلم وحقايق الاشياء وينهوهم عن الاشياء الممنوع منها على حد قوله
تعـ وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فلاحظ قالـــ سؤال عما تبين
لكما اوردتم فى كيفية تبييض المولود الفلسفي بعد تقطيره وتصفيته للقطر ورد ثلثة امثال
الثقل من الماء عليه وهكذا الى ان يحل نصف السوسنة ثم حل نصف السوسنة ثم حل
نصف الباقية ودمى السوسنة ما لم يحل وعقد الماء المحلل اجزاء وعقده حتى يكون كالعسل
عما هى الفاظكم الشريفة اقولـ هذا الكلام لا اشكال فيه ولا رمز على ظاهره وهو اول الكيفية
المكنونة التى تواصوا على كتمانها بان تاخذ من المائية ماء كثيرا ثم تاخذ منه مثل الثقل
ثلث مرات وتطبخه وتقطره حتى يحل نصف السوسنة ثم تعزل الماء القاطر ثم يوخذ
منه مثل الباقى من الثقل ويطبخ ويجرى ما لفتيله حتى يحل نصف ثقله ثم يرمى ما
بقى من الثقل ويعقد هذا الماء الثانى حتى يكون كالعسل ثم يبيض بالماء الاولـ
بان يوضع عليه ويطبخ به ويقطر بالقرع فاذا ابيض فقد تم ربع العمل قالـــ ثم خذ من الماء
وزنه اربع مرات ضع عليه اول مرة مثله بعد تبييضها بارسال الماء واستنباطه وموضع
السؤال ان الماء المرسل المستنبط هل هو المثل او الجميع اقولـــ المراد انك تاخذ مثل العسل
اربع مرات او خمس مرات على الخلاف والاشهر الاول والكل يصح من الماء الذى ادخرته
بعد ان تبيض به العسل ولا تقدير فى المرسل المستنبط اذ لا فائدة فيه قالـــ ثم قولكم بعد
التعفين فى الاربعين وسقى نصف لثلثة الامثال الباقية من الماء ثلث مرات مع التعفين فى العشرين كل مرة
اقولـــ تاخذ واحدا من الاربعة الامثال من الماء فتضعه على العسل وتسحقه على الصلاية ثم تضعه
فى حمام مارية فى الالة العمياء اربعين يوما على نار مثل شمس الشتاء فاذا انحل وانعقد وخرج مسودا
كالقار فانه اول اللقاح وعلامة النجاح ثم تاخذ نصف الباقى من الماء فتسقيه به ثلث
مرات كالاول فى كل مرة فى مدة عشرين يوما وهو قول جابر تزوجه ثلثا بعد هنا من البيض

الكوبات المجدود فهي اولها خرة منها يخرج ازرق شديد الزرقة وفي الثانية يخرج بزرقة

سماوية وفي الثالثة يخرج اشهب مشعلا كالزوبق فاذا وصلت الى هنا تم لك نصف العمل

النصف وحصل لك الحجر الكريم وامنت من الاخطار فلست تم سقي النصف الاخر ستة مرات

عما هو لفظكم فيظهر النوشادر في الفرع اما هنا او في الاول فضعه مع الثقل او لست المراد

انك تاخذ الباقي من الماء وهذا في عمل التباعيد تمام المعدن فقسم الماء على ستة اقسام

فاذا قطرت الحجر اولا فارد على الثقل الماء القاطر وسدس الماء الباقي واطبخ الثقل

بالجميع وقطره واردد القاطر مع سدس وهكذا وهو المراد من قول جابر وتقسم فضلة الزوج بعينه

على ستة تمام وافيات فذلك بعينه التمم المريد فيظهر النوشادر هنا ان لم يخرج اولا في تفصيل

المائة قبل ان يحصل العسل فيصعد الى قبة الفرع فيوضع مع شيء يمسك ثقله ومائه لئلا يهرب

فاذا اردت تبيضه فضعه في الآلة العميا واوقد تحته بنار كشمس الشتاء يوما وليلة حتى يجف

ثم زد في ناره سدسا في اليوم الثاني وكذا في الثالث الى سبعة ايام فتكون النار في اليوم السابع

كنار السبك قال ذو النون المصري ان النيران لها رتب سبع تمتاح وتلتهب قال

الى ان قلتم بعد تقطير الماء الثلثة ثم اعقد الثقل والطبخة بالماء الاول واخرج الصبغ منه

ثم طهر الباقي بالماء الثاني الابيض حتى يطهر ويكون كسحالة الفضة وفي كل مرة تضع في

المركب من النوشادر الذي عندك وهو المجربة وموضع السؤال ما ذكرتم في الاول

فضعه مع الثقل هل الثقل فيه هو الثقل الاول او المراد من الثقل المذكور اولا هو الثاني

اقول المراد بالثقل هنا بعد ان سقيته اولا بالست الجوهريات المتقدم ذكرها ثم يخله

بالمناخل الاكسيرية سبع مرات لتتخلص من جميع الاثقال فاذا اردت تفصيله فقطره بنار كنار

جناح الطائر عند حضانته للبيض فيقطر ماء كما الشراب رقيق الا انه احمر في طبعه لا في لونه و

تسميه ذا الوجهين لانه ابيض في منظره احمر في مخبره وهذا لا مدخل له في عمل البياض وانما

فائدته في عمل الحمرة ثم تزاد في النار بقدر السدس فيقطر ماء ابيض غليظ كثير اللمعان اذا وضع

في انبيه

فى المبيضة يخيل انها انشقت لشدة توقده ويسمى هذا الزيبق الغربي وهذا يطهر الجسد الجديد المسمى

بعد التطهير بالارض المقدسة والمشبه بسحالة الفضة ثم فى النار بقدر السدس فيقطر

ما اصفر كالزعفران ثم ماء احمر كالياقوت وهذا الزيبق الشرقي الذى يشبه البرق فيبقى

الثفل اسود لو جاكالدهن فيعقد ويوضع عليه الما الاول وهو ذو الوجهين ويظهر فيه

الصبغ ويكثر عليه الطبخ حتى يخرج جميع الصبغ ويبقى الثفل اسود مظلما ويطبخ بالما الا

بيض المسمى بالزيبق الغربي حتى يبيض الثفل وهو الجسد الجديد والارض المقدسة فالثفل

الذى هو يوخذ النوشادر ثفل الجوهريات فى [illegible] النبات المسمى بابا رنخاس وتمام الثفل

الذى اذا ابيض كان الارض المقدسة هو ما بعد التفصيل اذا خرجت عنه المياه المذكورة واما النو شادر

الذى يوضع فى المياه عند تشبيهها والذى يوضع فى كل عمل فهو واحد لا يختلف الا انهم قالوا له

موضعان يخرج فى احدهما اما ان يخرج فى اول العمل عند تفصيل المادة وان لم يخرج هناك

خرج فى عمل المجريات كما فى جواب قوله وقولكم من النوشادر الذى هل النوشادر فيه عندك م

هو النوشادر المذكور اولا او غيره والاول لا احتياج فيه ثانيا لتروحه وصفائه الى الوزن صح

وايضا ان وضع واختلط النوشادر الذى كان ارضا فكيف يوخذ بعد الاختلاط جزء

من الارض المقدسة وجزء من الفاضي ثم هل الارض الجديد المذكور فى عبارة ثم

هى الارض المقدسة كما صرحتم فيه فى جوابكم او غيرها اقول قولكم فى النوشادر ان وضع

واختلط الخ جوابه ان النوشادر اذا وضع فى الماء للتشبيه او فى المياه مع الارض

المقدسة فانه لا يبقى فى المركب وانما يولف بين متعادياتها ويصلح بين متنافياتها

ويخرج منه ويصعد فى قبة الاناء فهو ينعزل بنفسه ويوخذ ويصعد ثانيه كالاول

ويعمل به ثانيا وهكذا فهو لا يخالط غيره والارض الجديد المذكور هو الارض المقدسة

قوله هل اكثار الماء من حجر يجر الاحتياج الى الكثير منه يوجب طرح اكثر ما بقي من الثفل

اوان الثقل بجميعه يدخل في العمل وربما كان الاخير هو لط من كلام الجلدكي كما هو مصرح
برد ما قطر اولا على ما يقطر ثانيا وهكذا اطلق في اكسير البياض الشفي من الماء الابيض
وفي الحمرة من الماء الالهي حيث قال في التقريب ان القائلين بكون الملح مقصودا اصليا
اقتصروا على تدبير طريق واحد في تدبير الملح خذوا به حذو التدبير للحجر الحق في التعفين
والتفصيل والتطهير والتصعيد والتكليس والحل والتركيب والحل والعقد والتبيض والتحمير
ولعمري ان في تدبيره هذا الوجه برهانا واضحا وعلما متقنا فقطن لقوله الا كثار من الماء
للاحتياج اليه في اصلاح ما يحترق عليهم من الماء لا يوجب اخذ جميع الثقل كما لا يوجب
اخذ جميع الماء وانما يأخذون منه ما يحتاجون اليه الا ان الثقل لا يحتاجون اليه الا ما اخذوا
منه اول مرة لانه لا يحترق بخلاف الماء فانهم يحتاجون ما اخذوا منه اول مرة والى غيره
لانه قد ينشف الاول وقد يصير فيحتاج الى ما جديد يصلحه واما كلام الجلدكي فلا يدل
على اخذ جميع ثقل ما اخذ ماؤه لانه انما يؤخذ في الاول بقدر ثلث الماء وفي الثاني
بقدر مثل الماء وفي الثالث بقدر ربع الماء وهكذا فكلما زاد على عدله تركت الزيادة
والدليل على هذا قوله خذوا به حذو التدبير للحجر الحق في التعفين آه وهو ما سمعت مما
اشرنا اليه قوله نقلا عنه وذلك انهم يأخذون الملح الحقيقي القطع الذي يشبه البواريق
من الانعقاد والصلابة ويسحقونه ناعما جدا ثم يودعونه في قراع الفخار المطينة المتقنة
ويقطرون ما عسى ان يقطر ويكررون والماء على اراض من ملح جديد اثني عشر مرة ثم
يأخذون تلك الاراضي كلها فتودعها التكليس بالنار الشديدة في اتون الحجر وما يجري
مجراه سبعة ايام فهي عندهم الارض البيضاء النقية الذكر الحار اليابس ثم يأخذون هذه
الارض بثلثه امثاله من الماء المقطر المسمى عندهم بالانثى والزيبق والروح البارد الرطب
بالاضافة للذكر ويعفونه الى ان ينحل كله وبعضهم لم يأخذ الثلثة من الماء الا في مرة على ما

الجزء الاول

الجزء الاول فى المرة الواحدة والثاني في ثلاث مرات والثالث فى سبع مرات ليستكمل العشرة
ويقطرونه فى الخامسة من عدد العشرة واختلفوا فى المدد التي هي مفرزة للتعفين و
بين كل تقطيرة والثانية والحق انه حتى تم الانحلال يبتدى فيه بالتقطير وفى نهاية كل
تقطير يزاد قسم من الما الاول مع الما المقطر فاذا تمت ادوار التقطير يصير الارضية متمثية
ثم ما ينتهى ثلثه الى السواد فيصعد بالنار القوية سبعة ايام الى ان يخرج لطيفهما ويبقى
كثيفها فلطيفها هو النوشادر واكليل الغلبة عندهم واختلفوا فى هذا الكثيف فبعضهم قال
بانه يرمى فلا حاجة اليه وبعضهم رأوا تبيضه بالما الذي هو الروح وبعضهم قال بل
يكلس ثانيا بالنار هذه سبعة ايام اقول اعلم ان الحق ان الحجر يتكون من كل شيء و
ليس الحجر شيئا منها وانما هو معمول الا ان بعض الاشياء اسرع من بعض فى تكون الحجر
منه كما ان الاصل للانسان حقيقة هو النطفة ولا يتكون من غيرها ولكن النطفة
تتكون من كل شيء بل من جميع انواع المطاعم بل تتكون حتى من الحشيش والنطفة
هي بمنزلة الحجر الا ان بعض الاطعمة اقرب من بعض فى الاستحالة وسرعة الهضم و
اقرب المطاعم بالاتفاق اللحم والحليب واختلفوا ايهما اقرب والحق ان الحليب اقرب
ولهذا جعله الله غذاء للطفل لضعف هاضمته كما ان افرها واصحها وانجحها الشعر
اذا اخذ فى فصل الربيع بربيع السنة وربيع الانسان اما ربيع السنة فظ واوسطه
نيسان وهو اعدله واقواه فاذا اخذت الشعر النابت فى فصل الربيع كان اقوى
واما ربيع الانسان فاذا بلغ الذكر من بني آدم ١٥ خمسة عشر سنة الى الثلاثين ٣٠ سنة احسنه من
العشرين الى اثنين وعشرين والحلال كى مثل بالملح وهو صحيح ولكنه لا يحتاج به لبلوغه
فيما بعد ولعمري ان هذا هو التدبير الحق لو كان الملح هو الحجر الحق وانما قال ذلك لدفع
توهم من يتوهم ان الحجر هو الملح او الشعر او البيض او المراد او البول او العذرة او الدم

بنقص صح

او الملح او الزئبق او الكبريت او روح التوتيا او الاسرب او الذهب او غير ذلك من المعادن
لان الحجر معمول وفيه اشارة الى ان الملح ليس بقريب لعدم اعتدال الطبايع فيه وكذلك
البيض وان اعتدلت فيه الطبايع فى الجملة لكنها ليس اعتدالا انسانيا ومع هذا ففيه
صعوبة تبييض ارضه وهو شرط فى الصحة بل قال بعضهم ان تبييضها متعذر وان كان كثيرا
من الحكما عجزوا عن ذلك وان كان استخراج الاركان فى البيض اسهل من غيره واما
الشعر فهو اصلح شى لتكون الحجر منه فافهم وقوله ياخذون ثلث الاراضي كلها يريد بذلك
انهم ياخذون مما يحصل منها ما يكفيهم مما تكلس لا الكل وقوله ثم ياخذون هذه الارض
بثلثه امثاله يعني به فى التكليس الاول من القسم الاول من تفصيل المادة ويحتمل بعيد
انه اراد به فى القسم الثاني من الثاني فى التزويج ولم يذكر الاول منه وهو السقي
بمثله وقوله وبعضهم لم يحل الثلثة من الماء يريد به الثلثة الاحوال لاقسام
الحال الاولى سقي العسل بمثله فى اول التزويج والحال الثانية سقيه ثلاث مرات
بنصف مثله هي تمام نمو الحجر الكريم والحال الثالثة تقسيم الواحد والنصف على ست
نسا فى كل مرة بربع المثل وذلك فى عمل النبات والجوهريات ويجوزان يريد بما
الثلثة من الماء ان الماء يوخذ منه اربعة امثاله ويسقى بمثله فى اربعين يوما
وبعد ذلك تقسم الثلثة فيسقي بنصف مثله فى ثلث مرات والنصف الاخر يسقى بربع
مثله فى ست مرات كما مر وقوله واختلفوا فى المدة حق ما حققه حق لان المدة
انما ضربوها للمعنى لا لطول العمل لان نفس المدة لا حاجة لها اليها انما الحاجة فى الانحلال
فلو حصل فى يوم وليلة كما نعله بعضهم بل فى اقل كفى ومع هذا هو فى اربعين ليلة مدة
ميقات موسى عم لانها بعدد مراتب الوجود قوله فالطيفها هو النوشادر يريد به
ما صعد فى القبة واما الكثيف فقال بعضهم بانه يريد به بعد اخذ لطيفه مرة

ثانية

ثانية او معناه الا يصفى لتذهب عنه الكثافة المعبر عنه بالوسخ وكلاهما مراد وواقع وقوله وبعضهم
رأوا تبييضه بالماء الخ يريد به ان المطر وزوال الكثافة والسواد لهم طريقا هنا فمنهم من طرح
بالروح الغريبة ومنهم من يكلسه حتى يبيض قال ـــــ نقلا عنه ومن هذا التركيب الثاني عندهم فمنهم من
رأى ان الارض من دهنين احدهما الارض المكلسة البيضاء الاولة والثانية من النوشادر ومنهم من قال بالارض
المبيضة والمكلسة من الثقل وانهم يحلون على هاتين من كل ما يقدر امثال المجموع ويحلونه في التعفين ثم يعقدونه
وهو اكسير البياض واختلفوا في نسبة اوزان النوشادر فمنهم من قال مثل نصف الارض ومنهم من قال بقدر
الثلث ومنهم من قال قدر الربع ومنهم من قال قدر السدس وكذلك الى العشر وزعموا انه يسود السواد
الثاني من غير مسود ثم يرزق ثم يبيض فهو اكسير البياض عندهم ثم يسقى بالماء الالهي بزعمهم ست مرات
امثاله وفي كل مرة له حل وعقد وهو يتلون في كل مرة الى ان يستقر في المرة السادسة احمر اللون
شفاف قوي الحمرة ذائب جاري فهو اكسير الحمرة عندهم الى ان قال ولعمري ان هذا هو التدبير الحق لو كان
الملح هو الحجر الحق انتهى والتكليس للارض كلها الذي ذكره اولا بالنار القوية هل المراد منه
عند التطبيق بين عملي الملح والحجر كما اشار اليه من حل العمل والتكليس بالماء المقطر اولا كما هو
مراد القوم من التكليس وان التكليس الذي اعتبره في كلها التكليس بالنار العنصرية ثم اعتبره
من ردّ المقطر على ما يقطر وكفاية السقي بالمائين في الاكسير وعليه اعتبار الاوزان في ماء النوشادر
هل هو صحيح لان الاعتبار بحصول علامة البياض والحمرة لا غير كما صرحوا به وانه كلما زيد في
السقي كان اقوى كما قالوا فلاونه في المقام هو من تدهليشا ثم افوب ـــــ ماذكره من
اختلافهم في قدر النوشادر صحيح ولكن لم يذكر كلما قالوا الا انهم جربوا كل هذه المقادير
كلها صحت وان اختلف المركب في الصفا لانه كلما اعتدل المزاج كان احسن وكثرة النوشادر
من هذه المقادير احسن لان الارض تقدر على حمل الماء والنوشادر يقوي هاضمتها
فهو بمنزلة الكثير في الادوية اذا ادخل معها قوى فعلها ودفع ضررها والف بين متباينها
وقوله يحلون على هاتين من الماء بقدر ثلثة امثال المجموع المراد بالماء العزيز الابيض ولم يرد في

الاصفر والاحمر وقوله ثلثة امثال المجموع اى كل منها مثله والمراد بالمثل هنا
قدر الجسد الحديد ثلث مرات ولهم فيه طريقان منهم من يسقيه بثلث ويحله ويعقده و
يسقيه بثلث اخر ويحله ويعقده بالثلث الاخر ويحله ويعقده وقد تم وبعضهم يحل الكل
ويحله ويعقده مع كله عليه دفعة واحدة ويحله ويعقده ويحله ويعقده وقد تم واما تكليس الارض
فمنهم من يكلسها بتكليس النوشادر بالتصعيد بالنار على ما تقدم من تدبيرها
بالنار الضعيفة ثم القوية شيئا فشيئا ومنهم من يبيضها بالماء العزبي وهو
الاولى والاسلم لئلا تحترق واما الاوزان فى غير النوشادر فمنهم من يكتفي باوزان
تفصيل المادة وعمل العمل لانه فى ذلك الموضع لا بد من الوزن المشار اليه سابقا فاذا
تم الحجر على ما ينبغي دبره على ما هو عليه من غير الوزن الصنجي وقالوا ان الطبايع الان
معتدلة فيه فلا يحتاج الى الاوزان ثانيا لان الطبيعة لا تغلط بل تجري طبيعة
المعتدل على الاعتدال فمن غير الوزن ثانيا قال ان الوزن انما هو لتعديل الاركان
وتعديل الاركان متوقف على مقدار المياه بما فيها من القوى الطبيعية وعلها لم تكمل
فى المعدن والنبات على ما ينبغي ولا سيما اذا كان العمل فى مادة فى اصلها وفى حال
عنيطتها لم تكن الطبايع معتدلة فيه كما فى الشعر والبيض او تكون معتدلة اعتدالا حيوانيا
لا انسانيا كالبيض واذا وزنت بعد بلوغ الزيبق والكباريت وتمام نضجها
حصل منها الاعتدال الانسانى وهذا هو الاولى والاحسن لو لم تاخذها بالوزن
وكان اصل المادة من الشعر فلا يبعد حصول الكمال بدون الوزن اخيرا
اذا كان المدبر حكيما ماهرا نعم لو لم يزن وان لم يكن اصله الشعر صح العمل اذا صح التدبير
الا انه انقص صفاء وفعلا بالنسبة الى الموزون ليصح هنا ثانيا وبل قوله تعالى
وانبتنا فيها من كل شيء موزون واما انه كلما زيد فى السقي كان اقوى فهذا انما
انما تكون القوة فى الفعل زايدين اذا كانت الزيادة بتكوين العمل واما

ان كل

ثانية او معناه انه يصفى لتذهب عنه الكثافة المعبر عنه بالرمي وكلاهما مراد وواقع وقوله وبعضهم رأوا تبييضه بالماء له يريد به ان المطر زوال الكثافة والسواد ولهم طريقان هنا فمنهم من طهره بالتروح الروح الغريبة ومنهم من يكلسه حتى يبيض ثم لما نقلا عنه ومن هنا التركيب الثاني عندهم فمنهم من راى ان الارض من ارضين احدهما الارض المكلسة البيضاء الاولة والثانية من النوشادر ومنهم من قال بالارض المبيضة والمكلسة من الثقل وانهم يدلخلوه على ها تين من الماء بقدر ان كلما اكثر الماء هو اقوى مطلقا بل لو وضع على الارض اكثر مما يحمله دفعة افسدها واذا بها الا ترى ان الماء اذا شربه الانسان اذا بلغ ما يحتمله اضربه وفي الحديث ما معناه ان جبرئيل ع قال لرسول الله صلى الله لا تكثر من شرب الماء فان ابن ادم خلق من الطين ثم اكثر عليه الماء ذاب هذا المركب انسان يجري له ما يجري للانسان واما قولكم اوهو من مذهبنا ثم هو الحق لان ذكرهم الوزن وترك ذكر الوزن كل ذلك من تضليلهم وانما ميزانهم الحق الميزان الطبيعي فهم يدورون معه حيثما دار في الكثرة والقلة: قال سؤال انهم قالوا ان ما فيه الا كسير عاقها مخالطة الاجنبي عن الفعل فاذا زالت المخالفة هو فعال بنفسه من غير ملاحظة الاوزان واذا هل بعد التقطير والتردد هكذا الى ان يبقى ما لا يحل ويرمى ويصير الباقي من الارض والماء اذا طبخ احدهما بالاخر فعالا ام لا وبالغا في الفعل ام لا اقول يعنون ان الاجنبي من بعض العوائق فاذا زالت المخالطة بقي فيه عدم الاعتدال في طبايعه فان كان معتدلا كما في ا كان العائق له من الفعل احواله التي لا يفعل الا بها من التلزز والنضج والصبغ والصبر على النار والبقاء والثبات والتتميم والتكميل والحفظ والعوض والذوبان وقبل ان يحصل له هذه الاحوال والقوى لا يكون فعالا واغا قلنا ذلك لوجهين احدهما انه اذا زال الغريب هو فعال بعد التدبير يعني من غير ادخال شيء غريب عليه وثانيهما ان المراد بالاجنبي ليس خصوص الاعراض الغريبة ظاهرا بل الاعراض الغريبة المانعة من البلوغ كالطفولية المانعة

للصبي من التميز والتكليف وهو في الحقيقة عدم النضج في المولود الفلسفي وفي المولود الا
وهذا في الحقيقة بالنسبة الى المولود عن بيلات الاصل نفخه كما اشار سبحانه بقوله ٥
شهدنا ان يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من
قبل وكنا ذرية من بعدهم الى ان الطفولية مسبوقة بالتميز الذي هو مناط التكليف
ونظيره ما تقرر من ان ما بالقوة سابق في الزمان على ما بالعقل وما بالفعل سابق
في الدهر على ما بالقوة فالسر واذا تقرر كون المقطر بالرطوبة واليبوسة من النيران
المهولة الشديدة المسرعة في التقطر كسريعات احمر اللون فهل هو الماء الالهي الحامل
للنفس المعتبر في الحمرة ام لا لانهم صرحوا بان التقطر اولا يلزم ان يكون بنار الجناح الطير
لئلا يصفر المقطر لطول مدة التفصيل وزمان يحصل الماء الالهي والدهن وعلى الاخير
فما معنى كلام جابر من صحة تتميم الاكسير في ثلاث ساعات تقريبا وكيف طريق تحصيله
حيث قال في رسالته نجاة الخلد ما لفظه ان منه القريب الاقرب يتم في ثلث طبخه في قدر طبخ
الطعام ومنه البعيد الابعد لا يتم الا في اشهر واعوام وقال في تقريب الطريق الاقرب
تاخذ الحجر الكريم العبيط كما خرج من معدنه فاحش منه كوز فقاع وادمسه فانه ينزل
منه ماء ودهن واكد ثم بعد انقطاع القطر اكسر الكوز تجد الارض ثقله سوداء مصاحبة
بحجر الشيخ وهذه الطريقة تتم في ثلث ساعات فاذا اردت ذلك خذ من الارض السوداء
ثمانية اجزاء ومن الدهنة الحمراء جزء ومن الماء الابيض ثلثة اجزاء واجعلها
في قدح التشميع ودعها على نار كحرارة الشمس حتى يجف جسد اسود او نقرة كبدية
احمر الباطن الق منه قيراطا على ستين قيراط فيقيم شمسا جيدا وان شمعتها بالدهن المذكور
مرارا يقيم واحدة مائة الف من القمر فاعلم يا اخي قدرها وصل اليك ولقد وقفني سيدي
على هذا الشيخ وهذه الطريقة لم تذكر في كتاب قط وانما شافهوا به لمن شاء وامنائهم

وهي التي

وهي التي اشرت الى انها تتم في ثلث ساعات ولم اذكر كيفيتها الا في هذا الكتاب الى الجزء ما
قال بتبيّنوا الامر اوضح مما ذكر كما ان رعاية الاتضاح فالايضاح امر استقر واستمر فيمن
تاخر اقول المغطى بالرطوبة واليبوسة اه هو الماء الالهي الحامل للنفس الرطبة وتبعه النفس
اليابسة المسمّاة بعد تكليسها بالنشادر المجسد وليس هذا الماء معتبرا في الحمرة دون البياض
بل يعتبر في البياض ايض وهذا الماء بعد تمام عمل النبات وليس المراد به ما يحصل في تفصيل
المادة لان ذلك بعيد عن هذا المقام وقوله وعلى الاخير لا يترتب عليه امر وقول
جابر بتتميم الاكسير في ثلث ساعات يراد منه بعد تمام قطع ثلثة ارباع الطريق
ويبقى منه الربع فان بعض الحكما نقل عنه عمله في نصف ساعة وهو اقل ما سمعنا والدليل
على ان مراده من كلامه بعد فراغه من تفصيل المادة المكتوم ومن التزويج ومن التجوير
قوله تاخذ الحجر الكريم العبيط فان الحجر عندهم لا يريدون منه الا ما بعد التزويج وقوله كما
خرج من معدنه يريد به بعد ادخال الزوجات الثلث وقوله فاحش منه كوز فقاع يريد
به الفرع الذي يفصل فيه الاركان وقوله فانه ينزل منه ماء ودهن راكد يريد به
عند التقطير ينزل منه الماء العربي والدهن الراكد هو كما ذكره علي عليه السلم كما رواه
ابن شهراشوب في المناقب انه ع لما سئل عن علم الكيمياء وهو يخطب قال هي اخت النبوة
وعصمة المروة ان الناس يتكلمون فيها بالظاهر واني والله لاعلم ظاهرها وباطنها
ما هي الا ماء جامد وهواء راكد ونار حائلة وارض سائلة واراد ع بالماء الجامد الروح
العرضية وبالهواء الراكد الماء الاصفر وبالنار الحائلة هي الصبغ وبالارض السائلة
هي الجسد الحديد فقول جابر دهن راكد هو الماء الراكد فانه دهن اصفر وهو الذكر
الشرقي وهو الهواء وقوله تجد الارض ثفلا سوداء هذا بعد اخراج المياه تبقى الارض
سوداء مدة وقوله وهذه الطريقة تتم في ثلث ساعات يريد به بعد جميع الاركان

ثابت

تمام

هو الماء الاصفر وقوله راكد

وقوله فاذا اردت ذلك اه يريد به انك تجمع هذه الاركان وتجففها بنار لينة بالتد
في القوة شيئا فشيئا حتى يتم جفافه ويكون جسدا اسود مائلا الى الحمرة كلون الكبد
وسواده حمرة متكاثفة وقوله وان شمعتها بالذهن مرارا كل مرة كالاول في
التركيب فانه في كل مرة يتضاعف عمل المثقال منه فاول مرة مثقاله بالف وثاني مرة
بالفين وهكذا فلو كرر التشميع عليه مرة كان مثقاله مائة الف مثقال من الفضة
بقيمة شمسا خالصا اعلى من المعدني بحيث يقبل الزياده بمعنى انك لو مزجت هذ
الذهب بالفضة احالها الى جوهره ولم يظهر فيه من التغير ما يظهر في المعدني لو مزج
بالفضة وقوله ولقد وقفني سيدي ع يريد به جعفر بن محمد الصادق ع لانه هو
الذي علّم جابر لكن المخبثاء ائتم به في علم الصناعة وائتم بغيره في دينه بئس للظالمين
بدلا فقوله في ثلث ساعات يريد به هذا التشميع الاخير لانه في الطريق الا بعد مائة
وعشرون ٢٠ بل مائة وثمانون يوما قال سؤال فقولكم ان القيت احدهما على الزيبق
كان اكسيرا هل يفرق في الزيبق بين زيبق العامة او الخاصة او زيبق الخاصة اقرب
لكونه جزئه يحيله البدو يعقده كالانفحة اقول المراد بهذا الزيبق زيبق العامة
لان زيبق الخاصة هو الماء الابيض ولا مدخل له هنا فافهم قال ثم كيف يطرح على
زيبق العامة وهم استصعبوا ذلك لنفوره بل كيف يطرح الاكسير بلا حجاب وهو
يحترق بالنسبة الى الجسد الملقى عليه بالملاقات والمصرح في كلام بعضهم ان المعتبر
للطافته
في الوقاية لعدم الاحتراق الزجاج المحلول وانه راس كما ان البورق المعتبر ايضا قطعا
ذنب فلا محيص بناء على تصريح بعضهم عن الراس والذنب المكتومين في الطرح فما
هذا الراس والذنب فهل هما معتبران ام لا وكيف يحل الزجاج على اعتبارهم وما هذا
البورق اقول كيفية الالقاء على الزيبق مما كتموه وبيانه ان الاكمل في الالقاء ان يصعد

اولا لينقى من اوساخه لئلا تخل بالاكسير ويوضع فى الرصاصة على النار ثم ينفخ عليه حتى
يبلغ الى حد الذوبان الاحساد وعلامته ان تسمع له نشيشا ولو خشيت من طيرانه وضع
عليه ما يمنع طيرانه كالزجاج والبورق وان وضعت الاكسير على جسد والفضة على الزيبق اذا
خفت على الاكسير من الاحتراق ويوضع عليه قبل نشيشه الزجاج المحلول والبورق يحجبه
من الطيران فاذا التبث الاكسير وذاب فحركه حتى يمازج واصبر عليه قليلا فاذا انش الاكسير
مخفف النفخ فانه ينعقد اكسيرا للحمرة ان كان الملقى عليه الاحمر وللبياض ان كان الملقى عليه
الابيض ولا يكون مع ذلك متفتتا كالاكسير بل ينعقد لينا منطرقا ولا سيما ان لقيت عليه
من الماء المدخر عندك قبل القاء الاكسير ومع كونه لينا كالفضة تفعل فعل الاكسير فواحد
على الف ان الزجاج محلول انه حل بالمياه الحادة كالماء المسمى بماء مباسوس وكالماء المسمى ومعنى صح
بالمعشر ومعنى انه الرواس انه عطا الزيبق والبورق فراسته وهو الذنب واما انهما معتبران فالاكسير
منه سهل الذوبان ومنه المتوسط ومنه البطيء فان كان الاكسير سريع الذوبان فلا يجب الوقاية
للزيبق كانه بالنار التي يحصل بها اقل نشيشه بدفع الاكسير ويمازجه وان كان بطيء الذوبان
فلا بد منها وان كان متوسطا فعلى ما يعرف الحكيم من الحال التي يحصل بها الممازجة والاحوال
في ذلك الاكسير قد يكون قد كمل نضجه وتم في وقته وقد يكون حصل قبل تمام وقته فهو فطير
وقد يكون الغالب عليه الروح يسرع ذوبانه وقد يكون الغالب عليه الجسد فيبطئ وقد
يكون الغالب عليه النفس فيكاثف صبغه فلا بد ان تختبر اكسيرك بان تحمي صحيفة
من الفضة الاحمر ومن النحاس الابيض وتلقي عليها شيئا من الاكسير وتعرف حاله
من سرعة الذوب وبطئه واستقامته وصبغه وتعرف مقتضى الحكمة فلو رايته سريع
الذوبان اما لعدم كمال النضج او لكثرة روحه وخشيت عليه من الاحتراق اذا كان
الجسد الملقى عليه بطيء الذوبان كالاحمر اذا اردت القائه على الفضة فالقه على شيء

من الاسرب والنوذلك عليه وكالابيض اذا اردت المقابر على النحاسين فالقه على شيء
من الاسرب او القلعي والحاصل انك تعرف مقتضى الحكمة من صلاح نظامه للتدبير
فافهم واما البورق فهو بورق الحكماء قال سؤل هل الاسرب كما قالوا كالزيبق
في صيرورة المطروح عليه اكسيرا ام لا اقول الذي يكون اكسير الذهب المعدني
والزيبق فالذهب وذهب الصناعي والفضة المعدنية والصناعية والزيبق تكون اذا طرح عليها الاحمر
اكسيرا للحمرة والفضتان والزيبق اذا طرح عليها اكسير البياض تكون اكسيرا للبياض
واما الاسرب فلا يكون كذلك لكنه يقبل الحمرة فيكون ذهبا بدون حلية فضة ويكون
فضة والقلعي والنحاسات لا تكون ذهبا حتى تكون فضة قال هل الزيبق المطروح
عليه الاكسير الصاير اكسيرا وهكذا ثالثا ورابعا كالاكسير الاصل في القوة كما هو الحال في
الانسان المتولد من الانسان ولان المرض بالمداوا زال فلا فرق بين الاصحاء بلينه وط
وهو معنى قولهم المتفا منه بملاء الخافقين اي اكسيرا لا ذهبا وفضة مثلا وعلى هذا
لا احتياج الى تحمل متاعب الحل والعقد دائما لمزيد القوة ولا الى تحصيل الباب
الاعظم الذي واحد على الف الف حتى قال جابر في طريق طرحه ان احته للصغو
الواحد يطرح على الف من الجسد والواحد من هذا الالف يطرح على الالف
من الجسد الاخر لان هذا المعنى يتحقق بالطرح في الباب الاصغر اذا كان
المطروح عليه في كل مرتبة زيبقا مثلا او شمسا او لا ينقص كل لاحق عن السابق
في القوة لان الفعال في الحقيقة هو الاصل وينقص قوته في النزول كما
هو الحال في كل قوى اذا نزل حتى شروق الشمس قو ان الزيبق والذهب
والفضة اذا القي عليها الاكسير تكون اكسيرا لانها تحمل الاكسير الاول الى الجسد
الثاني فهو يفعل فيه فيكون قوته اضعف في المرتبة الثانية بل هذا الكسر جديد

فلو طرح مثقال على الف وواحد من هذا الالف على الف اخر وهكذا الى لا نهاية لم يختلف قوته فيه ولعله
ما قلنا لك انه بالمثقال يكون اكسيرا لانه جسد ميت والاكسير حي محيي فاذا نفخ فيه من روحه
كان مثله وفي التاويل في الحديث القدسي انا حي لا اموت اطعني اجعلك مثلي حيا
لا تموت وفيه انا اقول للشيء كن فيكون اطعني اجعلك مثلي تقول للشيء كن فيكون
وليس الاول هو الفعال بل الفعال هو الثاني لان الثاني كان من الفعال لكنه
ميت فلما حي كان فعالا واما شروق الشمس فانها تحدث شعاعا لا شمسا ولو
احدثت شمسا لساوتها فكل شعاعها يحدث شعاعا له فهو شعاع شعاع
الشمس فلا يساويه ولو احدث الشعاع شعاعا مثله لساواه ابدا وما ذكر جابر
لا اشكال فيه واما تكررهم في الحل والعقد ومواظبتهم عليها فليس للحاجة وانما
يريدون بذلك التردد الاطلاع على اسرار الصناعة فان جميع الحكماء ما احاطوا
بجميع اسرارها الا الانبياء بالنسبة حال كل منهم والى هذا المعنى اشار امير
المؤمنين عليه السلام بقوله المتقدم هي اخت النبوة وعصمة المروة ان الناس يعلمون ظاهرها
وانا والله اعلم ظاهرها وباطنها سلمه الله سؤال هل فرق بين الزيبق والشمس
الملقى عليها الدواء في القوة لان الاعتبار بزوال المرض فاذا انعقد هذا فلا فرق بينهما
وبين الزيبق الصائر بالطرح اكسيرا اذ الاصل في الكل واحد الاول اقوى لكونه روحا
وكذا الكلام في الاخير لكونه مركبا من الروح والنفس اقول ان الاصل في جميع
المعادن واحد وهو الزيبق والكبريت وانما تفاوتت المعادن بتفاوت الاصلين في الصفا
والكدورة واعتدال الطروق وعدمه واعتدال الطبخ وعدمه فكلما كان اكمل في ذلك
كان احسن واصفى والاكسير روح للجسد فاذا القيت الروح على الجسد وكان
الروح من نوع واحد اختلف الاجساد في انفعالها على حسب صفاء اجسادها و
عدمه لان التفاوت بين الاشياء اما من جهة تفاوت الارواح او القابليات

وعلامه

اوصحه

او الاجسام وهذا الارواح واحدة فكان التفاوت بين ذلك في الاجساد و
القابليات واما القابليات من جهة الانفعال هنا واحد وذلك من الفاعل واما من جهة
القابل مختلفة كما ان الاشعة من الشمس واحدة وتقع على الارض والمرآت من جهة
الانفعال وهو قبول النور من الفاعل هو واحد لان الاشراق واحد واما من جهة القابل
التي هي الاستنارة بالنور مختلف لان استنارة المرات اشد ضوء من استنارة الارض
فلا ريب في صفاء الذهب واعتداله ونضجه الى حد لا يبلغه غيره فيكون اقوى البشر يعني
ان ما يلقى عليه اكسير الذهب من المعادن يحمل الاضافة اكثر مما يلقى عليه اكسير الزيبق منها
والتعليل للشاوي بكون الزيبق روحا فيكون اقوى ليس بشيء لان تسميته روحا انما
هو لكونه باردا رطبا بالنسبة الى الكبريت لانه يحيي بل المحقق عندهم كما ذكروه ان تركيب
الاكسير من صبغ ومنصبغ ان الزيبق بمنزلة الما وان الكبريت بمنزلة الصبغ وان الارض
بمنزلة الثوب ولاشك ان الاصل في حيات الاجساد انما هو الصبغ وانما الما هو حافظ
وقوله نعم وجعلنا من الما كل شيء حي وقوله ص الما سيد الشراب وطعمه طعم الحيوة فالمراد
انه من اجزاء ما به الحيوة وهو الحفظ والتبريد ولهذا قالوا ان علة الكون الحرارة ولو طوبة
اي النار والهواء وعلة الفساد البرودة واليبوسة اي الما والتراب وتدبر في الفصول الاربعة
فان كان فصل الشتاء هو روح العالم فالما كذلك لانه لطبعه واما الزيبق فانه لعبد تدبيره
وشبابه اذا كان معدنا ممازجا للاجساد ربما يزيد فعله على الزيبق ولكنه لا يساوي
وان كان يمازج الذي الذهب كالمدموس في الحنظل مائة مرة كما قالوا وكونه مركبا من الروح والنفس
لا يستلزم الزيادة بل ولا المساواة لان غيره كلت بالسليقة الحجر على ما ذكروا
هو لمكلس الارض هل يكلس ببرادة الذهب مرة اخرى او ازيد ثم يشمعه ويبلغه
الكمال لحد وما ذكره الجلدكي في التقريب في بيان كلام ذي النون ان ما الرئيس
اذا طفي فيه الحديد لعبد الحمى لبنيه مثل الخنزير ان هو كلام صحيح في الظاهر وفي الباطن

امام لدى طوى

اما في الباطن فلم نقصد بما الركنين الا ماء الحجر والماء الحريف الذي هو الماء الاول المسمى
بالخل فانه يلين الحديد بالحمي والطفي فيه كالخيزران بل صرح به في البرهان قالوا بما
يكون تكليس الشمس الذي لا مضرة فيه بالدهن الذي لا يحترق في المرتبة الاولى
من مراتبه العشرة فليطلح منه صفاته بحر الحر فايق ويدمس الى ان قال فستعمله با
لدهن الذي لا يحترق في بعض مراتبه الثمني وما ادريه ما عني بمراتبه العشرين لو
عنا الابهام اتم بالبيان عن المرام ومما يدل على ان الماء الاول فيه دهانة وتاثيرها
ذكره المجلد في نهاية الطلب في شرح المكتسب بعد ذكر ابيات الاندلسي في الاكتسها د
على ان المراد من خير الخمير هو النوشاذر المحلب ما الفطر وفي هذه الابيات دليل
على ان الماء الاول والخل الروحاني من وجه ودليل على الالهي التام من وجه
لان فعل كل واحد منهما يشابه الاخر ولولا الماء الاول لما امكن الوصول بالتفصيل
ولا الحصول على الماء الالهي والفرق بين هذين المائين ان الماء الاول اقل دهانة من
الماء الالهي واقوى حدة فان المقصود منه الغسل والتلطيف وهدم الصخور واما الماء
الالهي فانه حامل للنفس غير نازع مثل الاول وله دهانة قوية الى ان حكى عن الاستاد
ايضا ان لو لم يصل الطالب الى الخل لكان فيه ما يسد الجوع ولا نتم قلو جرنا ذهب زائد
الصبغ وذهب العامة اذا اذا صبغ بماء الحجر اي بمائه الاول ثم احمر لانه وان كان ابيض
باردا في الظاهر فهو احمر حار في الباطن ولان الماء يصير بالطبخ هواء او الهواء اذا زاد
حره يصير نارا فالابيض يئول الى الاحمر والاصفر البالغ الى مرتبة الكمال غير منفك
عن الاكمام او لا بل المبلغ الى مرتبة الاكسيرية هو الاكسير التام لا اجزاء الحجر وان كان لها
مدخل في التمام اقول ـــــ لما كون ماء الحجر هو المكلس لا دهن على الحقيقة فلا شك
فيه وقد اشار ابن ارفع راس الشذ ودي الى ذلك بقوله اول هذا العلم تكليس الحجر

بحرّ نار حرّها حرّ السّقر الخ وهو معنى قولهم ان ماءه ناره ولما كان التكليس لا يكون
الا بالنار وهذا الماء من الابتداء الى مقام الغسل هو الذكر والارض هي الانثى وكان
في فعله فعل النار سمي نارا وذكرا في هذه الكيفية المكتومة فاذا فرغ منها واخذ
في التزويج كان الاعلى اسفل والاسفل اعلى فانعكست التسمية فاذا الذكر انثى
والانثى ذكر واما ان ذهب العاجي سكلس به ويتشمع به ويبلغه الكمال فهو صحيح
اذا عفن به البرادة وقطر عنها وعفن لها وهكذا حتى تكلسها وتكون
متهيئة لتبيّن لها جزء ثم لتشمع به والمراد من تشميته ذلك الماء الرئيس انه
الماء الذي يغسل به رئيس الغراب وهو السواد عن الجسد الحديد او عن
المركب حتى يبلغه الشفافية او عن الغسل للتزويج او لانه المستنبط من
الشعر وبالجملة هو الملبن للحديد او هو الملين للاجساد والمكلس لها او هو الحلال
لها والمشمع لها حتى تذوب وتجري وقوله في المرتبة الاولى من مراتب العشر
هذه المراتب لها تلتحما لاحدها في التقطير والتكليس وتبييض الغسل و
التزويج والنبات والمناظر والتفصيل والتشبيب وتبييض الارض وزرع
الغصون في الارض النقية واول هذه العشرة تكون محترقا فلا يريك وثانيها
تزويجه بالزوجة المماثلة ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الستة في الجوهريات
واول هذه العشرة يحترق وثانيها لعل التفصيل والتشبيب وثلثة في زرع
الغصن الابيض وستة في زرع الغصن الاحمر واول هذه العشرة هو الخالد الذهن
الذي لا يحترق وقوله فيلطخ منه صفائحه الى آخره يريد ان الذهب يرقق غاية
ما يمكن ثم يقرض اصغر ما يمكن ثم يحل فيه وان برد نه جاز وقوله وفي هذه الابيات
دليل الخ يريد به انه ان اردت الفعل وهو التكليس فهما كذلك فيكون المراد بهذا لما

هو الاول

(في الهامش: متهيئة نظ / ثم الثانية)

هو الاقل مع ملاحظة التكليس لانه الاول من المراتب العشرة على الوجه الاول
والثاني والدليل على الماء الالهي الذي هو اول المراتب العشرة على الوجه الثالث
انه الذي يحمر في ولو قلنا انه يكون من الماء الالهي ويكون منهما معا بان يكون التكليس
بالاول والتشميع بالثاني لم يكن به بأس بخلاف العكس وبالاول خاصة لعدم ثباته وما حكاه
عن جابر من انه لو لم يصل الطالب الا الى الحل لكان فيه ما يسد الجوع لانه اذا كلس
به ذهب العامة صبغ الفضة صبغا ثابتا وان كان ضعيفا وانه لا يلزمها كما لو شمع
بالماء الالهي ولو عمل الذهب العامي بالماء الاول لم يكن فيه صبغ زائد يعتد به وان كلسه
فقوي صبغه في الجملة واما ان هذا الماء بارد فلا بل حار حاد ولهذا قال الشاذ وذي فيه بحر نار
حرها حر السقر واما انه احمر في الباطن فنعم ولكن لا انه يحمر في الاجساد وان ظهرت
منه نفس الحمرة لاحتراق فانه لا يصبغ الا شيئا لا يعتد به وانما المبلغ للاجساد الى
غاياتها هو الاكسير التام نعم هذا الذهب العامي اذا كلس وشمع بالماء الالهي بلغها الى غاياتها
لانه اكسير تام بحسبه وليس كلما له مدخل في التمام مع غيره او في حال خاص يحصل منه التمام
مطلقا قال سلمه الله السؤال ان المذكور في اجوبتكم الشريفة على ما ببالي ان مولانا
الحجة عليه السلام في هورقليا وان ظهوره ورجعته ع في عالم المثال ما دريت ما معنى
كونه ع في هورقليا اهو كما استفيد من بعض الروايات ان مولانا ابا الحسن الثاني ع اري
صالح بن سعيد بعد ان نزل في خان الصعاليك واغتم صالح بانزاله في ذلك المكان روضات
انيقات وانهارا جاريات وجنات فيها خيرات عطرات وولدان كانهم اللؤلؤ المكنون
حتى حار بصر صالح فقال ع حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد فهذا الاختصاص ببعضهم
او زمان او علي وجارح فتبينوا لنا لانه موضع توهم سقوط التصرف من الهيكل العنصري
والتصرف في ابدان المثالي فحسب وكذا بيانا في كون الرجعة في عالم المثال تولدا لتشعر وتو

ونولدا الا لفص واحد منهم مثلا اول هو رقليا فى الاقليم الثانى ومعنى لفظه ملك آخر
وله دنيا فى مدينة فى المغرب جابرسا وفى المشرق جابلقا عليهما سور من حديد وعلى
كل واحد منهما الف الف مصراع ويتكلمون بسبعين الف الف لغة كل اهل لغة بخلاف
لغة الاخرى وهم فى بلاد منسك وتاويل وناريس من كل مدينة كل يوم يخرج سبعون
الفا لا يعودون الى يوم القيمة ويدخلها سبعون الفا لا يخرجون الى يوم القيمة وان
الخارجين والداخلين ليتلاقون بين السماء والارض من يخرجون من جابلقا يغربون
ومن يخرجون من جابرسا يشرقون وان من قام فى وقت كمثل نصف الليل لا يسمع
فيه حسيسا يسمع لهم دويا كدوى النحل والحجة عليه انه فى غيبته تحت هورقليا فى تلك
الدنيا فى قرية يقال لها كرعة فى وادى شمروخ وشمريخ وروى انه فى طيبة وان معه
ثلثين بدلا وكل هذه القرى من تلك الدنيا وهو ع ظاهر لاهلها واما اذا اراد ان يدخل
فى هذه الاقاليم السبعة لبس صورة من صور اهل هذه الاقاليم ولا يعرفه احد ولا تراه
عين رؤية معرفة حتى تراه كل عين واما امر ظهوره عجل الله فرجه وبيان زمانه
ومكانه فاعلم ان الدنيا هذه قد خاف فيها من الاعداء ولما فر من هذه المسماة با
الدنيا انتقل الى الاولى والخلق ليسيرون اليها لكنه ع سريع السير فقطع المسافة
في لحظة والناس ليسيرون الى الاولى ليسيرهم التقدير بسير السفينة براكبها فى هذا النهر الراكد
الذى هو الزمان وكان طرفا الزمان اوله واخره لطيفين للطافة الاجسام الواقعة
فيهما ولطافة تلك الامكنة ووسطه الزمان الكثيف لكثافة اجسامه وامكنته فاذا
وصلوا اليه قام بالامر وظهر الدين كله فالايام ثلثة قال تعم وذكرهم بايام الله فه
اليوم الاول هو الدنيا واليوم الثانى هو الاولى وهو يوم قيام القائم ورجعته مع
ابائه عليهم السلام وشيعتهم واليوم الثالث يوم القيمة الكبرى وفى الزيارة الجامعة و

صح لله

والاخرة
وحجج الله على اهل الدنيا والاولى فذلك الزمان الطف واهله الطف وامكنتهم
الطف حتى انه ليكون في اخره يكون لطافة زمانه تقبل لطافة هذا الزمان سبعين
وهذا معنى ما اردنا من انه هورقليا وانه في الاقليم الثامن واما قولكم في عالم المثال
فاعلم ان عالم المثال صور الاشياء والصورة التي في المرآت من عالم المثال وهذه
الصور التي تراها في الاجسام اذا نزعها من الاجسام من عالم المثال والامام ع لا
معصوم مع ابائه ع في اجسامهم هذه التي ظهرت في الدنيا الآن في اجسامهم تطهيرا
من فاضل تطهر اجسام الائمة ع لشدة انصراف نفوسهم من غير المحل الاعلى فكان الرجل
يخبر اهله عما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وتنطوي له الارض اذا مشى ومن ذلك ما اري
الهادي عليه السلام صالح بن سعيد فانه لم يره تصويرا ولا تخيلا وانما اراه حقيقة و
معناه في الظاهر انه كشف له عن بصره فراى تلك الجنة بنفسها لا صورتها واما معناه
في الحقيقة فهو انه ع سار بصالح الى الجنة وادخله فيها حقيقة ثم اخرجه منها فاذا
انتهت الدنيا كان اخر دقيقة منها اول دقيقة من الاولى والى ذلك اشار علي ع
في خطبته بقوله انا الواقف بين الطتنجين وهما خليجان ... وفي الاسم المبارك
المروي عنهم فهو هذا ... قالوا والمنكس هو القائم ع فكونه
منكسا اشارة الى رجوعه وكونه واوا اشارة الى ان صورتها هكذا و و قالوا الواو
والاولى اشارة الى الستة الايام التي خلقت فيها الدنيا والواو الثانية اشارة الى
الستة الايام التي تخلقت فيها الاولى والالف بينهما اشارة الى انه القائم بين الدنيا
والاولى اللتين هما الطتنجان والطتنج هو النهر فالقائم ع يرجع في الاولى لا في المثال
واما التصرف فهو بهيكله في العنصرية ... ويحيى في الاجساد ويحييهم في
الاجسام وينفس في النفوس ويروح في الارواح ويتولد الشيعة وينكاحهم ويحياتهم في الا

Margin notes:
مرة
يرجع صورة بل يرجع هو وكل
من يرجع معه
لهم
ليرجع
بمثالي في المثالية
اجسام

المتحققة والنفوس المطلقة التي تحققها واطلاقها بالنسبة الى المتحقق هذه الا
كنسبة الاجسام الى الاعراض والذوات الى الاعراض فما تحقق هذه الدنيا
عند الاولى الا كتحقق الظل عند الشاخص والله يهدي الى سواء السبيل قال
سؤال ما وجه ما ورد في بعض الاخبار ما معناه ان الخضر يحيي ويسلم علينا ونحن
لا نراه مع انهم ع متمكنون من شهود الارواح في الاجسام البرزخية الاخروية ثم
كما ورد في الرواية عن مولينا امير المؤمنين ع ان هي الا صحيفة مؤمن فكيف بمن
كان بعد في الدنيا ثم ما معنى طي الارض في الظاهر في زمان يسير بالاجسام
العنصرية بل في عالم المثال ايضا لان القاطع للطريق والمقطوع منه في الظاهر
والباطن متناسبان والطفرة هناك كالطفرة هنا اقول اعلم ان للائمة ع
ثلث احوال الاول حال المعاني وفي تلك الحالة قال الصادق ع لنا مع الله
حالات نحن فيها هو وهو نحن وهو هو ونحن نحن وايضا الى هذا المعنى اشار
الحجة ع في دعاء رجب بقوله ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان
يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها
بيدك بدؤها منك وعودها اليك اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة
ورواد وفي هذه الحالة مقامهم اعظم مما اشير ثم الثاني حال الابواب وفي تلك
الحال هم باب الوجود وعلة كل موجود ثم في هذه الحالة لا يصل من فعل الله شيء
الى شيء من خلق الله الا بواسطتهم ولا يصعد عمل ولا دعاء الى الله الا بواسطتهم
والثالث حال الامام وهو انه امام مفترض الطاعة حجة الله على عباده مشارك
لسائر الخلق في جميع احوالهم قال تعالى وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا
خالدين ثم صدقناهم الوعد وهذا في حق الانبياء وهو جار للائمة الهدى ع وفي هذه

الحال

الحال لا يعلمون اذا اتاهم الحجة ع حتى يخبرهم بنفسه او انهم يلتفتون الى احدى الجانبين السابقتين

واما معنى انه يجيئ ويسلم عليهم وهم لا يرونه يعني انهم أنه لا يكشف لهم فالمراد انه

يأتي في غير هذه الدنيا ويكشف لهم بحيث تظهر صورته في هذه الدنيا وذلك الفائدة فيسمع

ولا يرونه لانهم في هذه الحال مشاركون لغيرهم واذا التفتوا رأوا وهو معنى قولهم ع

حتى اذا شئنا ان نعلم علمنا وقولهم ع ان الله يأتي يعطي ولينا عمودا من نور يرى فيه

اعمال الخلايق كما يرى احدكم الشخص في المرآت وقوله تعـ وكل شيئ احصيناه في امام

مبين وقوله تعـ ومن عنده علم الكتاب والكتاب هو القرآن وقال تعـ فيه ولكن تصديق

الذي بين يديه وتفصيل كل شيئ واما قول علي عليه السلم الحجة العرني في حق الارواح ان هي

لا محادثة مؤمن او سوا لسنة كذا في الحديث لا صحبته فليس بعجيب من احوالهم فان الامر

اعظم واعظم واعظم واما معنى طي الارض هو تطوى للامام ع حتى يبلغ المشرق

والمغرب في طرفة عين فلله فيه احوال مرة ان الارض اذا وضع رجله في المشرق

التقى المغرب به لاجل المعجز بحيث يقرب منه نقله خطوة وينضغط ما بينهما من الاجزاء

كما تضغط الحبال والعصي التي القتها السحرة في عصى موسى ع حين تلقفتها فاذا

وضع رجله في المغرب لان بينهما الان خطوة امتدت الارض ورجعت على ما كانت

في اقل من طرفة عين وذلك بالنسبة اليه خاصة والى من يريد له ذلك دون سائر

الخلق والله على كل شيئ قدير ومرة ينتقل به الجزء الذي هو عليه من المشرق الى

المغرب له ولمن اراد في طرفة عين كذا ومرة بجسمه الشريف يقطع المسافة البعيدة

في اقل من طرفة عين لان جسمه الشريف الطف من عقول المؤمنين كما روى عنهم ع

ان الله خلق احباءهم من عليين وخلق قلوب شيعتهم من فاضل طينتهم والمراد

بالفاضل هو الشعاع يعني ان احباءهم نسبتها الى قلوب شيعتهم كنسبة المنير

من النور وهو واحد من سبعين فاذا كان ذلك كذلك وانت بقلبك تحيط بالمشرق
والمغرب والدنيا والآخرة في اقل من طرفة عين وقلبك من شعاع اجسامهم في
فما ظنك باجسامهم فان قلت لهم اجساما عنصرية وصورا بشرية يشاركون غيرهم
فيها فكيف لا يعوقهم قلنا اذا شاؤا عاقتهم وهو ايضا معجز وان شاؤا عملوا بمقتضى
حقائق ذواتهم لان بشريتهم وعنصريتهم مع انها الطف من بشرية غيرهم وعنصريته
غيرهم بمراتب كثيرة اذا نسبتها الى نورانيتهم ومجرد نفوسهم كنسبة الذرة الى السموات
والارض واعظم من ذلك ولا شك في ان ما هو بمنزلة الذرة لا يعوق ما هو اعظم
من السموات والارض ولهذا اذا وقف النبي في الشمس لا يبين له ظل مع بشريته
وثيابه ولقد صعد ليلة المعراج ببشريته وثيابه حتى تجاوز السموات السبع والحجب
ولم يلزم منه خرق ولا التيام وان قلنا بعدم جوازها في الافلاك لما قلنا وقد نبهنا
وحررنا ذلك في اجوبة المسائل القطيفية والوجه في امثال هذه المعاني ان الجسم والنفس
والعقل كلها وجود واحد لكنه فيه لطيف وكثيف وكثافة الكثيف من جموده وتنزله
مثل كثافة الثلج بالنسبة الى الماء فانه لجموده وتنزله فاذا خلص الجسم من كثافات
الذنوب كان بحكم النفس فلو شاء ولج في سم الخياط وفوق ذلكم لان القاطع والمقطوع
فيه متناسبان صحيح ولا يحصل طفرة كما تقدم فان لطف الجسم بلطف الجسم الكثيف
بفاضل لطافته اما ترى ان الحجر الغاسق يستنير بفاضل نور الشمس والسراج فاين
الطفرة فافهم قال سلمه الله سؤال ما معنى الحاق الاولاد بالاباء في الجنة والاولاد
ما اكتسبوا بعد ولم يخرجوا من الاجمال الى التفصيل وتميز البذر والبلوغ الى رتبة الشجرية
مثلا وموضع التميز والتفاضل في ارض القابليات ومهاوي النزول العنصرية
هذه الدار لا الدار الآخرة الباقية القريبة ولا البعيدة وان لم نضايق في القول
بالرج

بالتدريج في الجملة كما هو الحال في طي البرازخ ونظيره من قوله تعـ ولدينا مزيد اذ هو
حصاد زرع في هذه الدار لا مط منهم ينبغي ان يكونوا كالاكمه او كالخفافيش
التي لا تطيق لضوء الشمس نعم لا باس في اصل الالحاق في الجملة الا مع القول بحصول
التكميل بمقتضى الاستعداد لئلا يلزم التعطيل او قال الله تعـ والذين امنوا
واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء اخبر سبحانه ان
المؤمنين اذا اتبعتهم ذريتهم في الايمان الحقوا بهم كرامة للاباء وتفضلا على الابناء
سواء كانت الذرية في هذه الدنيا بلغوا التكليف ونقضوا عن رتبة ابائهم الا انهم
مؤمنون لاجابتهم في عالم الذر الاول الذي هو بالفعل ام لم يبلغوا التكليف في هذه
الدنيا ممن كان اجابوا في الذر الثاني الذي هو بالقوة فانهم قد اكتسبوا من حين اجابوا في
الاول بالفعل وفي الثاني بالقوة لان الله سبحانه حين حكم في سابق العلم علمه ومحتوم حكمه
ان لا يقوم له احد من خلقه بحقه تفضل على من اطاعه في شيء اذا كان مؤمنا بما يحبه ويشتهيه
نفسه قال تعـ فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه قال من الصالحات اي بعضها فلما
كانت الذرية مؤمنة الحقهم بابائهم لاجابتهم ولمحبة اباءهم وشفاعتهم منهم فكانت اعمالهم
التي اكتسبوها ودخلوا بها الجنة اجابتهم في الذر وانتسابهم الى ابائهم وشفاعتهم
فيهم واما انهم لم يخرجوا من الاجمال الى التفصيل فهذا يجري في الذرية الذين لم يبلغوا
حد التكليف في هذه الدار فليس كل هذه الذرية الملحقة بابائهم لم يخرجوا من الاجمال الى
التفصيل كما قلنا واما تمييز البدن في البلوغ فاعلم ان في هذه الدار من ظاهر التكليف تقرير
وتفريع على ما سبق في الذر ومن اعتذر في هذه الدنيا بجهل وقد وصل اليه علم في الذر لا يعذر ومن لم يصل اليه في الذر
علم تفصيلي ولا اجمالي لا يلام عليه ولا يعاتب الا بعد ان يعلم يوم القيمة والله سبحانه
اخبر عن طوائف من هذه الذرية انهم عملوا في الذر وان لم يظهر منهم عمل في الدنيا بقوله

تعالى الست بربكم قالوا بلى فقال الملائكة اشهدوا على اقرارهم فقالت الملائكة شهدنا ان تقولوا
اى كراهة ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا
من قبل وكنا ذرية من بعدهم يعني ولم نعلم بما كان من ابائنا وهو ظ في ان من الذرية
الذين ما وصل اليهم البيان في الدنيا من علم قبل الدنيا في الذر ولهذا اشهد على اشهد
على اقرارهم ملائكة والتعفين في ارض القابليات له مراتب كثيرة منها قبل خلق
عقل الكل ومنها فيه ومنها في الروح الكلية وفي النفس الكلية وفي الطبيعة
وفي الهباء وفي الافلاك وفي السحاب والارض والنبات والاصلاب مع الارحام
وفي هذه المراتب كلها قد حصل التعفين في ارض القابليات ومهاوي النزول
ولكل رتبة عناصر بنسبتها الى ان وصل الكون الى هذه الدار ثم تتكون الولادات
من الخروج الى الدنيا ومنها الى القبور وهكذا الى المحشر وهكذا وبالجملة فالبهم
اكتساب طبيعي من جهة القابلية ومن جهة التكليف الوجودي ومنهم من له
ثواب التكليف الشرعي الا انه لم يصل الى رتبة ابيه في الجنة فيلحقه الله بابيه
في درجته كرامة لابيه وفي الحقيقة انه ينال له ثواب حسنات من فاضل
حسنات ابيه فيثاب عليها فينال بذلك وبالفضل درجات ابيه وقولكم
لا الدار الاخرة مبني على ظاهر الامر واما الامر فهو ان التكليف كله
جرى في القدر في عالم الاظلة وتقريره وتاكيد تكليف الدنيا لمن محض
الايمان محضا ومحض الكفر محضا وغيرهم يرجى تكليفه الى يوم القيمة
وهم المذكورون في الاخبار مثل رواية زرارة عن ابي جعفر ع قال اذا كان يوم القيمة
احتج الله على سبعة على الطفل والذي مات بين النبيين والشيخ الكبير الذي
ادرك النبي ص وهو لا يعقل والابله والمجنون الذي لا يعقل والاصم والابكم

فكلوا احد

تعالى الست بربكم قالوا بلى فقال الملائكة اشهدوا على اقرارهم فقالت الملائكة شهدنا ان تقولوا
اى كراهة ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباؤنا
من قبل وكنا ذرية من بعدهم يعني ولم نعلم بما كان من آبائنا وهو ظ فى ان من الذرية
الذين ما وصل اليهم البيان فى الدنيا من علم قبل الدنيا فى الذر ولهذا اشهد على انفسهم
على اقرارهم ملائكة والتعفين فى ارض القابليات له مراتب كثيرة منها قبل خلق
عقل الكل ومنها منه ومنها فى الروح الكلية وفى النفس الكلية وفى الطبيعة
وفى الهباء وفى الافلاك وفى السحاب والارض والنبات والاصلاب مع الارحام
وفى هذه المراتب كلها قد حصل التعفين فى ارض القابليات ومهاوى النزول
ولكل رتبة عناصر بنسبتها الى ان وصل الكون الى هذه الدار ثم تتكرر الولادات
من الخروج الى الدنيا ومنها الى القبور وهكذا الى المحشر وهكذا وبالجملة فلهم
اكتساب طبيعي من جهة القابلية ومن جهة التكليف الوجودي ومنهم من له
ثواب التكليف الشرعي الا انه لم يصل الى رتبة ابيه فى الجنة فيلحقه الله بابيه
فى درجته كرامة لابيه وفى الحقيقة انه بناله ثواب حسنات من فاضل
حسنات ابيه فيثاب عليها فينال بذلك وبالفضل درجات ابيه وقولكم
لا الدار الآخرة مبني على ظاهر الامر واما الامر فهو ان التكليف كله
جرى فى القدر فى عالم الاظلة وتقريره وتأكيد تكليف الدنيا لمن محض
الايمان محضا ومحض الكفر محضا وغيرهم يرجى تكليفه الى يوم القيمة
وهم المذكورون فى الاخبار مثل رواية زرارة عن ابي جعفر ع قال اذا كان يوم القيمة
احتج الله على سبعة على الطفل والذي مات بين النبيين والشيخ الكبير الذي
ادرك النبي ص وهو لا يعقل والابله والمجنون الذي لا يعقل والاصم والابكم

فكلوا احد

والابكم فكلهم احد يحتج على الله عز وجل قال فبعث الله تبارك وتعالى اليهم رسولاً فيؤجج لهم ناراً ويقول ان ربكم يأمركم ان تثبوا فيها فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً ومن عصى سيق الى النار وهذا التكليف الذي هو العرض على الفلق هو بعينه قبل هذا العالم في الذر كان معنى الست بربكم قالوا بلى هو العرض على الفلق فكان التوزيع والتميز في الذر الاول والذر الثاني وفي هذه الدنيا وفي الآخرة ولكل مرتبة اهل والحاصل كل من محض الايمان والكفر محضاً فمن زعمهم وتميزهم ما يأتي يوم القيمة وهذا الاشكال فيه ولا توقف عندي فيه واختلف العلماء في ذلك في اطفال المشركين والكفار نقل محمد تقي المجلسي ره في شرحه على الفقيه قال فيه مذاهب كثيرة فذهب بعضهم الى انهم من خدم اهل الجنة لقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة ولم يقع منهم ما يوجب العقاب ويريد صاحب هذا القول انهم على فطرة الاسلام في الباطن وانما الحكم بالحاقهم بآبائهم في الكفر هو حكم شرعي في الدنيا قال ره وذهب بعضهم الى انهم اصحاب الاعراف وفي الاخبار ما يدل عليه اقول وهذا القول محمل وبيانه ما قلنا من تجديد التكليف بالعرض على نار التكليف يوم القيمة قال ره وجماعة الى انهم تابعون لآبائهم في دخول النار ولا يلحقهم ضرر النار ولا غيرها اقول وهذا القول ليس بشيء اذ لا دليل عليه بل الدليل على خلافه وقوله ولا انه لا يلحقهم ضرر النار ولا غيرها لا يدفع عنه الاعتراض عليه قال ره وجماعة الى انه يحتج عليهم بتكليف في القيمة فان اطاعوا ادخلوا الجنة والا ادخلوا النار اقول هذا حق ثم اختلفوا يعني اهل هذا القول في انه هل يطيع منهم احد ام لا اقول من جوز اطاعة بعضهم فقد اصاب قال ره وذهب جماعة الى التوقف وهو اسلم اولاً الاخبار اقول لا معنى للتوقف قال ره

وجماعة الا الى انه لو علم الله انهم لو بقوا وكلفوا اطاعوا دخلوا الجنة والا
ادخلوا النار وحجتهم اخبار لا تدل على مطلوبهم اقول ماذكرنا قام الدليل عليه
عقلا ونقلا واما المؤمنين فقالوا انهم ملحقون بآبائهم ولا تكليف عليهم
اطفال م
ولعل هذا هو المعروف عند اكثر العلما لما دلت عليه اطلاقات بعض الروايات
مثل حديث تناكحوا تناسلوا فاني مباهٍ بكم الامم الماضية والقرون
السالفة يوم القيمة ولو بالسقط وانه ليقف محبنطئاً على باب الجنة وفي توحيد
الصدوق عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال ان اولاد المسلمين
هم مؤمنون عند الله عز وجل شافع ومشفع فاذا بلغوا اثنى عشرة سنة كتبت لهم الحسنات
فاذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات ه وفيه باسناده عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان الله
تبارك وتعالى كفل ابراهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذونهم من شجر في الجنة لها اخلاف
كاخلاف البقر في قصور من درّ فاذا كان يوم القيمة البسوا وطيبوا واهدوا الى آبائهم
فهم مع ابائهم ملوك في الجنة ه وفي رواية ابي بصير ما يقرب من هذا المعنى والذي انا
عليه من الاعتقاد انهم ايضا مسئولون لمفهوم قوله واتبعتهم ذريتهم بايمان ولما
رواه زرارة رايت ابا جعفر ع صلى على ابن لجعفر ع صغير الى ان قال فقلت له سئل
عنهم رسول الله صلى الله عليه واله قال نعم سئل عنهم فقال الله تبارك
وتعالى اعلم بما كانوا عاملين ثم قال يا زرارة اتدري ما قول الله اعلم
بما كانوا عاملين قال قلت لا والله فقال لله عز وجل فيهم المشية انه اذا كان
يوم القيمة احتج تبارك وتعالى على سبعة ع على الطفل وساق الحديث يعني الحديث
السابق في السبعة المحتج عليهم ولما تدل عليهم احاديث النطف التي تقع على
البقول والثمار فما اكلها مؤمن او كافر الا وخرج من صلبه مؤمن لحديث

واحاديث

واحاديث الذين نخرجهم المؤمن كافر والكافر المومن وما ورد في تفسير قوله تع

يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وامثال ذلك والادلة العقلية

ايضا ماوجد مما يوهم ان المؤمن يلحق به ابنه وان اطفال المؤمنين مع ابائهم

مما تقدم وغيره فالمراد منها ماكان من اهل الاجابة في الذر والى هذا اشار صع بقوله

الله اعلم بما كانوا عاملين فلما ورد ان المؤمن اذا زنى لا يولد له مع ان من

المعلوم خلاف ذلك فيكون المعنى لا يولد له من الزنا مؤمن طاهر وانما يولد له

ولد زنا وليس بولد له شرعا فلا يولد له فاذا ورد اولاد المؤمنين بمعنى الاولاد

المؤمنين لا كل ما تولد منهم ولهذا ورد كلامه بنبيه نوح ع حيث قال ان ابني من

اهلي قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح واما ملاحظة الترقي في التنزل

فهو من الولاده لا من التولد الذي هو مترتب على المبدء والنزع لان الولادة لها

حكم غير حكم النزع من ان المولود قد يتبدل عن طبيعة ابويه بالتعلم وللمصاحبة

والمخالطة والاغذية والاهوية والاوضاع الفلكية وامثال ذلك واضدادها

ولا ريب ان فيها اعمال واكتسابات فيسبقها السعيد ويسعدها الشقي ويقصر

لها السابق ويسبقها المقصر ويجري هذا في الضعفاء كما يجري في الكبار بل في

الجمادات كما يجري في الحيوانات والى هذا المعنى اشار امير المؤمنين ع لتبلبلن

بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اعلاكم اسفلكم

واسفلكم اعلاكم وليسبقن سباقون كانوا اقصروا وليقصرن سباقون

كانوا سبقوا الحديث فافهم واما تاويل قوله ولدينا مزيد فهو مما اشرنا اليه من ان المزيد

ليس ظاهرا من الاعمال والاكتساب فلا يدخل في النزع لانه قال ولدينا

وقال مزيد وما عنده ليس في الظاهر من العمل والمزيد ظاهر في الفضل لا في العمل

واما ما

واما فی الباطن فهو من العمل الوجودی التشریعی والاباء واطفالهم بل والجمادات
فیه سواء لایختلفون الا من جهة صفاء القابلیة وعدمه فلا یکونون کالاکمه
ولا الخفافیش لان ما نقص من صفاء قابلیاتهم ومن اعمالهم الوجودیة یکمله
فاضل حسنات ابائهم وما نقص من تکمیل ذلک الفاضل ففضل الله یکمله والله
ذو الفضل العظیم واما مقتضی الاستعداد الذی عبرنا عنه بالقابلیة و
الاعمال الوجودیة فهو بعض اسباب التکمیل کما ذکرنا فراجع ولا تعطیل فی الوجود
بجمیع مراتبه لانه سبحانه خالق کل شیء وهو سبحانه علی صراط مستقیم الذی احسن
کل شیء خلقه قال رحمه سؤال قال الشیخ محمد القمری فی السر الربانی الذی کتبه
فی علم المیزان حاکیا عن الجلدکی فی نهایة الطلب فان قدر مقتدر علی استخراج الماء الحلال بحیث
اذا القی فیه شیء من النفوس والارواح والاجساد والبرادة یحل ویتفرق
فانه یصل بذلک ان کان عالما باستخراج الجزء الصالح منها وزوال العرض
المفاسد فی اسرع الاوقات واقربها وظاهر انه لو القی فیه مادة الحجر الکبیر القوم
لبلغ الحد التفصیل وتمیز المیاه الثلثة عن الارض وامتیاز الارکان بعضها عن
بعض فهل هو کذلک ایها النحریر اذ یقال ان لا ینبئک مثل خبیر ولا یکتفون
بلاء ونعم بل یبسطون بسط الکیفیة موائد النعم والعجب انهم قالوا لا یبلغ
فی العالم شیء رتبته مائة عملنا ولا یکتفون بالمیاه الحادثة الحاصلة منها
ویطلبون الحلال الحاصلة من غیرها کالمعشر اقول یرید ما مثل به
الجلدکی للجوانی البرانی لان الجلدکی فی کتابه هذا شارح للمکتسب
وهو موضوع للجوانی ولکن لما کان البرانی بل جمیع ما فی العالم لا یکون فیه
شیء من ذات او صفة الا وهو فی الجوانی فیمثل له فی اجزائه وارکانه وطرقه
بارشادها

عما يشابهها من البرابي وما كان في البراني ومن النفوس كالكباريت والزاجات ومن الارواح
كالزيبق ومن الاجساد كالمعادن ومن الارضين كالبرادات اذا طهرت من الغرايب التي
فيها حتى يتخلص منه الاجزاء الصالحة وحلت في المياه الحلالة كالمعشر ومرماسوس
وتعقد وتحل حتى تثبت وتكون مصابرة النار ثم تجمع بنار لستن بعد تعديل موازينها
وطبايعها على طبق ما يراد من شمس او قمر فان حارها اذا التقى بباردها سخنه بنسبة قواه
وبرده البارد بنسبة قواه وكذلك الرطب مع اليابس فتعدل اعتدال المراد فيتولد منها
مزاجه فيكون على حقيقة كاملة لان اصل جميع المعادن منطرقها وغيره مركب من زيبق
وكبريت واختلف المعادن بحسب كميتهما وكيفيهما وصفائهما وعدمه ونضجهما وعدمه فاذا
عدل الكم والكيف في الطبيعة بالوزن الحق كالقطب المراد والصفو وعدمه بالتنزل الغرايب
والنضج وعدمه بطبايع بعضها مع بعض بتمازج بعضها ببعض بالسبك وصل المدبر لذلك
بالتدبير الحق في اسرع الاوقات واقربها وهو يشير الى نظائر تلك الاشياء من الكم والكيف
والتصفية والنضج المقصود من العمل الجواني فان فيه الزيبق والكبريت والجسد والماء الحلال الذي
شقب بوشادزه في اخر مرتبة النبات وهو الذي عناه الشذوري في قافية الهاء بقوله وهذا
هو المدفون بين رموزنا وهذا هو المدفون فيما خبيناه وهذا هو السم الذعاف فخشه هنيا
فقد قال المغني من تمناه على انه لو سقى الفيل دانقا مد في عماء فاتر منه هراه وقال الف في قافية
الميم يصف الماء وحل الجسد به فيه قال وضربها باليبس صخرا فانما عقدت بها منه لغات الادأم وقد تلت
سماه بفسخ الجسم مسه بلمس بنان او لشم الخياشم وقد يطلق الحلال على الماء الاول لانه هو
الذي يحرقون به الارض ويهدمون به الصخر الان المراد به في كلامه هذا حيث مثل بالماء
الحلال في الجواني كمثل مرماسوس والمعشر انما هو هذا الماء الالهي بعد تشبيهه بالنشادر
فانه يحل كل جسد ارضهم ويقيد ارواحها ويقطع شعلة كبريتها بدليل قوله في اسرع الاوقات

الاوقات دائما ان ظاهره انه لو القي في مادة الاكسير هذا لا يبعد من الصحة اذا دبر على ما يبتنوه ولكنه من الاعمال البرانية وطرقها كثيرة مذكورة في الكتب الحدة خلافية ومنها اعمال صحيحة باصباغ لونية ثابتة لاكونية نعم اذا سلك لها بتدبير الجواني كونت باذن الله تعالى واكثرها لا تصح واما ما كان من العمل بتبديل الموازين على ما ذكروه فهو صحيح كوني لا تكويني بمعنى انه يكون ذهبا وفضة صحيحة في الواقع لكن لا يكون منها الاكاسير المكونة وان حصلت منها الصابغة الثابتة الملونة الا بالتدبير الانساني بان تأخذ المادة وان كانت مختلفة برانية تجعلها كيلوسا ثم كيموسا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم تكسوها ثم تنفخ فيها الروح العزيزية هنالك يقوم مولودك وهو كريم بالكرم المعروف والاجساد الناقصة الضعيفة بر عطوف شجاع يهزم الصفوف ولا يكترث بالالوف واما ما يتعجب منه انهم قالوا لا يبلغ في العالم شيء الحجر فقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم من ان مادة حجرهم يحصل من كل شيء في العالم لانه لا يوجد شيء في الارض من التربيع المسكون من جماد ونبات وحيوان الا وهو مركب من الطبايع الاربع الا انه قد تكون في شيء معتدلة وفي اخر متفاوتة والحكيم يأخذ مادة الحجر من شيء تكون الطبايع فيه معتدلة اعتدالا انسانيا ولهذا كان الاكثر اخذوه من الشعر لانه يشتق الانسان فتكون الطبايع فيه معتدلة كا الانسان وبيانه ان الانسان اذا اكل طعاما طبخته معدته فاخذت الصفو منه ويسمى كيلوسا وقذفت الطبيعة ثقله بولا وغائطا ثم تطبخ الكيلوس فتأخذه صفوه كيموسا فمنه يتكون الغذاء ومنه النطفة التي هي مادة الحجر الذي يكون منه الانسان الادمي وتقذف الطبيعة ثقل الكيموس الى اقطار البدن فيتكون منه الشعر وصفوه ينبت في الراس ومنه النطفة التي هي مادة الحجر الذي يكون الانسان

الفيلسوف فهو سقيق الانسان واخوه الاصغر لانه كلاهما عندالطبايع تقارب اعتدالها
في الانسان حتى من عمل منه عمله لا يحتاج الى جميع الاوزان ويقول ان الطبايع فيه معتدلة
ولا يختلف منها شيئ عن مقتضاه لان الطبيعة لا تغلط وان اخذ الحكيم المادة من
الاشياء المختلفة احتاج الى الوزن والتعديل بالحق وهو تأويل قوله تعالى وزنوا
بالقسطاس المستقيم اى الطبيعي ولا تبخسوا الناس اشيائهم يعني الاركان الاربعة
ولا تعثوا في الارض مفسدين كالتسعة رهط الذين يفسدون في الارض وهي
تساقي الثلث والستة فان تكلواحدة يخرج من الارض مفسد حتى تكون مقدسة
مباركا فيها للعالمين وباقى السؤال اشرنا في كلامنا هذا قال سلمه سؤال
ومن المشكلات المهمة الاستبانة للازمة الابانة والاعانة على الطالب المعلم بها
هذا من قديم الزمان المتشبث بذيل الاستعانة ممن يعتقد انه موئد من عند الله بجاه
ماذكره بعض افاضل علم الحروف في الاستنطاق وتحصيل الجواب من اي سؤال
اريد على الاطلاق وها انا اذكر ماذكره من الضابط وان طال رجاء لازالة الاشكال
من جنابكم المفضال اذ انتم ممن تشد اليهم الرحال والسفراء ممن بقية خير آل عليهم
صلوة الملك المتعال وارجوا منكم الشرح الوافي والبسط التام الكافي وايضاح ما لعله
يستشكل وابراز ما لم يبرزه او سؤل وهو في تحصيل الجواب المعول لدي من جملة متممات
العمل بايراد مثال معمول وتطبيق القانون عليه وحل جميع ما اشكل من المسؤل وارجو
ان يكون كسائر اجوبتكم الشريفة المستوفية للكلام على المقاصد والمهام بحيث لم يؤت
بما يدانيه فضلا عما يساويه من سبق من العلماء المشاهير الاعلام مع ما لمشاهدة كمالاتكم
ولسان صدق موجبا لرفع درجاتكم بالثناء المتوافر والمدح المتكاثر ممن
يشاهده وينتفع به من الاكابر قال ذلك الفاضل واعلم انك اذا اردت استخراج
سر من الاسرار الظاهرة والباطنة فخذ لها طالع السائل او طالع المسألة وانطق حروف

بحروف اوتاده الاربعة واستنطق الاعداد مع حروفها واستفتح الجواب فانك
تجد السؤل بلفظه او بمعناه اقول اما هذا الفن فلم استعمله ولم يكن عندي
من مصنفاته شيء وليس لي به انس الا ما افهم من العبارة فان كانت صحيحة تامة
قلت بما اعرف منها والا فالخطأ بيننا مقسوم وهذا هو الميسور ولا يسقط بالمعسور
فقوله خذ طالع السائل وهو ان تسئل عن اسمه واسم امه تحسبهما بالجمل الكبير وتسقط
اثنى عشر اثنى عشر فما بقي من العدد مما لم يتجاوز الاثني عشر فتعد بقدره من البروج
الاثنى عشر مبتدئا بالحمل فما انتهى اليه العدد فهو طالع السائل واما طالع المسئلة فانظر
حين اتاك السائل اي برج هو طالع الدنيا فهو برج المسئلة واوتاده في الحالين رابعه
وسابعه وعاشره واستنطاق اعداد حروفها على هذه القاعدة هي كسور كل حرف
من الكسور التسعة وهي النصف والثلث والربع والخمس والسدس والسبع و
الثمن والتسع والعشر وهي التسعة على كل عدة كافية في الاستنطاق وقد يحتاج
الى اضافة ما يزيد على الخمس من السدس الى العشر كنصف السدس ونصف السبع
ونصف الثمن ونصف التسع ونصف العشر مقوية لقوى الحرف اذا كانت ضعيفة
وليس بمطرد فالاقتصار على الكسور التسعة مطرد لخصوص لفظ اسم الكسر و
تعينه فينسب الى اسمه المتولد منه بخلاف النصف فانه لم يتولد من خصوص الكسر
بعينه بل هو اسم كلي تظهر فيما ينسب اليه وانما جاز الاحتياج اليه ويكون
ابنا لما نسب اليه بالنسبة لا بغيرها لانه بتلك الاضافة يتعين له فيقال عليه
وانما اشترط احد الطبايع في السؤال لان السؤل انما يتم كونه بشرائط وجوده
وحيث كانت الاشياء مؤجلة بالاوقات وجب اخذ الوقت في السؤال
ولما كانت الآنات لم تكد تتعين ولهذا لم يوضع لكل ان اسم خاص به لتشابه الآنات
وتشابهها واندماج بعضها في بعض وكانت اربابها متعينة متميزة بالاسماء

الخاصة بها وجب اخذ اسماء اربابها فاعتبر طالع السائل لتقوم المسئلة بايراده فلطالعه
جزء السببية الفاعلية او طالع المسئلة لانه جزء السببية القابلية والشيء يقوم
باحد سببيه ولهذا يستغني العامل في تقويم بطالع وجوده ويعصبه ماهيته ولما
كان لكل سؤل حق او باطل جواب حق دل ذلك على ان بين السؤال والجواب نسبة هي
نسبة هي نسبة ما بين الانثى وبين ذكرها التي خلقت من نفس الذكر قال تعالى خلق لكم
من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها فالزوجة المخلوقة من نفس زوجها لا تقع بينهما مفارقة حقيقية
لا في الدنيا ولا في الاخرة وان تزوجت بغيره ظاهرا لاجل العلاقة الذاتية بخلاف من
تزوجت به لظاهر العرض زائل كان يكون تزوجها لمالها وجمالها او لرجالها فان هذه
علاقة دنياوية فانها زائلة بزوال العلاقة وكذلك الذاتية عن تولد من ذي
العلاقة الذاتية فهو معرق في ابويه فالنسبة بينهم حقيقية وصادقة ومن تولد من
ذي العلاقة العرضية فهو مستودع في احد ابويه فالنسبة بينهم قد تكون عرضية وكاذبة
وورد عن علي عليه السلام السؤال ذكر والجواب انثى والكلام هنا مبني على الوجه الاول فاذا
اثبتنا السؤال الذي هو الانثى فاعلم ان بينه وبين جوابه الحق مناسبة ذاتية لان
السؤال في اصل الوجود تكون من نفس الجواب وكان بين معنيهما مناسبة ذاتية
ومشابهة اصلية كذلك بين ظاهريهما تلك المناسبة والمشابهة لان بين كل ظاهر
وباطنه تلك المناسبة لحقيقة هيئة الجسد تشابه حقيقة هيئة الروح وحقيقة
هيئة اللفظ تشابه حقيقة هيئة المعنى والى هذا اشار امير المؤمنين ع بقوله الروح
في الجسد كالمعنى في اللفظ ولما كان السؤال على ما اشرنا اليه متضمنا للجواب الحق
وقد كان بينهما ظاهرا وباطنا المناسبة الذاتية وجب ان يكون لفظ السؤال متضمنا
للفظ الجواب وقد قررنا في بعض مسائلنا وفي مباحثاتنا ان بين الالفاظ
والمعاني مناسبة ذاتية وهي ما بين مادة اللفظ من المناسبة والمشابهة

ومادة المعنى صح

وما بين هيئة اللفظ وهيئة المعنى كذلك وبينا ان وجه المناسبة لا تنحصر
في الشخصية بل قد تكون فيها وفي النوعية بل وفي طباع المستعملين كما قد
كان الدلو في العربية دولم في الفارسية فكان اختلاف هيئة اللفظين لا
ختلاف نظر الواضع الى الة الوضع من هيئة حال الطبعين ومقتضى هذه
المناسبة بين الهيئتين ان تكون موزعة فمناسب اقل المشابه هو اول الشبيه بهما
وسطه او وسطه وآخره آخره فيجب ان تكون حروف السؤال وحروف مقومات
قابليات المحق الجواب من الطوالع والاوتاد وارباعها وغيرها كذلك
بالنسبة الى حروف الجواب فتكون مناسبة الحرف الواحد بالنسبة الى
مشابهه قد توجد في طالبه بالنسبة الى الطبايع والعزائم كطلب النارى للهوائي
او بالعكس في ترفعه او في مواخيه كالدال والذابل او في الاعداد كالميم
للدال او في المراتب الابجدية كالهاء للدال او جمع حرفي الطالب والمطلوب
لبستنطقا او في ضربهما كذلك او في تضعيف الحرف الواحد كالحاء من الدال
او في كسور الحرف كالباء من الدال او في نظيره او نظير نظيره من اخرى
والنظائر متعددة او في احد احد قوى الحرف كالدال مثلا فان حروف
قواها الجيم والهاء والميم والتاء او في حاصل واستحصل او غير ذلك ولاجل
كل مناسبة طريق تحصيلها على ما اشتمل عليه سفر ادم عليه السلم فانه مشتمل على ثلثمائة
وستة وستين طريقا والذي يظهر لي ان السؤال المكتوب جمعه من طرق متعددة
وان كان لو جمعت في طريق واحد صحت وكانت اكمل لما ذكروا ان المركب
كلما كثر تكليسه وتمشيته وسقيه ازداد نفوذه وقوة حتى ان ابن ادفع رحمه
الشذوري فيما ذكر ان تلسط اسم الطالب ثلثمائة وستين وست مرات
وتكسره مع حروف ذلك التلسط خالصا فانه نفهم منه جميع احوال السائل

من المحض

المناسبة

من الماضي والحال والمستقبل انتهى واول هذا السؤال قاعدة مبنية على اعتبار الكسور كما يأتي ذكره وبيان ما اشرنا اليه من توجيه اخذا حد هذه الطرق بعزها من جهة الدليل القطعي لا من جهة اني عارف بكيفية هذه الاستعمالات لاني غير عارفها ولم اكن بصدد ولا اتعاطاها وليس لعدم جواز الاستعمال شرعا بل لعدم الاطلاع المفيد ولعدم الطلب قال رحمه الله نقلا وبيان ذلك انك تنظر الى طالع السائل او طالع المسئلة فتخرج عدد حروفه بالجمل الكبير اقول الاكمل في العمل اخذ طالع السؤال وطالع السائل وليوتادها أي اليوم والساعة وطبع القمر واسم السائل والشهر وعام السؤال من الهجرة النبوية ورب الطوالع واليوم والساعة واكمله مع ذلك كله اخذ طالع المسئول والمراد من اخذها هنا اخذ اعدادها بالجمل الكبير ليستخرج حروف حروف كسور الحروف كما يأتي مثاله ولكل طالع تاخذ رابعه وسابعه وعاشره وارباببها ويستخرج حروف كسور حروفها وكذا الفعل بحروف السؤال قال رحمه الله نقلا مثاله اذا كان الطالع برج الحمل فيكون تاخذ رابعه السرطان وسابعه الميزان وعاشره الجدي وهو اوتادهم اقول هذه اوتاد الفلك وعليها العمل في كل صورة اختلت الاوتاد وكانت مشتملة على طبايع العناصر الاربعة النار والهواء والماء والتراب وبقصد ذلك هو احد الاسباب الموجبة لاخذ الاوتاد لان ذلك من اسباب حصول الجواب بالتوليد من السؤال والطوالع وارباببها وما يلحق بذلك من الاوقات ولوازمها كما مر في الاشارة اليه وكون الرابع اقواهم لعل المراد منه ان كونه اخيرا يقتضي تمام الستبير كرتبة الحيوان للادوار الاربعة ولاجتماع قوى الشيء في تمامه قال نقلا فتسقط في كل برج حرفي التعريف ثم تنظر ما يخص كل حرف من الاعداد المنطقة اي النصف والثلث والربع الى العشر من غير كسر ثم تبسط تحت كل حرف ما يخصه من اعداد العناصر اقول

دهام

انما لم يحسب الالف واللام لعدم اختصاصهما بما تدخل عليه من الاسما فلا تاثير
لها في شيء من التسبيه ولا تمام التسبيه وانما توءخذ حروف الكسور لان الكسور
اجزاء قوى الحرف المنطقة والمستنطق منها مستنطق من الحرف ومتولد عنه بل منه
هو اب لتلك الحروف وهي من حيث كونها متولدة اولاده والمراد بالمنطقة الكسور
الشعة الناطقة بكبرها وقوله بحت كل حرف انك تكتب الحروف ثم تلحقه في
سطر بحروف كسوره ثم الحرف الثاني ثم حروف كسوره وهكذا واما تقسيمها
الى العناصر فيأتي في العمل الاخير قال فمثاله في طالع الحمل المذكور نترسم
ح م ر ل فللحاء من العدد ثمانية لها النصف والربع والثمن والعشر ونصف العشر
لمن يريد يدقق وهي ك ى ه د ب ثم اللام لها من العدد ثلثون لها النصف و
الثلثان والثلث والسدس والعشر وهي ك ه ى ج وهكذا نفعل بسائر الاسماء
وحروف البروج وكل كلام ينطق به من سائر الموجودات من الالسن
والوحش والهوام اقول هذه العبارة فيها غلط وانما المراد ان للحاء من
العدد ثمانية النصف والربع والثمن فحروفها د ب ا والميم اربعون
لها النصف والربع والخمس والثمن والعشر وحروفها ك ى ح ه د وما
نصف العشر فلا يعتبر على القاعدة والا لوجب اعتبار ثلثه وربعه وخمسه
وسدسه وكذا اعتبار نصف ثلثه وربع ثلثه وهكذا فتكون لبعض الحروف
حروف كثيرة لحصول كثير من الكسور لكثير من الكسور ولكسورها كسوره
لان ارادة التدقيق لا ينحصر في نصف العشر اذا صحت فيه لعدم الخصوصية و
اللام ثلثون لها نصف وثلث وخمس وسدس وحروفها يه ى ه و واما ذكر
الثلثين فلا يجري على القاعدة اصلا ولو صح لجاز الخمسان والثلثة اخماس
والاربعة الاخماس وكذلك الثمن والثمنان والثلثة وهكذا وكيفية البسط

حروف حمل

حروف جمل وكسورها هكذا ح د ب ا م ك ى ح ه د ل يه ى وه وكذلك
بحروف باقى الاوتاد واربابها والاوقات كاليوم والساعة والسنة والشهر
كذلك فاذا اردت ان تضم اليه قطب الاقاويل وهو البيت المذكور فى الزايرجة
السبتية لمالك بن وهب من تلامذة ابى العباس السبتى وهو هذا البيت
سؤال عظيم الخلق حزت فصن اذا غرايب شك ضبطه الجد مثلا تبسطه
هكذا س و ا ل ع ظ ى م ا ل خ ل ق ح ز ت ف ص ن ا ذ ا غ ر ا ى ب ش ك
ض ب ط ه ا ل ج د م ث ل ا فيحصل منه عندك ثلاثة واربعون حرفا
لان الحرف المشدد حرفان فتثبت شك هكذا ش ك ك والجد هكذا ال ج د د ومثلا
هكذا م ث ث لا فاذا بسطت السؤال وحذفت المتكرر منه وزدت فيه حروف
عدد واردت نظم بحروف قطب الاقاويل فاخذ من القطب كل حرف وحده في
بقية السؤال وتاخذ حرفا من القطب وحرفا من السؤال الى اخر الممزوج فاذا
نقص الممزوج عن ثمانية واربعين حرفا فتممها بنونات التنوين فى القطب
وهو نون تنوين سؤال واذا وشك ومن نونات السؤال وان شئت ان تكمل
العدد بحروف العلة واى وان شئت ان تضم على هذا النحو قطب الامثال وهو
العمرك مالدرى الصواب بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع تبسطه
هكذا ل ع م ر ك م ا ت د ر ى ال ص و ا ب ب ا ل ح ص ى و ل ا ز ا ج ر ا ت
ا ل ط ى ر م ا ا ل ل ه ص ا ن ع فانه تام باعتبار الموازين الموسيقية فلا يحتاج الى
التتميم ثم تاخذ حروف الاوتاد الاربعة كما ذكر سابقا مع حروف اربابها فتنتظم
الجميع فى مربع ثمانية واربعين فى مثله بالتكسير الصغير المشار اليه سابقا تاخذ
حرفا من السؤال وحرفا من القطب وحرفا من الاوتاد فاذا عمرت المربع فان
لقطب بالمفتاح سطرا ظهر الجواب الصواب ومثال وضع الحروف فى المربع

م	ح	م	د
د	م	ح	م
م	د	م	ح
ح	م	د	م

فی اسم محمد هكذا واذا اردت اخذ المفتاح من هذا فخذ الحروف الاربعة
التي هي اطراف القطرين اول حرف من السطر الاول واخره واول حرف
من السطر الاخير واخره وهي هنا م د ح م وتجمع عددها اثنان وتسعون
وتسقطها باسقاط النار تسعة تسعة والباقي الذي لم يزد عن تسعة هو
المفتاح وان شئت باسقاط الهواء اثنا عشر اثنى عشر وان شئت فباسقاط
الما خمسة عشر وان شئت فباسقاط التراب ستة عشر وان شئت فباسقاط
وان شئت فباسقاط اصلو عشرين
المنازل ثمانية وعشرين فاذا استعملت احدها فخذ الباقي والقط به
فانه المفتاح فان شئت اسقطت اثنين وتسعين كما مثلنا باسقاط النار
تسعة تسعة بقي اثنان فالقط في المثال بالباء على مشي الفرس مثلا م د م ح
م ح م د د م ح م ح م د م ح وان شئت فمشي الفرزان ففي المثال م د م م
د د د م م م ح ح ح ح وان شئت ان تلقط بباقي درب الساعة مثلا لو كانت
ساعة السؤال الرابعة من يوم الاحد فربها القمر فاذا اسقطته باسقاط
النار تسعة تسعة بقي سبعة حرفها الزاي فالقط به ففي المثال تاخذ اول
الشكل وسابعه وسابع سابعه وهكذا معنى مشي الفرس م ح ح ح م م
د م م ح د م د د م فاذا كثرت البقيتين والطوالع وادبابها في مربع
كما ذكرنا فقد يظهر الجواب في اخر سطر من المربع وهو السطر الذي
يكون بعد التمام وان لم يظهر فان لقطت ظهر وان شئت اخذت نظائر
اخر سطر ويكون العمل على النظائر فتكسرها صدر المؤخر في سطر واحد يظهر
الجواب والطرق كثيرة ومنها انه يؤخذ عدد السؤال بالجمل الكبير وتستنطقه
وترد عشراته الى الاحاد والمئات الى العشرات والالوف الى المئات فلو كان
عدده مثلا الفا وخمسمائة واربعة وعشرين كانت حروفه د ك ث غ فاذا

ثم زده كان ون ق ثم تزيد عليها حرف عددها وهو ثلثة هكذا و ن ق ج ثم
تبسطها هكذا او ون ق اف ج ى م وتحذف المتكرر هكذا و ا ن ق ف ج ى م و
تزيد عليه حرف عدد المحذوف وهو اربعة هكذا وان ق ف ج ى م د و تبسطها هكذا واو
ف لا ون ق اف ف ا ج ى م ى ا م ى م دال ثم تاخذ حروف طالع المسئلة وطالع السائل
واسمه وطالع المسئول واسمه واوتاد الطوالع وحروف ساعة السؤال ديوم وشهر و
عام من الهجرة النبوية وارباب جميعها وتبسط الجميع وتحذف المكرر وتزيد على الباقي
حروف عدد المحذوف وحروف عدد الباقي مع حروف عدد المحذوف كما مر وتجعل الجميع
من البقيتين سطرا واحدا ثم تكسرها في مربع ببوبه بعدد ما عندك من حروف الجميع
باي طريق من التكسير ثم تستبدل باخر سطر منه نظائره فكسر النظائر صدر المؤخر
فان خرج الجواب قبلها اوفيها والا فكسر النظائر في مربع كما مر والقط بحرف المفتاح
يظهر الجواب ان لزمت الصواب عن الخطاء وذلك ان تلقط بحرف باقي درج الشروق
بان تنظر كم مضى من الشروق الى طالع السؤال من درجة ثم تسقط سبعة سبعة ان امكن
وتلقط بحرفا الباقي بالفرس اوبالفرزان اوبالفرس دورو بالفرزان دور و
مثال اللقط بهما معا م ح م د م ر د د م ر د م ج ح م قال سيدي نقلا
وتنظر ما الغالب في ذلك من العناصر والقوي وما يتالف من تلك الحروف من الالفاظ
وذلك هو جواب المسئلة كائنا ما كان اقول الغالب من العناصر بان يكون احدها
اكثر حروفا فان تساوت في الحروف فاكثر الحروف عددا كالقاف والياء فان القاف
غالب لان عدده اكثر وكلما كثر العدد لان الاعداد هي القوى وكلما كثرت القوى
كان اقوى فان تساوت في الاعداد فاقواها في الطبيعة كالنار اقوى من الهواء وهو اقوى
من الماء والماء اقوى من التراب وبيانه كما اذا مثل استخراج قوى عناصر اسم زيد
فالزاي لها من المكسور سبع وهو الف وللياء نصف وخمس وعشر وهي ه ب و للدال

نصف وربع وهما ب فكان اهب اب والعناصر هكذا نار تراب فكان قوى عناصر
اسم زيد نار وتراب على ترتيب الافلاك فالغالب النار لان حروفها اربعة والتراب
اثنان فنعمل بالحروف النارية وتحذف الترابية ونزيد على النارية حرفي عدد
الترابية هكذا اااهـ فحينئذ فنضيفها الى ما خلصته من حروف الطوالع وارباببها
والى حروف القطب كما يذكر فيما بعد قال السلمية نقلا فال فصل في الاستدلال على
الضمائر المخفية بالقوانين الحرفية مثاله لو سئل عن مريض ما علته وما دواء علته
فمره ان يسمى شيئا على مرضه يجعل ذلك الاسم قاعدة مع طالع المسئلة ولعناصر
والفصل الذى يسئل فيه واليوم والساعة وان شاء التدقيق مثلا سمى السائل
المريض باسم فرس او لا فقوله بالقوانين الحرفية يريد به كما تقدم ذكره وكما
ياتي من اخراج كسوره وطبائعه وحذف المتكرر ومزجه بالقطب والاوتاد
واخراج اوتار الحروف كما ياتي والقطب كما مر او بالنظائر وتكسيرها وقوله
فمره ان يسمى شيئا على مرضه الخ هو قوله وان شاء التدقيق فيقول مثلا اخبرني
ما مرضى الذى انا سميته فرسا وقوله والفصل الذى يسئل فيه يريد به ان من اسباب
المرض الفصل مثلا فصل الربيع يقتضي زيادة الدم وفصل الصيف يقتضي زيادة الصفراء
وفصل الخريف يقتضي هيجان السوداء وفصل الشتاء يقتضي هيجان البلغم فيكون
الفصل من اسباب المرض فلدخل اسمه في حروف السؤال قال السلمية فاثبت حروف
الاسم مع اعدادها المنطقة بيانه الفاء لها من العدد ثمانون وترهام ك ى ح د
اثول نصفها اربعون وربعها عشرون وخمسها ستة عشر وثمنها عشرة وعشرها
ثمانية فهي مع وترها ف م ك يو ى ح فهذا المخط غلط لان كسر الكسر لا يعتبر
فلا يوتى بالدال ولم يذكر الخمس وهو من الكسور المنطقة ولا يقال انه مركب
وان حسابهم مبنى على القلة والخفة لانا نقول انه يفهم بهذه فنوخذ له صورة

حسابه فيكون

حسابه فيكون د فيصير الحرف مع وتره فم ك ذ ي ح قال ثم الواء لها من العدد ماتان

وثمانون ح ت ن م ك ى اقول بيانه ان نصف المائتين مائة وربعها خمسون وخمسها اربعون

وثمنه خمسة وعشرون وعشرة عشرون وليس يؤخذ نصف عشره كما مر فيكون د ق ن م ك ه

ك وبعد تقهقر المركب يكون ك ه ق ن م ك قال ثم السين لها من العدد ستون و

ثمانون ر ل ك ح ك اقول فيه ما تقدم وبيانه ان الستين لها نصف ولا يؤخذ

الثلث كما تقدم سابقا والا لاخذ السدس او الخمس الاسداس ولها ثلث ولها ربع ولها

خمس ولها سدس ولها عشر فيكون س ل ك ه ى ب ى و فاذا تقهقرت المركب كان س

ل ك و ح ى و قال فاذ السبطت حروف الاسماء لا تجد عنصرين متساوين فانظر

ايهما اكثر عددا وحروفا فاحكم له بالغلبة على الاخر اقول قوله لا تجد عنصرين متساوين

يريد انك اذا نظرت الى هذه الحروف واوتارها وقسمتها على العناصر الاربعة لا تكاد يتفق

منها عنصران متساويان في عدد الحروف ولا في عدد مراتب الطبايع ولا في عدد القوى

بل لو كانت متساوية في عدد الحروف اختلفت فمنها حار ومنها بارد ومنها رطب و

منها يابس ولو تساوت هنا لما كانت فيها قسمة على الطبايع ولو اختلفت في الطبايع

لا تكاد تتفق في مراتبها فمنها مرتبة ومنها درجة ومنها دقيقة ومنها ثانية وهكذا

او العمل بعد تساوي العدد في الحروف وفي عدد القوى على الغالب في الطبيعة فان

الدرجة من النار اقوى من درجة الهواء بسبب والهواء اقوى من الماء بسبب والماء

اقوى من التراب بسبب على اختيار بعض وعلى اختيار اخرين درجة النار اقوى من

درجة الهواء والتراب باثنين ومن درجة الماء بسبب والمشهور عندهم ان المرتبة

ثلثون من الدرج والدرجة ثلثون من الدقايق والدقيقة ثلثون من الثانية والثانية

ثلثون من الثالثة والثالثة ثلثون من الرابعة والرابعة ثلثون من الخامسة وعند

جابر بن حيان المرتبة بعشر من الدرج والدرجة بعشر من الدقايق وهكذا واما اختلاف

الحروف فی عدد العنوی فظاهر کما ینطق به ترتیب ابجد الالف واحد والبا اثنان
والجیم ثلثه والدال اربعة وهکذا ومعنی جواز تساویها فی العدد حتی ینتقل الی
الغالب فی الطبایع تساوی مجموع کل من القسمین للآخر کما لو کان الحروف الناریة
مثلا اطو والحروف المائیة ج ز فان کلا القسمین متساویان فی العدد الحرفی وفی العدد
الابجدی فینتقل الی الغالب فی الطبایع فالالف رتبة فی النار والطاء دقیقة فالالف
والطاء دقیقة فی النار علی الاختیار المشهور لثمانیة دقیقة ودقیقة والجیم رتبة فی
الماء والزای درجة فعلی المشهور لثمانیة دقیقة وثلثون دقیقة فاذا النسبنا الالف
والطاء من جهة قوتها بالنسبة الی الما علی اختیار البعض المتقدم ذکره کان خمسة آلاف
دقیقة واربعمائة دقیقة وست دقائق والجیم والزای لثمانیة وثلثون وعلی اختیار
الاخرین یکون القسمین وسبعمائة دقیقة وثلث دقائق والجیم والزای علی حالهما
وعلی قول جابر یکون الالف والطاء علی اختیار البعض ستمائة وستة دقایق وعلی اختیار
الاخرین ثلثمائة وثلث دقائق والجیم والزای مائة دقیقة وعشرة دقایق علی کل التقدیر
فیجب اخذ الالف والطاء لقوتهما فتحذف الجیم والزای وتاخذ حرفیهما وتضیفه
الی الالف والطاء فیکون هکذا اطب فالسایرة وانظر اسم المطلوب ایضا
من غیر بسط وضم الیه عدد حروف عناصره ولفظه وکل اسم الطالب واحکم
للاکثر والاقوی بالغلبة اقول مما یضم الی السؤال اسم المطلوب من غیر بسط
بان تذکر الحروف انفسها منفردة مثلا المطلوب العلم هکذا من غیر بسط فلا تکتب
عین لام میم وانما تکتب کالاول ثلثة احرف فالعین واللام من التراب و
المیم من النار فالعمل علی عنصر التراب لان حروفه اکثر فیحذف المیم وتضم الی العین
واللام حرف عدد المحذوف وهو الف هکذا عل ا هذا ان کان علی اخذ الحروف غیر بسطه
وان تصرف فیهما کما هو مذکور هنا فالعین سبعون لها نصف خمسة وثلثون

وحمس اربعة

وخمس اربعة عشر وسبع عشرة ا ع ر سبعة فهي مع وزنها على تفقهه المركبة هـ ا
ع ح ه ى ذوا اللام لها نصف وثلث ولها خمس ولها سدس ولها عشر فهي
مع وزنها كذلك ل و ى و ه ج والميم اربعون لها نصف ولها ربع ولها خمس
خمس ولها ثمن ولها عشر فهي مع وزنها م ك ى ح ه د فاذا اردنا معرفة حرف
طبايعها كتبنا العناصر هكذا نار هواء ماء وتراب
ه ه ه م و و ى ى ى ج د ك د ح ح ل ع
فنظرنا فوجدنا اكثرها حروفا الهواء والتراب والهواء على المشهور واختيار
البعض اربعة وثلثون الف ثانية عشرون ثالثة والتراب سبعة وعشرون الف
ثانية وستمائة ثانية فالعمل على احرف الهواء واختيار الاخرين العمل على التراب
لان الاحرف الهوائية ثلثة الاف وسبعمائة وثمانون هذا على تقدير ترجيح الطبايع
على الاعداد واما على ترجيح الاعداد على الطبايع كما هو المعروف عند الاكثرين
فالعمل هنا على الترابية لان عددها مائة وعشرون وعدد الهوائية اثنان واربعون
فاذا اخذنا الترابية اسقطنا الباقي والحقنا الباقي بحرف المسقط مثاله د ح ح ل ع ج
وعملنا فيه كما مر قال وصفة اخراج قوى العناصر نار تراب هواء ماء نار تراب
ه م م ه د ن ى ى و
هواء ماء أقول هذه الكتابة فيها تغيير غلط على تقدير فعل المصنف
ق ل ك ك ل ح د
لانه لا يعد الكسر المنطوق اذا كان ينطق بحرفين ويعد نصف العشر ولا بد كونه في
التمثيل نفس الحرف وان كان في العمل لا بد من تقديمه على كسوره وانما يقتصر
على ذكر الكسور لاجل التمثيل وبيان تصحيح التمثيل كما ذكره ان الفاء لها نصف وربع
وثمن وعشر ونصف عشر وهي م ك ى ح د والراء لها نصف وربع وخمس وعشر
ونصف عشر وهي ق ن م ك ى والسين لها ثلثان ونصف وثلث وسدس ونصف
سدس وعشر وهي م ل ك ى ه و ه فاذا استخرجنا عناصرها كما ذكر تكون هكذا نار
ه م م م
تراب هواء ماء ومنها نصف العشر في كسور الفاء وكذا
و ن ه ى ى ى ك ك ك ع ح ح ل

في الراء وفي السين الثلثان ونصف السدس وليست هذه من الكسور وانما هي كسور
الكسور فاما ان يكون غلطا في النسخة او اصطلاح جار بلا ضابطة والقاعدة
فيما ذكرت لك والحاصل ان العمل في مثال الفرس على الترابية كما ذكره الواو دخل
كل حرف مع كسوره في استخراج عناصرها كما هو الحال في العمل كان هكذا نار
ف ا ح م م
تراب هوا ماء كان اعتبار الترجيح منحصرا في النارية
ق ن ى ى ى س ك ك ق ق دح ل د
والترابية والهوائية لتساوي حروفها فترجع الى الترجيح بالاعداد فيكون
الاعتبار بالهوائية لان عددها مائتان وعشرون والنارية مائتان وخمسة و
الترابية ستة وثمانون فالغلب للهوائية واما حروف فرس على قاعدتنا
نقول الفا ثمانون لها نصف وربع وخمس وثمن وعشر فوترها بدوبها
م ك ن ى ح وللراء نصف وربع وخمس وثمن وعشر فوترها ق ن م ز ك
وللسين نصف وثلث وربع وخمس وسدس وعشر فوترها ل ك و ج ى فاذا
اردنا استخراج عناصرها فصارنا كما هو نار تراب هواء
م م و ى ى ن ج ز ز ك ك ق
ماء فالعمل على ما ذكرناه على الهوائية فاذا اردت العمل اخذتها
ح ل
واسقطت ما سواها وتلحق بالهوائية حروف عدد الساقطة بعد الحاق حروف
فرسها فالفاء تلحق النارية وتاخذ لها واحدا والراء تلحق المائية وتاخذ
لها واحدا والسين تلحق الهوائية فتثبت فيكون حاصل ذكره و ن ى ى ى
ى او اعلم ان ترتيب الطبايع مختلف فيه فمنهم من يرتب على ترتيب البروج
كما ذكره هنا في مثاله وهو عمل صحيح ومنهم من يرتب على ترتيب العناصر
ومنهم من يفصل فيقول ان كان العمل مما يتعلق بالاجسام فعلى ترتيب العناصر
وان كان مما يتعلق بالنفوس فعلى ترتيب البروج وهذا ايضا صحيح
فالسمة فوجدنا في هذه العناصر لا بعبرة الغالب عنصر التراب فطبعه

ما برك

بارد يابس فعلمنا ان المرض من السوداء اقول انما حكم بذلك لما تقدم من ه

ان الحروف الاسماء بمنزلة الظاهر من المسمى والظاهر يدل على الباطن

فلما حصلت هذه الحروف على الطريق الطبيعي دلت على طبيعة ما وضع بالتاليف ه

له هو كما قال ثم الفنا من الاحرف كلاما على النسبة الحرفية هو جلبنا ه

موضع العلة في الحلق ووجدنا ما يوافقه حقنة ومن الاشربة شراب الليمون هذا ه

ما خرج من اعداد حروف الفرس اقول المراد بالنسبة الحرفية ما اشرنا ه

اليه من تكسير الحروف وتقسيمها الى الطبائع او ترفيعها او تقسيمها الى مراتب الاعداد من ه

الاحاد والعشرات وغيرهما وهو ان تبسط السؤال بصورة حروفه مصدرا بقولك

يا علام الغيوب وتاخذ عدد الحروف المعجمة وتستنطقها وكذلك الحروف المهملة

وحروف عدد الاحاد من السؤال والعشرات والمات والالوف ثم ترفع الاحاد الى ه

العشرات والعشرات الى المات والمات الى الالوف وتستخلص الحاصل فتاخذ خلاصة

ببينات الخلاصة ثم حروف اعداد البينات ثم تكسر الجميع صدر المؤخر فتاخذ

النظائر السبعة ومنها يظهر الجواب مثاله زيد تبسط ز ي د عدد منقوطه ب و

عدد مهمله ا واحاده ب وعشراته فعدد حروف الاسم ثلثة وعدده احد وعشرون

فخلاصة الجميع ب ا ب اج اك فترفعها الى ما فوقها هكذا ب ي ج ي ك ل ي غ ك ع ك وبينات

هذه والمراد بالبينات باقي اسم الحرف اذا اخذت من اسمه بقي البينات فالف ببيناته

لف وحروف عدد البينات واح د ث ل ث و ن ث م ا ن و ن ع ش ر ه ا ر ب ع و

فتجمع هذه الحروف المتقدمة مع عدد حروف عدد البينات هكذا ب و ا ب ا ح د ج ا ث

ل ك ك ف و ي ك ه ف ي ل ه ا ي د ن و ر ق ن ع د ق ش د ش ق ه ا غ غ ا ل و ن

ف ي م فاذا استنطقت المكرر كان ب ا و ح د ج ف ل ك ي ه ه د ق غ ش غ ف م

فكسرها صدر المؤخر وخذ نظائرها والنظائر التي تحتاج اليها هذه الطريقة سبعة وهي

ب ا
ك ي
د ي
ه

ابقغ واجد واهطم واحست وانسج والهش وابتث وصورها على ترتيب الذكر

فصل في استخراج قوى العناصر من الاسماء العلمية مثاله محمد فضع العناصر الاربعة على هذه الصورة

نار تراب هواء ماء

يخرج لك في كل عنصر بالهجا والعدد تجد الغلبة لعنصر النار في هذا المكان

اقول بيانه ان الميم كسورها ك ى ح ه د ب ا هو هنا عد العشر ونصف العشر وربع العشر وادخل الميم بنفسها كما هو في صورة العمل فتكون الميم وكسورها وكسور كسورها هكذا م ك ى ح ه د ب ا والميم الثانية م ك ى ح ه د ب ا والحاء مع كسورها ح د ب والدال مع كسورها د ب فاذا رسمناها على ما عمل كان هكذا

نار تراب هواء ماء

فتكون الغلبة للنار لكثرة حروفها فالفاتها اربعة وهاءان وميمان وفي النسخة غلط لان الفاتها خمسة والخامس من ابي حاء والميم الثالثة كذلك فان قيل انه بعد المشدد حرفين قلنا لو عدها حرفين لعد كسورها وفي التراب اربع ياءات واثنان غلط والحاءات ثلث والرابعة زائدة لانها ان عد ثلاثة ارباع الميم فينبغي ان تذكر ثلثين لكل ميم لام هكذا ينبغي على ترتيبه واما على ما ذكرنا سابقا فكسور الميم معها م ك ى ح ه د وكسور الحاء معها ح د ب وكسور الميم الثانية معها م ك ى ح ه د وكسور الدال معها د ب فاذا وضعنا

كذلك م

الماء وكذلك اللام فيها ثلث صح

العناصر

العناصر لونها كان نار ب تراب هوا ماء
د د د د ح ح ح ع ع
فتكون الغلبة للماء لانه اكثر حروفا هذا مقتضى القاعدة ولا اعلم مقصوده فان هذا
الذي ذكره على ظاهره مخالف للقاعدة فان كان ما ذكره على ظاهره للبس فيه رمز ولا تغيير
ولا غلط فهذه الزايرجة لا تصح وان ظهر الجواب صحيحا لا يطابق الواقع وان اتفق في
بعض الاحوال مطابقة ما قال فحينئذ تضيف الاسم الى الوتر المنسوب للطالع اقول
المراد بالاسم المقصود فان كان في الاعمال مثل جذب القلوب وتحصيل شي مطلوب فهو
اسم الطالب واسم المطلوب وتضيف اسما من الاسماء الله معناه مناسب للمطلوب
تبتدء به اولا ثم بعد ذلك تلحقه بالوتر وهي حروف الطالع ورابعه وسابعه وعاشره
كما مر قال او البيت الموضوع لكل سؤال يقع وهو شعر سؤال عظيم الخلق حزت
فصن اذاه غرائب شك ضبطه الجد مثلا هو وتر مشهور رواه مسطور في استخراج
الحوادث الكونية والاسرار الغيبية اول يريد انك اذا اردت استخبار الامور الغائبة
والاحوال المستقبلة بطريقة الزايرجات فتضيف الاسم الى هذا البيت على نحو ما ذكرنا سابقا
ويكون المراد بالاسم هنا السؤال واسم السائل والحاجة هذا اذا اردت الجواب يأتي
منظوما وتمزج البيتين من السؤال ومن القطب كما تقدم باحرف الله الهادي الخبير
تبتدئ اولا بحرف الله وان اردت ان يأتي الجواب منثورا فضمه الى قوله تعالى نصر
من الله وفتح قريب قال وان اردت التصرف في الاشباح وجذب القلوب والارواح
فارسم حروف اسم الطالب وحروف اسم المطلوب مع اعدادها المنطقة وكسرها مع المخارج
من الاعداد من الحروف المصطلح عليها ثم وفق القطع الحرفية وفقا مربعا حرفيا
وارسم حوله زمام التكسير في طالع سعيد واطلع عليه قسم برهتيه او قسم البرهتين فاحمله
فانك تجد العجب العجاب من جذب القلوب والتوصل الى المطلوب قول هذا نوع من انواع الجفر
وهذه الامور قد تقدم المنع منها وانما نذكرها الآن اشارة الى بعض بيان العبارة فاعلم

بالنسبة

اللهم اذا ارادوا شيئا اخذوا اسم الطالب واسم المطلوب مع حروف الاوتاد فان كان للمحبة
والالفة وما اشبه ذلك اختاروا لهذا العمل بسط التجامع والتضارب والتواخي والتفوق
(والاتحاد صح)
والتضاعف والتكسير فاما بسط التجامع فهو عبارة عن جميع حروف الطالب مع حروف
المطلوب مثلا محمد طالب علما فتجمع الميم والعين يكون مائة وعشرة فاذا استنطقته
كان قى دا وتجامع اللام مع اللام ح ل والميم مع الميم ف وهكذا وبسط التضارب عبارة عن ضرب
كل حرف من حروف الطالب مع حرف المطلوب ففي المثال تضرب ميم محمد في عين علم يكون الفين
وثمانمائة وتنطق ض غ غ وهكذا وبسط التفوق ان تضرب كل حرف من اسم الطالب
وهو ضرب باطن في باطن كالميم في نفسها يكون الف وستمائة ينطق خ غ او ضرب
ظاهر في ظاهر كضرب رتبة الميم من ابجد وهي الثالثة عشرة في نفسها يكون مائة وتسعة
وستين تنطق ط س ق او ضرب باطن في ظاهر كضرب عدد ميم في مرتبته من ابجد يكون
خمسمائة وعشرين ينطق ك ث وبسط التضاعف وهو عبارة عن تضعيف الحروف
فالميم ف والحاوى وهكذا وبسط التمازج هو مزج حروف اسم الطالب باسم المطلوب
والتكسير مضى مثاله قوله ثم وفق القطر بربك بر نوعا من التكسير الصغير مثاله فتكون
اول حرف من الزمام مثلا ميم الى اخر بيت من المربع الميم متصل فيه كهيئة مشي الفرزان.
هذا نوبة القطر وارسم حوله زمام التكسير كما ترى في صورة المثال واما قسم البرهتية

م	ح	م	د
د	م	ح	م
م	د	م	ح
ح	م	د	م

فله شروط واما نفس العزيمة فهي برهتية توبية برية تكسرية تكرية تليلية
(برهيتة صح)
تليلية طوران طوران مزجل مزجل ترقب ترقب برهش غلمش غلمش خوطير
(برجل صح)
خوطير خويطيل خويطيل قلنهور قلنهود قلنهود برهشان برهشان برشانة
(قلنهود صح)
برشانة كظهر كظهر نمو شلخ عمو شلخ نمو شلخ برهيول برهيول برهيول
برهيولا برهيولال عبشكلنج عبشكلنج فز قز فز قزقن مزغناها كبدهلاء
شمخاهر شمخاهر شماهر شماهر سمتهاهر سمتهاهو بادروخ بادروخ وقالو اسمعنا

والمعنا غفرانك ربنا واليك المصير بحق العهد الماخوذ عليكم الا انفاذ فيما امرتكم
لعزة العزيز المعتز حي عز عزه واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا تمت العزيمة البرهتيشية ولها رض و
اختتام ولها اعتصام والسلام وان استخرجت حروف الاسماء بالنسبة المذكورة
خرج اليوم والساعة والبخور والدعوة وكان انجح في العمل واسرع في الاثر كما قال صاحب
الفضيلة على الوفق البرجيسي اقول هذا نوع من طرق الزايرجات فيخرج من التكسير في
المربع اسم اليوم الاصلح للعمل والساعة والبخور والدعوة وذلك كسرته كما تقدم فتفقد
اذاء

حروف المربع تجدها فيها كانه منصلة الحروف فان لم تظهر فخذ الزمام وكسر بطريق
اخر اما بوفق القطو او بصدر المؤخر بحرفين او بطريق القرين والقرنان او بتربيع
اوبصدر الموخرة

سطر السوال بان تقسمه ارباعا وتمشي به في البيوت حرف من الربع الاول والثاني من
الثاني والثالث من الثالث والرابع من الرابع والخامس من الاول والسادس
من الثاني والسابع من الثالث والثامن من الرابع والتاسع من الاول وهكذا او في
اللقط باحد المفاتيح فاذا تمت الشروط وقع المطلوب فلو استدل على الترجمة بغلبة الحرارة
والرطوبة وعلى الابطاء بالبرودة واليبوسة والعارف الحاذق يعدل لما ينقص من الطالع
باضافة الاسماء الالهية في حين اندراج التكسير على طريق الحافية الجفرية او على طريقة الزايرجة
البسبتية او لسر الحرارة والرطوبة اذا كانت الاغلب في الحروف المكسرة كان اسرع
لانفعال الكون والنمو بخلاف البرودة واليبوسة والعارف بالفن اذا وجد الغالب
عليها البرودة واليبوسة اضاف الى حروف الطوالع من اسماء الله ما يوافق مطلبه او رفعها
بالرفع العزيزي بان يبدل من الحروف الترابية ما هو بوزنها من الهوائية ومن المائية
ما هو بوزنها من النارية فان الترابية انثى والهوائية ذكرها والمائية انثى والنارية
ذكرها وليس الذكر كالانثى او يرفعها الى الرتبة التي فوقها لكثرة قواها كان يرفع

الدال الى الميم وذلك قبل التكسير على طريق الخافية المجفرية في الاعمال في باب الطالب
والمطلوب من ترتيب ابجد كما روى عن الصادق ع انه قال اما معنا خذ حروف الطالب
والمطلوب من باب ابجد وضع المربع المتساوي المربع الاضلاع والاقطار من المثلث
والمربع والمخمس وهكذا الى مربع المائة وتكسير ذلك بالتكسير الاوسط وله طرق متعددة يسمى
منها بمثل الفرش والفرزان والرخ والفيل وما اشبه ذلك مما هو مذكور في محله او على طريق
الزايرجة السبتية التي وضعها ابو العباس السبتي وقد تقدم كثير من طرقها الا ان الغالب في
الزايرجات المجفرية التكسير الاوسط ومثال التكسير الاصغر في المربع الاول والتكسير
الاوسط في الثاني وبيان الفرق يعرف اذا رسم فيهما بالاعداد بزيادة واحد
في كل بيت بالنسبة الى ما قبله في الوضع مثال الصغير ومثال الاوسط من التكسير
ولكل من التكسيرين طرق متعددة من ارادها طلبها في مظانها قال ره واعلم ان في
الحروف ما هو قبلي وبعدي والقبلي احد عشر حرفا وهي ب ج ح ط ى ك ل م س
ف والبعدي منها ايضا احد عشر حرفا وهي ع ن ص ق ش ت ث خ ض ظ غ هذه
الحروف لها من المواصلات شان غريب وما عداها للانفصال فافهم المعروف من
كلام بعض علماء الفن كما هو مفهوم من كلام صاحب الشرح المنير في علم التكسير وهذا
الكتاب قد رتب نصفه الاول وهو مجلد نفيس كتاب الزايرجة للمحقق ره وهو من اجل
ما صنف واجمع من غيره وفيه قال من الحروف ما له اتصال قبلي وبعدي مثل
ج ب ومنفصلة ليس لها ذلك وان كان لها بعدي لم يكن لها قبلي كالواو و
الزاي هذا كلامه واذا نظرنا اليها فهي اثنان وعشرون حرفا هي قبلية وبعدية
بمعنى انها تتصل في الكتابة بما قبلها وبما بعدها والمنفصلة ستة احرف ا د ذ ر ز و انما
تتصل بما قبلها فلها اتصال بعدي اذا وقعت بعد وليس لها اتصال بما بعدها
فليس لها اتصال قبلي فالاثنان والعشرون المذكورة قبلية بعدية واستعمالها في

لتكسير الاصغر والغالب في الخافية

اقول

الاعمال

فى الطالب والمطلوب له اثر يعين على الطالب المطالب والمطلوب لما هو مبرهن عليه
فى علم الحكمة الالهية التى اشار النبى صلعم الى جملتها بقوله اللهم ارنى الاشياء كما هى
او على ما هى عليه بخلاف السنة المذكورة المفصلة واما ما ذكره هنا من تقسيم الاثنى
والعشرين الى قسمين احد عشر قبلى والاخر بعلى فلا اعرف وجهه الا ان يريد بان الاولى
لها فى تقديمها مزية كما ان للاخرى فى تاخيرها مزية عندهم والله اعلم قال
واما العمل التام بهذا البيت على الوجه المطلوب فهو ان تبسط هذا البيت على هذه
الصورة س و ا ل ن ع ط ى م ا خ ل ق ح ذ ه ف ص ن ا ذ ن غ ر ا ى ب ش ك ك
ن ض ب ط ه ا ل ج د د م ث ا لا هو مستعمل متفكك ممزج بلفظ السؤال على النسبة
التكسيرية وعدد حروفه ثلث واربعون لان كل حرف منه مشدد بحرفين ثم تحذف منها
ما تكرر من المزج فى الحروف وتسقط من الاصل لكل حرف فضل من المسئلة حرفا يماثله
وتثبت الفضلتين سطرا ممتزجا بعضه ببعض الاول من فضلة القطب والثانى من
السؤال حتى تتم الفضلتان جميعا ثم تضيف اليه خمس نونات لتعدلها الموازين الموسيقية
فيكمل السطر ثمانية واربعين حرفا ثم تضع الفضلة على ترتيبها فان كان عدد الحروف
الخارجة بعد المزج يوافق لعدد الاصل قبل الحذف فالعمل صحيح اقول قد تقدم ما
يفيد هنا فواحهم وفى النسخة كتبت نونات التنوين وقوله ثم تضيف اليه خمس
نونات التنوين وقوله ثم تضيف اليه خمس نونات يدل على ان كتابتها فى السطر
الاول فى النسخة غلط وقوله على النسبة التكسيرية يريد به مثل وفق القطر كما
مثلنا به وهو التكسير الصغير وقوله ثم تحذف ما تكرر اى يريد انك تحذف المتكرر
من السؤال وما يلحق به وقوله وتسقط من الاصل يريد به قطب الاقاويل وهو
هذا البيت بيت مالك بن وهيب المذكور هنا والمراد ان كل حرف بقى من السؤال
بعد اسقاط المتكرر منه تسقط ما يماثله من القطب وقوله وتثبت الفضلتين اى يريد

الصغير

د	م	ع	ا
م	ح	م	د
م	د	م	ح
ع	م	د	م

الاوسط

د	م	ح	م
ه	ح	م	د
ه	د	م	ح
ح	م	د	م

الاوسط

٨	١١	١٤	١
١٣	٢	٧	١٢
٣	١٦	٩	٦
١٠	٥	٤	١٥

الصغير

٤	٣	٢	١
٨	٧	٦	٥
١٢	١١	١٠	٩
١٦	١٥	١٤	١٣

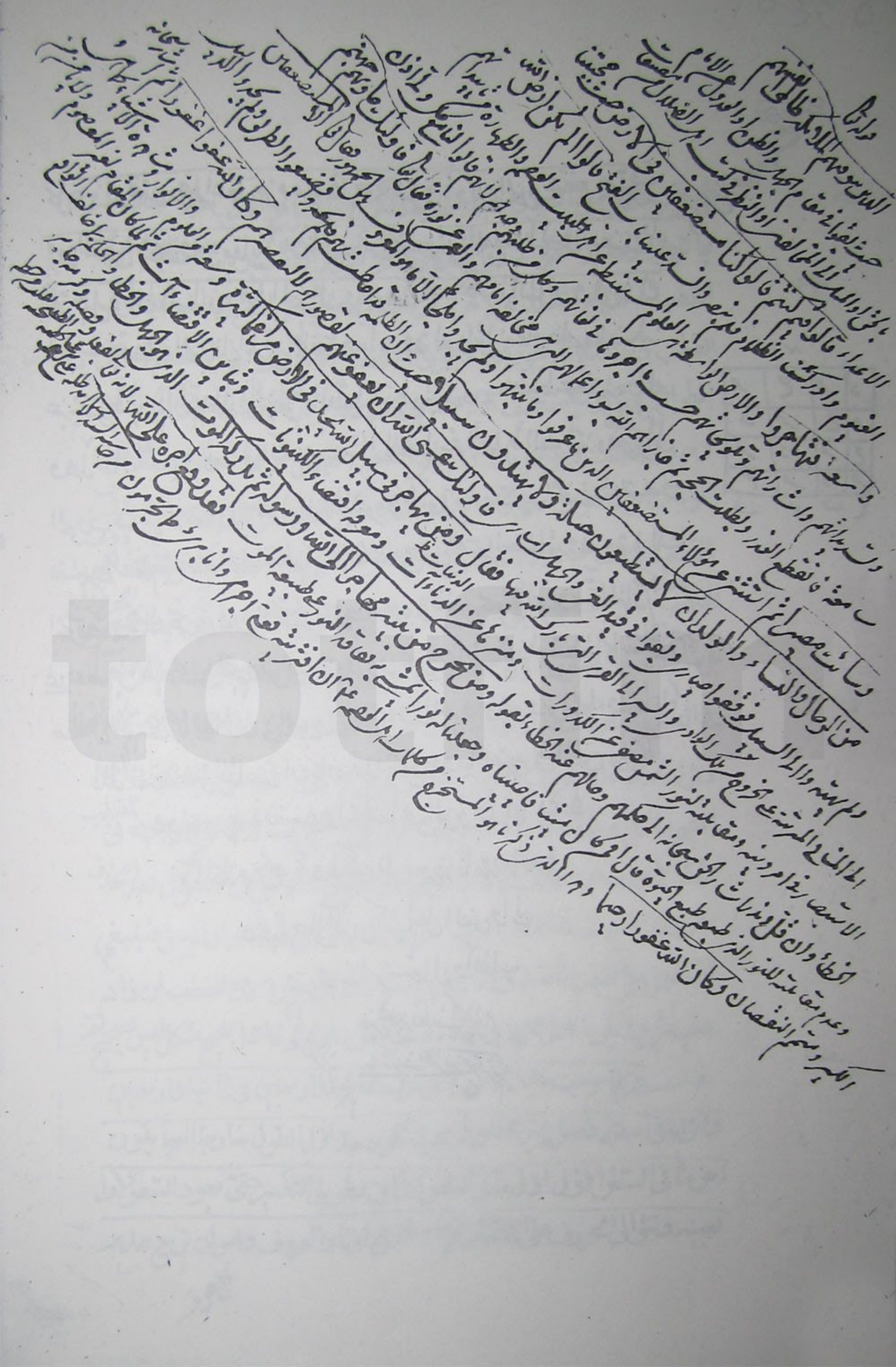
انك تجمع ما فضل من السؤل بعد اسقاط المتكرر وما فضل من القطب بعد اسقاط ما يماثل حروف فضلة السؤال وقوله الاول من فضلة القطب يريد انك تقدم حروف القطب في المزج فتاخذ اولا حرفا من القطب وحرفا من السؤال تضعه بعد حرف القطب وقد تقدم انه يجوز هذا ويجوز ان تقدم السؤال وتوسط القطب وتؤخر الطوالع وقوله ثم تضيف اليه خمس نونات لانه يريد اكمالها ثمانية واربعين وحروف القطب ثلثة واربعون بنون فضمن فلم يبق في البيت الا ثلث نونات نون تنوين سؤال واذن وشك فتكون نونان زائدتين ليستا من حروف القطب ولا تنوينات ولا فائدة في خصوص النون الا حيث كانت ملحقة بحروف القطب كتنوينه فيحمل بعض حروف العلة كما تقدم اولى لانها لها قوة متنه بجميع الحروف بل سائر الحروف سوى الالف اللينية والواو والياء الساكنات تلحقان بالالف في القوة متنه بحروف العلة اولى باتيان نونين ليسا من حروف القطب ولا من ملحقاتها وقوله فان كان عدد الحروف الخارجة بعد المزج يوافق لعدد الاصل قبل الحذف فالعمل صحيح مشكل ووجه الاشكال انه لا يوافق حتى يكون جميع فضلة السؤال موجودة في القطب لانه لا يحذف من القطب الا ما يماثل حروف السؤال فان بقي من السؤال بعد الحذف حروف لا يوجد في القطب زادت الحروف بعد المزج قطعا وان لم يبق فينبغي ان العمل على القطب خاصة ولا فائدة في السؤال في كل صورة لان القطب ان زاد عليه شيء لم يكن العمل صحيحا وان لم يزد فهو كاف فقوله فالعمل صحيح مشكل ليس بصحيح ثم قال ثم تمار خيت جدولا مربعا في ضرب ثمانية واربعين في ثمانية واربعين واترك في اسفله فضل غير مخطوط بحيث تكون حد اقل الطول خارجة اليها يكون اخر ما في السطر الاول اول ما في السطر الثاني بطريق التكسير حتى يعود السطر الاول بعينه وتنقل الحروف على الاقطار ثم استخرج اوتاد الحروف وهو ان تربع عدد

كل حرف

لما كان الشيء المعول منه والم يعلم صوره علامة السكون

كل حرف وتقسمه على اعظم جزء منه فما خرج فهو وتر ذلك الحرف فتضع لكل حرف
من السطر الاعلى وتره مقابلا له في الاسطار الخارجة في الفضلة التي في اسفل الجدول
ثم تعمل في تلك الاسطار علامة المتحرك وهو هذه ه وعلامة الساكن وهي هذه
اقول صفة الجدول المربع كما تقدم بيانه وقوله واترك في اسفله فضلة
عن خطوط بريد ان تجعل في الخطوط الطولية زيادة بدون خطوط عرضية مثاله
وهذا مثال الجدول ومثال التكسير فيه ومثال الفضلة في الخطوط الطولية وهو هذا توالي
الحروف فيه على الاقطار واستخراج اوتاد الحروف كما تقدم ان تضرب الخمسة في نفسه و
تقسم على اعظم جزء منه يعني اعظم كسر صحيح فيه فالخارج من القسمة استنطقه وهو وتر ذلك
الحرف ومثاله م في هذه الشكلة تضرب عدده في نفسه يحصل الف وستمائة اذا قسمته
على اعظم جزء فيه اي في الميم وهو النصف عشرون يخرج ثمانون فاذا استنطقتها كانت فاء فتضعه
مقابل الميم تحته كما ترى في الجدول فالفاء وتر الميم والواو وتر الحاء والحاء وتر
الدال وحاصل القاعدة ان كان عدد الحرف زوجا فاضربه في اثنين وان كان
فردا فاضربه في نفسه والحاصل هو الوتر ولما كان
يأتي الكلام مرموزا ولم يكن للمحب معرفة تامة بالعلم
ويحتاج الى آلة من كتب اهل الفن والى
تجربة في الاستعمال والقلب
عن جمع قطع الكلام
١٢٣٣
في ... شهر ... عشرين ... محرم الحرام
في ... فرد ...

د	م	ح	م
م	ح	م	د
ح	م	د	م
م	د	م	ح
ح	ف	و	ف



بسم الله الرحمن الرحيم

يقتضي الصحة م

الامر بالفعل يقتضي ايجابه فقط وامتثال ذلك الامر مع الاتيان بشرائط الصحة وبراءة الذمة من التكليف
ومع ترك الاتيان بها اختيارا يقتضي عدم صحة الامتثال للامر وعدم صحة الفعل وعدم البراءة من التكليف ومع
تعذرها يقتضي صحة الامتثال وصحة الفعل في نفسه ثم ان شرط الصحة ان كان مع ذلك مرادا في نفسه بان يكون
رافعا للمانع من الصحة كالطهارة فاذا تعذر اقتضى عدم البراءة من التكليف ولو وجد مع تعذره بدله وهو الذي
لا يراد لنفسه فلا يكون رافعا للمانع عن الصحة وانما يرفع المنع خاصة وهو المعبر عنه بالاستباحة مع وجود المانع
كالتيمم فانه يرفع المنع من الحدث والمانع موجود وهو الحدث فاذا وجد البدل الذي هو التيمم مع عدم التفريط
في مبدله كان ذلك مقتضيا لبراءة الذمة ولو فقد بالكلية كفاقد الطهورين كان مخاطبا بسبب الوجوب وهو الامر
بالفعل المقتضي امتثاله صحة الفعل في نفسه لوجود شرط الوجوب لكن لما فقد شرط الصحة وبدله لم يقتض وجود
شرط الوجوب وجود البراءة من التكليف ولم يكن المانع من الصحة مقتضيا للمنع من الوجوب ولا من جواز
امتثال الامر لانه اعم وثبوت الاعم لا يستلزم ثبوت الاخص ولهذا وجب عليه على الاصح الصلوة لوجود
شرط الوجوب ولم يمنع منه عدم شرط الصحة الذي يقتضي البراءة لقوله صلى الله عليه وآله اذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم
وقوله عليه السلام لا يسقط الميسور بالمعسور فان قلت انهم قالوا ان الامتثال يقتضي الصحة قلت المراد انه
يقتضي صحة الفعل في نفسه لا براءة المكلف لان المشروط عدم عند عدم شرطه ووجب عليه القضاء عند التمكن
من احدى الطهارتين الذي هو شرط الصحة وشرط حصول البراءة وليس كلما صح الامتثال لحصول السبب حصلت
الصحة والبراءة ولهذا قيل بوجوب الاعادة على المتيمم لسبب الزحام يوم الجمعة ولسبب الجماع مع علمه
بعدم التمكن من الماء وبوجوب غسل المس على من مس الميت المتيمم لعدم الماء والمغسل بالماء بدلا من الخليطين
او من احدهما وكثير منهم اوجبوا الصلوة على من تعمد الجنابة مع وجود الماء بالتيمم اذا خاف التلف باستعمال
الماء او مع عدم الماء واوجبوا عليه الاعادة قضاء وهو بناء على ان الصلوة في الوقت لا لامر بها وان القضاء
للبراءة ولم يكف المتيمم في البدلية للتفريط ولهذا قال الشيخ في حق متعمد الجنابة بعد ان وجب عليه التيمم والصلوة
اداء قال ففرضه الغسل على كل حال فان لم يتمكن تيمم وصلى ثم اعاد اذا تمكن من استعماله وامثال ذلك
وقد يكون مقتضى البراءة مع فقد شرط الصحة حالا مانعا المقتضي لعدمها ولولا عروض هذا المانع لم تحصل البراءة

ع صل

على حصول التكليف لقيام المقتضى لعدمها كحال من صلى الى محض اليمين والشمال او الى عكس القبلة ظانا انها القبلة و
استمر الاشتباه فانه هو المانع من الاعادة اذ لو ذكر الاول في الوقت لوجبت عليه الاعادة ولو ذكر الثاني
مطلقا وجبت عليه الاعادة في الوقت وخارجه وكذلك من دفن بغير غسل او غسل بماء مغصوب مع العلم
او دفن الى غير القبلة او مع مخالفة الترتيب في الغسل او صلى عليه مقلوبا ولم يعلم الا بعد الدفن او غير ذلك
فان من لم يوجب النبش لو كشف السبيل وجب عنده التلافي للمامور به مع امتثاله الامر قبل ذلك
الا في الصلوة مقلوبا فانه يكفي في ذلك مطلق الا اذا علم قبل الدفن واهمل ولم يصل على القبر وبالجملة
لم يكن الامتثال مقتضيا للبراءة وانما منعه من الاتيان بالفعل ثانيا عدم التمكن من الشرط المقتضي للصحة
على اصل التكليف فاذا زال المانع قام حكم المقتضي فافهم والله الموفق
قالوا ان الامر بالفعل الموقت اذا خرج الوقت قبل ايقاع الفعل فيه لا يقتضي ايجابه خارج الوقت وانما وجب
القضاء بامر جديد وقالوا في الاستدلال على ذلك انا نقطع بان الامر بصوم يوم الخميس لا يدل على
صوم يوم غيره باحدى الدلالات الثلث فلا يجب بذلك الامر والا لاقتضاه فان الوجوب اخص من
الاقتضاء وثبوت الاخص يوجب ثبوت الاعم وعدم الاقتضاء دليل على عدم الوجوب لان
انتفاء الاعم يوجب انتفاء الاخص وللقطع بانه اذا قال السيد لعبده ادخل السوق اليوم لا يدل
امر عبده بدخول السوق غدا او غيره من الايام ولان الامر بالفعل في وقت مخصوص يدل على وجود مصلحة
في الايقاع في الوقت المخصوص والا لانتفت فائدة تعيين الوقت ولا دلالة في ذلك على وجود المصلحة
في غيره من الاوقات لتحصيل الفائدة بالاتيان فيه الا بامر جديد يدل على وجود المصلحة في غيره من
الاوقات لتحصيل الفائدة بالاتيان فيه الا بامر جديد ذلك الوقت المعين فاذا فقد الامر الجديد علمنا
عدم المصلحة بل ربما يدل ذلك على وجود المفسدة ولان الامر لو اقتضى الفعل بعد الوقت لكان اداء لا
قضاء لانه بمنزلة افعل كذا اليوم او في غده وهو يقتضي التخيير بين الوقتين والامر به فيهما وان كان على
الترتيب فيكون الثاني اداء ولان الامر والنهي انما يتعلقان على الافعال لحسنها او قبحها ومن مقومات
الحسن والقبح وقوعها على وجوه واعتبارات احدها التوقيت على ما حقق في الحكمة فعدم الامر دليل
على عدم الحسن الذي هو منشأ المصلحة وقال الاخرون ان الامر الاول كاف في وجوب القضاء فلو لم يدل

الامر الثاني في عدم القضاء فيما لا قضاء له كالجمعة والعيدين لوجب القضاء بمقتضى الامر الاول لان الامر با
لصوم يوم الخميس امر بالصوم نفسه وبايقاعه يوم الخميس لمناسبة فاذا فات يوم الخميس ولم يصم ذهب الامر
بالقيد وبقي الامر بالصوم نفسه مقتضيا لايقاعه بعده وهو الحق في القولين الاولين انما ينقطع بان الامر
بالصوم في يوم الخميس لا يدل على صوم يوم غيره نعم انما يصح لو كان المقصود صوم الوقت المعين وليس كذلك
بل المقصود نفس الصوم وايقاعه في ذلك الوقت المعين لان الوقت وان كان له خصوصية في صفة الصوم
لكن لا نسلم اجزائها في ذاته بل الذي يعطيه النظر في اخبار اهل العصمة ان خصوصية الوقت خارجة عن ماهية الصوم
وانما ذلك في صفته كالمكان واللباس والقبلة للصلوة وهو الظاهر عند الاطلاق فان المطلوب في الحقيقة انما
نفس الصوم وتوقيته لزيادة صفته لان التوقيت نفسه ولا المركب منهما لا غير وبيان ذلك ياتي فلا
قطع بعدم دلالة الامر الاول على الفعل خارج الوقت بل يدل عليه في الحقيقة بالمطابقة لذاته ولذلك لا نسلم
ان امر السيد عبده بدخول السوق اليوم لا يدل على دخوله غدا اذ ليس مراد السيد نفس الدخول في اليوم
المعين بل مراده الدخول لغرض فان كان ذلك الغرض يعلم العبد انه لا يصلح لغير ذلك اليوم بحسب العادة
كان عدم اقتضائه للدخول في غير ذلك اليوم انما هو للقرينة وان علم ان سيده يريد تلك الحاجة وهي صالحة
لذلك اليوم وغيره ولا قرينة معينة كان ذلك مقتضيا للدخول في غير ذلك اليوم اذ ليس مراد السيد نفس
الدخول في الوقت المعين وانما ذلك للحاجة فالامر لتحصيل الحاجة وان كان في الوقت المعين فذمة العبد مشغولة
بطلب الحاجة الا ان تدل القرينة بانها للوقت لا لغيره كصلوة العيد على ما ياتي بيانه وذلك لان الامر
بالفعل على اربعة اقسام موقت وغير موقت والموقت ثلثة فعل امر به وبهيئته لنفسه وضرب له وقت لايقاعه
فيه وفعل امر به لنفسه وضرب لهيئته ولايقاعه وقت وفعل امر به للوقت المضروب لايقاعه فيه وفعل امر به
لنفسه ولم يضرب لايقاعه ولا لهيئته وقت وهو غير الموقت فالاول كالصلوة اليومية فانها امر بها وبهيئتها
لنفسها وامر بايقاعها في الوقت المعين لتحصيل كمالها فاذا خرج الوقت ذهب الامر بايقاعها كذلك وبقي الامر
بها وبهيئتها لان الايجاب في ذلك ليس لخصوصية الوقت فيجب القضاء خارج الوقت لخصوصيتها لنفسها ومن الدليل
على ذلك لكن الهيئة اشد اتصالا لابهام الوقت مع انها ليست ذاتية لها بل قد تقوم ذاتها بدون الهيئة ولذا لم تسقط
مع العجز والضيق كحال المطاردة والمرض الموجب للايماء ولو كانت ذاتية كالنية لسقطت عند تعذرها فلا يكون

المطلوب صح

لما سقطت ظ

الوقـ

الوقت جزء منها بالطريق الاولى فافهم الاشارة ولا تشبث بالعبارات المحكية ولا الى الشهرة اذ رب مشهور
لا اصل له والثاني كصلوة الجمعة فانها من اليومية وهي صلوة الظهر غيرت هيئتها للوقت فاذا ذهب الوقت
الخاص بالهيئة بقي الوقت الخاص بالذات فتصح فيه وفي خارجه قضاء وليست بدلا من الظهر والا لوجبت
نية البدلية ولا واجبا مستقلا براسه والا لما توجه التكليف بفرض الظهر الا بعد تعذر الجمعة فيصير الامر
بالظهر فيكون لا ابتداء الامر به وقت بعد التعذر وهو غير معين للاختلاف في آخر وقت الجمعة الذي يبتدي
وقت وجوب الظهر بانتهائه لعدم تعين وقت التعذر واذا لم يكن بوقت الاول انتفى التوقيت لعدم تحققه
وانتفى الوجوب لان تعين الوقت سبب في وجوب التوقيت واذا انتفى السبب انتفى المسبب لان غير المعين
لا يصلح للسببية والظاهر يحسن منك ان تقول اذا صليت الجمعة سقط عنك فرض الظهر لان السقوط فرع الثبوت
ولو وجب اول الوقت مع وجوب الجمعة لاقتضى التخيير وهو ممتنع مع تعين الجمعة او وجوبها معا او قطع البطلان
او كونه مشروطا بعدمها او تعذرها وهو يقتضي عدم الوجوب لان الشرط شرط الوجوب فلا يتحقق الوجوب الا بعد وجوده
ولو كان كذلك لكان الظهر غير موقت بالاول وبان ما ذكرنا فالثالث كصلوة العيدين فانها انما امر بها للوقت خاصة
لا لنفسها وفي اخبار اهل العصمة ع تلويح واشارة الى ذلك فتدبر فيه فاذا خرج ذهب بالها ولم يبق في الفعل
فائدة بعد الوقت وحيث شرعت في نفسها وفي هيئتها للوقت كان من اداها لم تجب عليه الجمعة ذلك اليوم لقيامها
بهيئتها مقام هيئة الجمعة لحصول الفائدة بالاجتماع والوعظ في ذلك اليوم وهو التذكير بيوم الحساب ووجه استحباب
من يصليها اربعا مفصولة او موصولة مع عدم اجتماع الشرائط ليس لانها شرعت في الوقت بل ان ما شرع للوقت
لا يخلو في نفسه من فائدة مع قطع النظر عن الوقت وان لم تكن توجب القضاء لان هذه الفائدة انما لحظت ثانيا
وبالعرض الا انها لا تنقص عن رتبة مطلق النافلة